الأخبار
al-akhbar

السبت 25 أيــار 2013
العدد 2012 السنة السابعة
samedi 25 mai 2013 nº 2012 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

موسكو لطهران: كيري أبلغنا قرار واشنطن بالاستدارة... سورياً
[11.8]

التمديد تأجيلا أو اقتراعاً
[2]

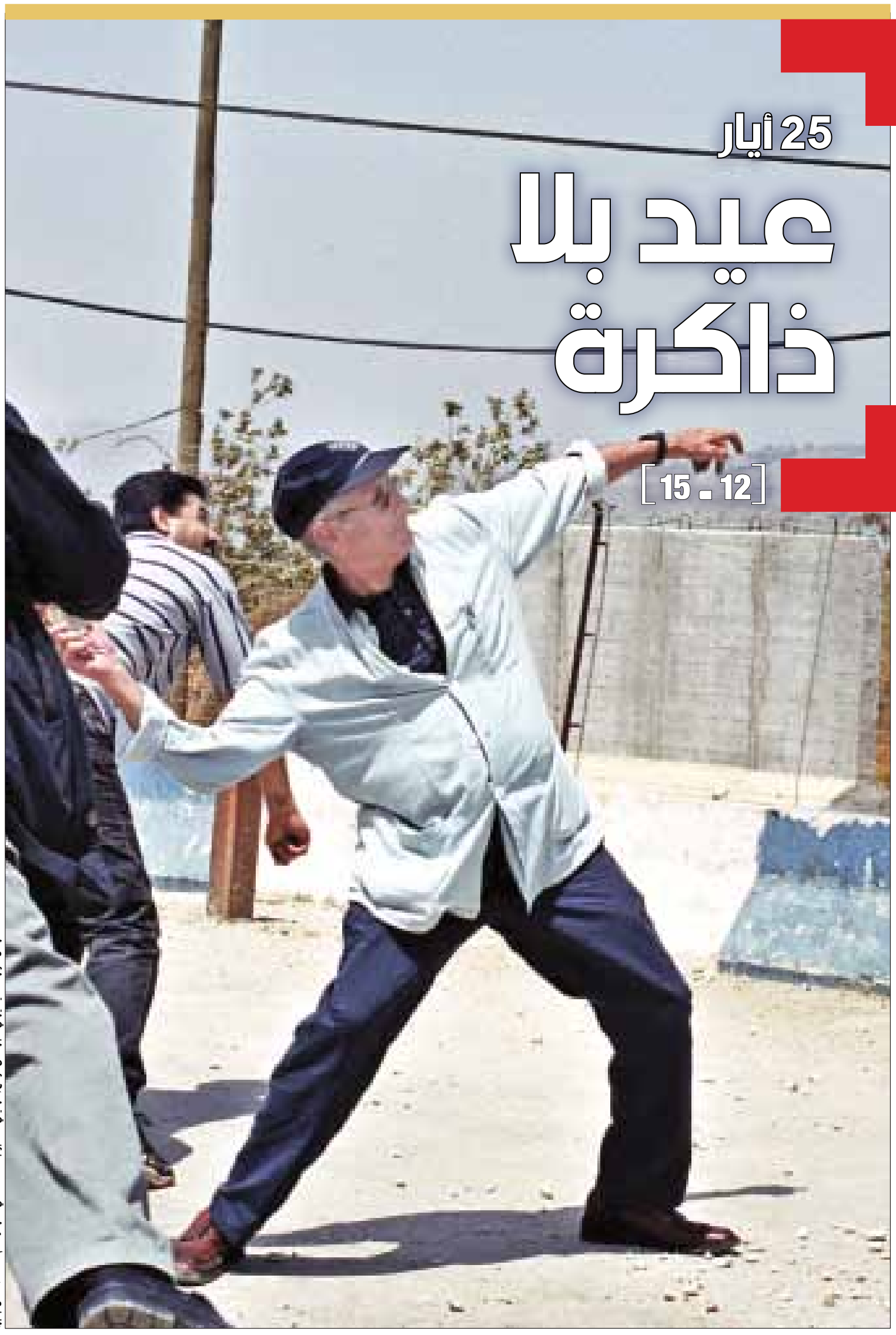

25 أيار عيد بلا ذاكرة
[12 ـ 15]

الراحل ادوارد سعيد يرمي حجراً على موقع إسرائيلي عند بوابة فاطمة في كفركلا عام 2000 (كامل جابر)

أنسي الحاج
يكتب
أصداف على الشاطئ
خواتم ـ 3
32

تقرير

الثعلب الوفي
24

07
عن النزوح والقلق من الغد على خط تماس دولي مذهبي اسمه القاع

16
عمال الضمان بلا ضمان: 180 من الفئتين السادسة والسابعة غير معترف بهم

18
«ربيع بيروت» تحت جناح سمير قصير: نبي في بلاده وفاتحة «شبابيك» الحب

20
محمد عساف الـ«آيدول» الذي وحّد فلسطين: أهل غزة أدرى بعسّافها

تقرير

المرشحون في «دين الستين» أفواجاً التمديد تأجيلا أو اق

لم يصمد وكيل «الأرثوذكسي» والقانون المختلط طويلاً أمام أمر الأصيل الواقع. ولم تنفع كل التجاذبات الحادة حول قانون الستين واجماع القوى السياسية على موته، في السير بمراسم دفنه النهائي. فجأة أعاد هؤلاء أنفسهم بث الحياة في هذا القانون. بوحي «ميثاقي» لملموا خلافاتهم الجانبية خلال أسبوع واحد، ودخلوا في «دين الستين» أفواجاً. وأفواجاً توجّهوا الى وزارة الداخلية لتقديم ترشيحاتهم، تحت حجة واحدة: منع التزكية. الا أن «كذبة» التزكية لم تدم طويلاً، فقد فاق عدد المرشحين المئة والثمانية والعشرين بأضعاف، وبوسطات الأحزاب ما زالت تحمّل مرشحيها الى الصنائع.

باستطاعة سياسيي «الأمر الواقع» الاستراحة الآن، سيعاد التمديد لمجلسهم ولو كان ذلك وفق انتخابات تجرى في موعدها. فقد لوحظ ان لا تغييرات تذكر على لوائح الكتل والأحزاب. الوجوه والأسماء هي نفسها، من دون أي تغييرات جوهرية، إما لأن الترشيحات جاءت تحت ضغط المهل، أو بسبب الظروف السياسية التي لم تسمح بكثير من التمحيص في الأسماء والأداء، أو لأن الجميع مقتنع بأن لا انتخابات قريباً. والنتيجة في جميع الأحوال واحدة: مجلس 2013 هو نفسه مجلس 2009، والتديد واقع سواء تأجيلاً للانتخابات أو اقتراعاً للمجلس نفسه.

وقد غصت باحة وزارة الداخلية أمس بالمرشحين الراغبين في تقديم طلباتهم الانتخابية، على نحو لم تعهده الوزارة في الأيام السابقة. ووصل عدد المرشحين الى نحو 250، أضيفوا الى المرشحين الآخرين ليلامس العدد الـ 400 مرشح، ما حدا بأحد العاملين في الوزارة الى ممازحة الصحافيين قائلا إن عدد المرشحين تخطى عدد الناخبين!

وانهمار المرشحين هذا أجبر الوزارة على تمديد ساعات العمل لغاية الثانية ظهرا.

اضافة الى مرشحي التيار الوطني الحر والمردة، كان لافتاً تقدّم رئيس تيار التوحيد العربي وئام وهاب بترشحه أمس. وبالانتقال الى الأحزاب، تقدم رئيس مجلس النواب نبيه بري بطلب ترشحه عبر مستشاره السياسي المحامي علي حمدان، تلاه من كتلة التنمية والتحرير كل من علي حسن خليل وأيوب حميد وعبد اللطيف الزين وهاني قبيسي، فيما تقدم حزب الله بطلبات ترشيح لـ 14 شخصاً الى وزارة الداخلية، من بينهم: محمد رعد، حسن فضل الله، حسين الحاج حسن، حسين الموسوي، علي عمار، علي فياض، علي المقداد، كامل الرفاعي، محمد فنيش، نوار الساحلي، نواف الموسوي، الوليد سكريه.

ومن جانبه قدّم الحزب القومي ترشيحات رئيس الحزب أسعد حردان والنائب مروان فارس وعميد الداخلية صبحي ياغي والنائب السابق غسان الأشقر .

وعلى مقلب 14 آذار، أقدم تيار المستقبل على اعادة ترشيح كل كتلته، على رأسها رئيس الكتلة فؤاد السنيورة، ورئيس الحكومة السابق سعد الحريري والنائبة بهية الحريري والمسؤول السياسي للجماعة الاسلامية في الجنوب بسام حمود. وكان لافتا في هذا السياق عزوف النائب معين المرعبي عن الترشح، وتقديم وزيرة المال السابقة ريا الحسن في المقابل طلب ترشّحها. الى جانب هؤلاء، وضع المدير العام لقوى الأمن الداخلي المتقاعد أشرف ريفي طلبه في تصرف وزارة الداخلية، علما أنه وفقا للقانون لا يحق له الترشح قبل مرور ستة أشهر على تقاعده، لكنه يعوّل على امكانية التمديد التقني للانتخابات النيابية المقبلة أشهرا قليلة حتى يتسنى له الترشح بعد انقضاء ستة أشهر على تقاعده في نيسان الماضي.

قواتيا، قدم رئيس الدائرة القانونية في مصلحة الانتخابات في حزب القوات فادي مسلم طلبات الترشّح لمرشحي الحزب لانتخابات 2013 وهم : جورج عدوان، ستريدا جعجع، انطوان زهرا، فادي كرم، ديما غزالة، وهبي قاطيشا، عماد واكيم، ماجد ادي ابي اللمع، ريشار كيومجيان، شوقي الدكاش، جوزف اسحق، عجاج حداد، ايلي طانيوس لحود، بشير مطر، حنا مخايل نصر، جان صوايا، جورج عيد، يوسف الشرتوني، بوغوس كورديان، ربيع فرنجي، مروان رحمة، انطوان شهلا، جورج مطر، انطوان شلهوب، رياض عاقل وجورج سماحة.

وسلك حزب الوطنيين الأحرار طريق سابقيه مقدما ترشحّات كل من الياس ابو عاصي وكميل شمعون وفيليب معلوف ومارون

ثوابت ومتغيرات عونية و«مفاجآت» في كسروان والمـ

يوحي زوار الرابية بأن عون «مرتاح كما لم يسبق له أن فعل» (أرشيف)

رلى إبراهيم

لا يُخفي رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، في مجالسه الخاصة، تأثّره بعدة جوانب من التجربة الديموقراطية الغربية. عبّر عن ذلك عدة مرات عشية بحثه، إثر عودته من باريس عام 2005، عن الشكل التنظيمي الأفضل لحزب التيار الوطني الحر، ويعود إلى تلك التجارب قبيل كل انتخابات نيابية. وخلاصته على هذا الصعيد أنّ تغيير المرشحين على القوائم الانتخابية يفيد التيار. فبغض النظر عن أداء بعض النواب والمرشحين السابقين، يفضل الناخبون التغيير، كما خلصت الدراسات الغربية التي يتابعها الجنرال. ورغم الغموض الذي لفّ لوائح التيار التي تدحرجت أمس بين المتدافعين العونيين إلى وزارة الداخلية، بدأت ملامح «التغيير والإصلاح» العونية تتضح. وتجدر الإشارة هنا إلى غدر الجنرال بكل الشائعات التي سبقت انتخابات 2009 عبر إبقائه لوائحه على ما كانت عليه، تقريباً، عام 2005.

الثابت الوحيد في لوائح التيار، يقول أحد النواب، هو العماد عون. ويرافقه مبدئياً «رباعي» يحظى عناصره في الاستطلاعات بلقب «الأول في منطقته»: النائب ألان عون في بعبدا، النائب سيمون أبي رميا في جبيل، النائب إبراهيم كنعان في المتن، والنائب زياد أسود في جزين. والخمسة يشغلون مقاعد مارونية. ينضم إليهم خمسة مرشحين ثابتين أيضاً، هم: الوزير جبران باسيل في البترون، الوزير نقولا الصحناوي في الأشرفية، سيزار أبي خليل وأنطوان الزغبي في عاليه، مسعود الأشقر في الأشرفية وسليم عون في زحلة. ويصدف أن الخمسة هؤلاء أيضاً يتطلعون إلى شغل مقاعد مارونية. أما سائر النواب والمرشحين، فجميعهم . من دون استثناء . «معلقون وغير مطلقين».

بين عون وفرنجية

البداية من عكار. لا لائحة عونية صرفاً هناك، بل لائحة مدعومة من التيار. لا أمل للعونيين في الفوز بمقعد نيابي في حال بقاء قانون الانتخاب الستيني على حاله، لكن صناديق عكار ترفع عموماً نسبة التأييد المسيحي للتيار الوطني الحر. عام 2009 على غرار 2005، تبنى عون ترشيح النائب السابق مخايل الضاهر عن المقعد الماروني، رغم انعدام «الكيميا» بينهما، وعونياً المرشح الأرثوذكسي جوزيف شهدا. إلا أن الرابية أوعزت أخيراً إلى منسقيها السابقين في عكار جيمي جبور وارنست الحاج التقدم بترشيحيهما. واستثنت «قبياتي» رابعاً يدور في فلكها هو المحامي جوزف مخايل الذي سيتقدّم الاثنين بترشحه، رغم تأخر اتصال الجنرال لإعلامه بوجوب الترشح. وفي اليوم نفسه سيتقدم المرشح العوني السابق جوزف شهدا بترشحه، رغم اتصال عون عصر أمس بالمرشح أسعد درغام ليسأله عمّا لا يزال يفعله في كندا ويطالبه بالعودة السريعة للترشح. أما في البترون، فزحمة المرشحين العونيين خفيفة جداً، خلافاً لغالبية الدوائر. ومفاجأة أمس كانت إيعاز تيار المردة إلى منسقه السابق في البترون وضاح الشاعر بالترشح عن أحد المقعدين اللذين يترشح عن أحدهما باسيل. والشاعر من بلدة تنورين. وكان لافتاً «اكتفاء» المردة بمرشح واحد، بعد أن مالت أجواء الحزب الأخضر قبل يومين إلى ترشيح المهندس سليم نجم إلى جانب الشاعر عن مقعدي البترون المارونيين، مع تأكيد المقربين من باسيل أنه يفضل الترشح منفرداً.

في الكورة، بثّ إعلان نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري عدمَ ترشحه في الانتخابات المقبلة الحماسة في الماكينة العونية. استؤنف العمل الحزبي أخيراً، على وقع إعلان تيار المردة اهتمامه الشخصي المباشر بتفاصيل الكورة وتكليف النائب سليمان فرنجية الوزير السابق يوسف سعادة التفرغ لمعالجة خاصرة زغرتا «الرخوة ». ورغم تشكيك حلفاء التيار، وخصوصاً الحزب السوري القومي الاجتماعي، في جدوى إثقال اللائحة العونية بمرشح عوني، ثبت أنه لا يجيّر للائحة كمّاً كبيراً من الأصوات، طلبت الرابية من مرشحها السابق المحامي جورج عطا الله تقديم أوراقه، وهو سيتوجه لهذه الغاية الاثنين إلى وزارة الداخلية. أما زغرتا، فلم يبرز أمس وقبله ترشيح أي عوني لـ«زكزكة» فرنجية الذي حسم كما يبدو من ترشيحات المردة أمس استبدال نفسه بابنه طوني، محافظاً على الوزير سليم كرم عن يمينه والنائب اسطفان الدويهي عن يساره. وفي بشري لم تتضح خطة العونيين والمردة، وسط تأكيد أحد المطلعين أن خطتهما المحكمة تقضي بعدم رسم خطة لإلهاء جعجع قليلاً والتسليم له بمعقله.

أما دوائر جبل لبنان، فأولها جبيل المحكومة باستثناءين: الأول سيمون أبي رميا الذي لا ينازعه أحد على مقعده، والثاني النائب وليد خوري الذي فرض نفسه، سواء في بلدته عمشيت أو عموماً في جبيل، رقماً صعباً لا يمكن تجاوزه. ثالثهما النائب عباس هاشم (عن المقعد الشيعي) الذي تجاوز الهجوم على مقعده كل التقديرات بحيث تهافت أمس أكثر من عشرة مرشحين غالبيتهم من المقربين من التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل إلى تقديم ترشيحاتهم.

«مفاجآت» كسروان والمتن

بدورها، لا تشبه كسروان أياً من الدوائر المحيطة بها، لا لأنّ رئيس تكتل التغيير والإصلاح يترشح فيها فحسب، بل لعدم وجود مرشح قوي تشعر القاعدة العونية بعدم قدرتها على الاستغناء عنه. يهندس الجنرال لائحته على نار هادئة هناك، مدركاً أن عيون الخصوم مسلطة صوب هذه المنطقة خصوصاً، بهدف «كسره» لإظهار تراجع شعبيته. المرشحون العونيون كثر. أما أضعف الحلقات كما تشير أحاديث العونيين، فهي حلقتا النائبين نعمة الله أبي نصر وجيلبيرت زوين اللذين لم يظهرا والنائب العوني يوسف خليل حماسة في العمل، ولا واكبوا عون في معاركه السياسية. وإن صحّت توقعات رجال الرابية، فإن اللائحة العونية بالرغم من تقديم أبي نصر أمس ترشحه، ستكون كالآتي: عون، النائب فريد الياس الخازن، رئيس بلدية جونية السابق جوان حبيش خلفاً لنعمة الله، رئيس بلدية عرمون السابق روجيه عازار خلفاً لزوين والإعلامي جورج قرداحي خلفاً لخليل. والجدير بالذكر أن حبيش وعازار وقرداحي تقدموا بأوراقهم بطلب من الرابية، علماً بأنّ حبيش أصبح في حكم «المحسوم» لتمايزه عن رفيقيه بشبكة من الخدمات والأصوات الكسروانية غير القليلة.

> بث إعلان عزوف مكاري الحماسة في الماكينة العونية في الكورة

تتتالى المفاجآت على طول الطريق المؤدي إلى المتن الشمالي. يمثل هذه الدائرة ثمانية نواب، يسمي التيار الوطني الحر ستة منهم، والحزب السوري القومي الاجتماعي مرشحاً والطاشناق مرشحاً. والمعركة، على غرار كسروان وخلافاً لجبيل وبعبدا، «على المنخار». النائب كنعان ثابت، وممثل الطاشناق هاغوب بقرادونيان ثابت أيضاً شأنه شأن النائب القومي غسان الأشقر. وبين النواب والمرشحين شبه الثابتين في حسابات الرابية، كان هناك النائبان نبيل نقولا وسليم سلهب أيضاً، لكن مفاجأة أمس أطاحت تلك المعادلة: رئيسة حزب «الديموقراطيّون الأحرار» ترايسي داني شمعون ستترشح في المتن عن أحد المقعدين الماروني الباقيين: مقعد نقولا أو مقعد سلهب. ووفقاً للعونيين، فإن مهمة ترايسي الأساسية شدّ عصب بقايا الشمعونيين على غرار ما فعله سلهب في دورتين متتاليتين مع الكتلاويين. إلى جانب الموارنة الأربعة، أرثوذكسيان. أولهما بلا شك النائب غسان مخيبر وثانيهما رئيس بلدية ضهور الشوير السابق الياس بو صعب بدلاً من الفنان غسان الرحباني. الاثنان ثابت ترشيحهما حتى الساعة، إذا لم يطرأ تعديل ما لمصلحة القيادي في التيار الوطني الحر المحامي أنطوان نصر الله. أما كاثوليكياً، فلم يعرف بعد من سيخلف النائب إدغار معلوف: ابن شقيقه إدي، أو عضو الهيئة التأسيسية في التيار الدكتور شارل جزرا، أو نائب رئيس الاتحاد اللبناني للفروسية جورج عبود، في ظل تمايز عبود عن زميليه في الترشح بمحاولته الإثبات للجنرال أنه قادر على رفد لائحته بأصوات من خارج صندوق التيار.

أمر الجنرال

خلافاً للمتن، يخفّ وهج المعركة السياسية في قضاء بعبدا. الأحوال هنا هادئة والنواب الثلاثة كذلك. وعلى

ـتراعًا

حلو، على ان يتقدم رئيس الحزب دوري شمعون بترشّحه الاثنين المقبل.
من جهتها، قدمت اللجنة التنفيذية لحزب الرمغفار ترشّح سيبوه مخجيان عن الحزب في دائرة بيروت الأولى عن مقعد الأرمن الأرثوذكس. وأكدت أن «الحزب لن يسمي أي مرشح آخر، وبالتالي فإن أي مرشح يتقدم بترشّحه يمثل نفسه ولا يحظى بالغطاء الشرعي للحزب».
وبعيدا عن الأحزاب السياسية، توجه العديد من مستقلي 8 و14 آذار الى الداخلية أمس لتقديم أوراقهم الانتخابية، وأبرزهم: جميل السيد، عبد الرحيم مراد، عبد الرحمن البزري، ميشال فرعون، نوفل ضو، فارس سعيد، بطرس حرب، صلاح جبران، نايلة تويني، عبد الرحمن البزري، وجيه الدامرجي، يوسف السودا، الياس مخيبر، رازي الحاج، وسام بارودي.

ـنن

عكس باقي المناطق، يسود الودّ علاقة كل من ألان عون وناجي غاريوس وحكمت ديب. لا «حرتقات». ورغم ذلك، برز اسم رابع البارحة أوحى بأن تغييراً قد يطرأ على «الثلاثي» البعبداوي عبر ترشيح الناشط العوني فؤاد شهاب واعتماده نهائياً بعد تقديمه أمس ترشّحه، ما يعني إحلاله محل ديب أو غاريوس. فيما تقدّم النائب عن المقعد الدرزي فادي الأعور أمس بترشّحه، رغم الشائعات الكثيرة عن عدم اتجاه الرابية إلى تجديد ولايته، لكن لم يبرز حتى الساعة أي مرشح بديل.
أما أم المعارك، الأشرفية، فلم تتح جديتها وخطورتها هذا العام للجنرال الإطالة في المناورة على المرشحين: إلى جانب مرشحي الطاشناق، أعد مسعود الأشقر أوراقه، وسبقه إلى تقديمها «التوأمان» نقولا الصحناوي وزياد عبس الذي يشيع أن الجنرال حسم أمر اختياره، من دون أن يؤثر ذلك على تقديم رجل الأعمال الذي يدور في فلك التيار أيضاً نقولا تويني ترشيحه.
وفي جزين التي لم يوفق التيار سابقاً باختيار غالبية نوابها، يتوقع تغيير النائب عصام صوايا الذي يقضي معظم أوقاته خارج الأراضي اللبنانية. أما الحلو، فكان العونيون يتوقعون قبل غيرهم تغييره لصعوبة اجتماعه والنائب زياد أسود، ولو في صورة فوتوغرافية واحدة غداة إعلان اللائحة، لكنه تقدم أمس بترشحه، فيما لم تتصل الرابية برئيس لجنة المناطق والخدمات في الرابطة المارونية أمل أبو زيد لتطلب منه الترشح. ورغم ذلك تقدم أبو زيد بأوراق ترشّحه. ويتوقع أن يحل على اللائحة العونية أيضاً سليم الخوري ابن النائب السابق أنطوان الخوري محل صوايا، أي على المقعد الكاثوليكي.
يوحي كل من يتردد إلى الرابية بأن جنرالها مرتاح كما لم يسبق له من قبل. لا ضيق الوقت الباقي حتى الاستحقاق الانتخابي يوتّره، ولا أمر الستين الواقع. في حساباته، انقلاب حزب القوات «الأرثوذكسي» سيترجم حتماً أصواتاً في الصناديق البرتقالية مهما حاول رئيس الحزب سمير جعجع إنكار «خيانته». لا بطريرك يدعى نصر الله صفير قادر على تجييش الرأي العام في اللحظات الأخيرة هذه المرة، ولا حلفاء قادرون على رفع رصيد جعجع المسيحي. لم تعد معركة ربح وخسارة في القاموس العوني بقدر ما هي إثبات لصوابية خيارات عون. وفي قلب هذا الصراع، يصبح الحديث عن مرشحين أمراً ثانوياً، ما دام الأمر الرئيسي بيد عون حصراً.

المشهد السياسي

باسيل: مع الانتخابات وتقصير الولاية

تعود حكومة تصريف الأعمال إلى الحياة بجلسة خاصة الإثنين، لتعيين هيئة الإشراف على الحملة الانتخابية، توازياً مع رضوخ كل الكتل النيابية لمقترح تمديد ولاية المجلس النيابي، فيما أكد الوزير جبران باسيل رفض التمديد، مطالباً بإجراء الانتخابات وتقصير ولاية المجلس الجديد

جاء الاعلان عن عقد جلسة لمجلس الوزراء الاثنين المقبل في القصر الجمهوري، ليضع البلاد امام محك جديد، فيما لا يزال وضع طرابلس يثير تحديات أمنية لقادة المدينة والسلطة السياسية والجيش على السواء.
وبدا للوهلة الأولى أن الاعلان عن عقد الجلسة من اجل بت مصير هيئة الاشراف على الانتخابات، بمثابة عض اصابع بين الأفرقاء المعنيين، من اجل التخفيف من الشروط والشروط المضادة، في ما يتعلق بمدة التمديد للمجلس النيابي. ورغم ان بعض الجهات السياسية استبعدت ان تُجرى الانتخابات فعلاً في هذه المهلة الباقية، ولحظت عدم استعداد كافة الافرقاء ميدانياً لإجرائها، الا ان جميع القوى السياسية بادرت امس الى تقديم ترشيحاتها، وبدأ بعضها فعلاً حملاته الانتخابية على أساس قانون الستين.
وفيما رفض رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط بعد لقائه رئيس المجلس النيابي نبيه بري «مسرحية الانتخابات» وأيّد التمديد، ورفض رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع عقد جلسة مجلس الوزراء باعتبارها غير ميثاقية، قال الوزير جبران باسيل لـ «الأخبار»: «نحن ضد التمديد ومع إجراء الانتخابات».
واضاف:« موقفنا واضح. أولاً، نحن مع عقد جلسة مجلس النواب للتصويت على مشروع قانون الانتخاب الجديد، واذا اقتضى الأمر اجراء تمديد تقني محدود بالزمان ولفترة قصيرة جداً. ثانياً، نحن نقبل التمديد مقرونا بضمانات، أي بوجود قانون جديد وإلغاء قانون الستين. ثالثاً، إذا لزم الأمر وكان لا بد من اجراء الانتخابات على اساس قانون الستين، فنحن نقترح ان تكون ولاية المجلس الجديد قصيرة، وأن تقلّص الى اقصر مدة ممكنة».
وعما اذا كانت الظروف الامنية، كأحداث طرابلس، تسمح باجراء الانتخابات أجاب باسيل: «المطلوب ان يعالج الوضع الأمني بأقصى سرعة، لكن اذا اراد البعض ابقاء التوتر وضرب الاستقرار، فعندئذٍ يجب حصر الحالة الأمنية حتى لا تؤثر في إجراء الانتخابات. الا اذا كان الهدف تفجير الوضع برمته. فكلام اللواء اشرف ريفي الذي جرت معركة للتمديد له، اظهر انه الأب الفعلي للعصابات المسلحة، وهنيئاً لقوى 14 آذار بالمركز الأمني الأول الذي كان أبا الجماعات المسلحة. ولن يقنعنا أحد بأن ريفي اليوم غيره في الأمس. لقد ظهر أخيراً على أنه غذى هذه الجماعات التي ترعرعت لديه، من فتح الإسلام إلى عصبة الانصار وجبهة النصرة».

مجلس وزراء للهيئة

وكان الرئيس بري قد تشاور مع رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي في عقد جلسة حكومية، فيما رفع وزير الداخلية والبلديات مروان شربل كتاباً إلى مجلس الوزراء، طلب فيه إصدار المرسوم بتشكيل هيئة الاشراف على الحملة الانتخابية، الموافقة على استئجار طابق في مبنى مجاور لوزارة الداخلية، كمقر للهيئة لعام 2013، وتأمين اعتماد بقيمة مئة الف دولار أميركي، إضافة إلى اعتماد قدره 30 مليون ليرة لبنانية لإجراء بعض التصليحات والتمديدات الكهربائية والسلكية للاجهزة والالكترونية، التي ستزود بها الهيئة ونفقات انتخابية.
من جهته، رأى جعجع «أن عقد جلسة لمجلس الوزراء لتأليف هيئة الاشراف على الانتخابات واتخاذ التدابير اللازمة لاجراء هذه الانتخابات على أساس قانون الستين، عمل غير ميثاقي، وبالتالي غير شرعي حتى لو كان قانونياً»، ورأى انه «بدلاً من اجتماع مجلس الوزراء وتعويم قانون الستين، على مجلس النواب الانعقاد فوراً والتصويت على قانون انتخابي جديد، ومن ثم الذهاب الى الاستحقاق».
وفي موقف يعكس استبعاده حصول الانتخابات، أعلن جنبلاط بعد لقائه بري يرافقه الوزيران غازي العريضي ووائل ابو فاعور، أنه لا يرى «مبرراً في هذا الجو القاتم لان ندخل في مسرحية الانتخابات». وقال: «لو كنا قد تجنبنا الدخول في الحدث السوري، لأجرينا الانتخابات»، مؤكداً انه مع التمديد للمجلس النيابي.
بدوره أبلغ تيار المستقبل الرئيس بري تأييده التمديد التقني للوصول إلى قانون للانتخابات. وفي المقابل، أعلن البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي رفضه «رفضاً باتا التمديد لمجلس النواب».

«معايدة» سليمان القاسية

وعشية عيد المقاومة والتحرير وجه رئيس الجمهورية ميشال سليمان رسائل «معايدة» قاسية إلى المقاومة. فقد رأى خلال زيارته وزارة الدفاع وقيادة الجيش في اليرزة، أنه «لا يمكن لوطن ان يعطي مثالاً رائعاً بالمقاومة والتضحية، فيما الاتجاه فيه يميل من جهة الى تصرفات ومشاريع تعزز المذهبية، من دون ان تحترم الكفاءة وتعطل الآلية المدروسة للتعيينات، ومن جهة ثانية الى المحاصصة».
وأضاف: «إن معاني المقاومة أعلى وأسمى من ان تغرق في رمال الفتنة، إن في سوريا أو في لبنان، أكان ذلك لدى شقيق او صديق». وأعلن تفويض المجلس العسكري بأعضائه الحاليين، وبرئاسة قائد الجيش، تولي شؤون المجلس مجتمعاً. وشدد «على ضرورة اجراء الانتخابات، وألّا نجتهد كثيرا للتهرب من ذلك، ونتذاكى لتحقيق هذا الهدف».
من جهته، أكد قائد الجيش العماد جان قهوجي «أننا سنبقى جيشاً موحداً (...) ولن نسمح بأي تطاول علينا لإخراجنا من المعادلة كي تسنح الفرصة للمتآمرين بضرب وحدة لبنان». وطالب بمظلة سياسية للجيش.
ورد نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم على سليمان فقال ان الحزب تصدّى لواجب الدفاع عن اللبنانيين في ريف بعدما قصرت الدولة في ذلك. ورأى في حديث إلى قناة «الميادين» أن «موقفنا من سوريا الآن مبني على الحق، وكل من كان مع المقاومة نحن معه».

الحسيني: الانتخابات غير شرعية

من جهته، أكد الرئيس حسين الحسيني أن الاجراءات المتخذة للانتخابات النيابية «غير شرعية»، بدءاً بمرسوم الدعوة الى هذا الاستحقاق. وقال الحسيني في بيان: «بين لاشرعية قانون الانتخاب التي لا تحتاج إلى برهان، وبين ما نتوقعه من لاشرعية العملية الانتخابية نفسها ببرهان التجارب وتماثل الظروف باتجاه الأسوأ، لجهة سيطرة السوقية والعصبية وفقدان ضمانة الأمن، نجد أنفسنا اليوم، بتأجيل الانتخابات أو بعدم تأجيلها، أمام لاشرعية الإجراءات بدءاً من مرسوم الدعوة». وأوضح أن «هذا المرسوم هو من صلاحية مجلس الوزراء، وليس من صلاحية رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة أو وزير الداخلية منفردين أو مجتمعين. وهذه حال أي مرسوم لم يقيّد بنص يحصر إصداره بجهة أخرى، أي برئيس الجمهورية، فيكون بذلك الإطلاق من صلاحية مجلس الوزراء الذي أنيطت به السلطة الإجرائية».

تقرير

في صيدا الكل مرشح

آمال خليل

صباح أمس، قدم رسمياً كل من الرئيس فؤاد السنيورة والنائبة بهية الحريري والمسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في صيدا والجنوب بسام حمود ورئيس بلدية صيدا السابق عبد الرحمن البزري، ترشيحاتهم لوزارة الداخلية عن أحد المقعدين السنيين في صيدا، بعدما كان رئيس المكتب السياسي السابق للجماعة علي الشيخ عمار قد ترشح سابقاً. وينتظر أن يتقدم النائب السابق أسامة سعد بترشيحيه الاثنين المقبل.
ويرجح أن تبدل الترشيحات الأولية خريطة التحالفات السياسية، بالمقارنة مع انتخابات عام 2009. يومها، ثبّتت عملية الاقتراع الفوز المتوقع للائحة تيار المستقبل المؤلفة من السنيورة والحريري. لكن المفاجأة تمثلت بالفارق الكبير (نحو عشرة آلاف صوت) بينهما وبين سعد. فيما امتثل الشيخ عمار لقرار قيادته وسحب ترشيحه لمصلحة مرشحي المستقبل.
علماً أن انسحابه انفجر بعد أشهر قليلة، اعتكافاً عن ممارسة مهماته الى درجة الانفصال الذي انعكس في هذه الدورة ترشيحاً منفرداً من دون التنسيق مع الجماعة. ولعله كان يعلم أنها أسقطت ورقته لمصلحة حمود الذي ترشح عنها. في حديث سابق لـ«الأخبار»، أكد حمود أن الجماعة ستخوض الانتخابات، «وما كان بالأمس لن يكون غداً، واللعبة تغيرت، وتعاطينا مع الواقع تغير». وفي دردشة مع «الأخبار» أمس، رفض حمود استباق الظروف بتحديد التحالفات الانتخابية منذ الآن، مكتفياً بالتذكير بحق كل إنسان بالترشح. «فكيف إذا كان يملك كالجماعة قاعدة أصوات انتخابية تفوق سبعة آلاف صوت في صيدا؟». ولن تفاجأ صيدا إذا ما باعدت الانتخابات المقبلة بين المستقبل والجماعة. فالمدينة لمست خلافات الحلفاء في أكثر من استحقاق ليس آخرها أزمة دار الإفتاء التي تردد أن الجماعة تدعم فيها المفتي المكلف أحمد نصار المحسوب عليها في وجه المفتي المنتهية ولايته سليم سوسان المقرب من مجدليون.
الدورة المقبلة ستعزز الشقاق أكثر بين آل الحريري من جهة وسعد والتيار الوطني من جهة أخرى. ظن البعض أن انزعاج سعد من المناخ السياسي والأمني وتعاطي الدولة مع صيدا في أزماتها الأخيرة، قد يحيده عن الترشح مجدداً بعد خسارته المدوية في الدورة الماضية أمام التحريض المذهبي والمالي. لكن الرجل «نزل عند رغبة فقراء المدينة والأوفياء لمسيرة والده»، لأن كثيرين قد يحسبون اعتكافه «انهزاماً أمام المذهبية والمال السياسي والارتهان للمشروع الأميركي والصهيوني». لأجلهم، قرر سعد خوض الانتخابات برغم يقينه بأن احتمال الخسارة مجدداً وارد.
وفي خانة التيار الوطني، يضع البزري ترشحه الذي «يحمي حقوق صيدا وأهلها في امتلاك الخيارات والتعددية والتنافس الديموقراطي في إطار المؤسسات بعيداً عن العصبيات». وفي اتصال مع «الأخبار»، رفع البزري شعاره الانتخابي: استعادة دور صيدا بوابة وعاصمة للجنوب، وطنياً وتجارياً وسياسياً.

برشلونة
رحلات مباشرة كل ثلاثاء وسبت ابتداءً من ٦/٢٩
تذكرة السفر ذهاباً ابتداءً من ٢٧٥$ تشمل الضرائب
تذكرة السفر ذهابا وايابا ابتداءً من ٥٥٠$ تشمل الضرائب
مع امكانية مواصلة الرحلة الى جميع المدن الاسبانية ولشبونة
لحجز الفنادق: www.hoojoozat.com
اوسع خيار بافضل الاسعار
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

رسائل إلى المحرر

ليت النفط ينضب

إذا ما شحّت المياه في أية بقعة من بقاع الأرض، واستفحل العطش في الحناجر، وجفّت العروق، فما على أولي الأمر إلا الرجوع إلى اتفاقية الدوحة لاستثمار المياه العذرية وحمايتها من التلوث.
وإذا ما واجه لاعب رياضي إصابة تهدد مسيرته الاحترافية، فما عليه سوى التوجه إلى أكاديمية التفوق الرياضي (أسباير) في الدوحة لتلقي العلاج على أيدي أبرع الأخصائيين في العالم، بأحدث التجهيزات والمعدات.
وإذا ما جاشت المشاعر وهاجت، ولم تجد سبيلا إلى المزيد من الكبح والكبت في الصدور، واشتغل القتل والذبح والتقطيع والتنكيل. فما على المتحاربين بعد أن يفشّوا غلّهم ببعض جيرانهم من الحي المقابل وبعض أصدقاء الطفولة، إلا التوجه إلى الدوحة لوضع اتفاقٍ ورسم تفاهمٍ.
وإذا ما واجه بلد ما مصاعب اقتصادية قاهرة، وأصبح على حافة الانهيار. فما عليه سوى التوجه إلى الدوحة وحكامها ليشتروا كل ما يُشترى لديه، لإنقاذه وإنقاذ مواطنيه. وهكذا أصبحت قطر الأمبراطورية التي لا تغيب عن ممتلكاتها وأصولها وأسهمها (ومدافعها) الشمس.
وإذا ما استحكم الخلاف بين الكتائب التي تقاتل الجيش السوري على غنيمة أو (حقيبة) أو سبيّة، لجأوا إلى داعمهم وممولهم وشريان حياتهم والقلب الذي يضخ لهم كل ما يحتاجونه، ومَن غيرَها الدوحة. حتى إذا ما قتل أحدهم في مسيرة «جهاده» المظفّر هذا، صعدت روحه إلى (جنة الدوحة)، وهي نفسها جنة عدن، لكن «قطر فونديشن» اشترتها، لأنها أبت أن يسمى مكان في هذا العالم أو خارجه بغير اسمها، وخاصة إذا كان بلداً أو مكاناً عربياً.
أما الفلسطينيون الذين يمكنهم أن يعيشوا شهراً بما ينفقه أمير عربي واحد في يوم عادي، فلا مكان لهم في اهتمامات هذا «لربيع» البائس.
... يا ليت النفط ينضب

ساري موسى

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

صفارة جنبلاط بالتمديد تجعل الترشيحات

فجأة اصبح الجميع يريد الانتخابات النيابية ويستعجلها قبل 16 حزيران حتى. ذلك هو الظاهر من كل ما أحاط بالساعات المنصرمة، من غير ان يخفت تماماً مسعى تمديد ولاية مجلس النواب سنتين، رغم ان دونه عقبات. تخطى الافرقاء جميعاً تشهيرهم بقانون 2008، وتحوّل الآن ملاذهم

نقولا ناصيف

سارعت الكتل والنواب المستقلون الى تقديم طلبات الترشح للانتخابات النيابية وفق قانون 2008، كأنها حاصلة بعد اقل من شهر في 16 حزيران، وفي الوقت نفسه، تبادل الأفرقاء المناورات حول تمديد ولاية مجلس النواب، في شكل ناقض كل ما جرى في الساعات القليلة المنصرمة. بذلك، يبدو من الحركة المعلنة ان الجميع مستعد للانخراط في الانتخابات وفق قانون 2008 النافذ، ومن الحركة المضمرة ان التعويل على الايام المقبلة حتى الخميس، موعد انتهاء العقد العادي الاول للمجلس في 31 ايار، للاتفاق على تمديد الولاية سنتين. الامر الذي دونه ـ حتى الآن على الاقل ـ عراقيل اساسية، وخصوصاً من الرئيس ميشال عون في قوى 8 آذار، وتيار المستقبل في قوى 14 آذار.
مع ذلك، جهر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، للمرة الأولى على نحو كهذا، بتأييده تمديد ولاية المجلس، مطلقاً صفارة من شأنها، ربما، ان تجعل من طلبات الترشح حبراً على ورق وطبخة بحص.
أسرّ جنبلاط بهذا الموقف الى مرجعين رسميين هذا الاسبوع قبل الافصاح عنه امس. كان استنتاج احد المرجعين ما اخطر به احد القريبين منه بالقول إنه يرى جنبلاط، للمرة الأولى، غير قابل للثني، في اشارة الى تمسكه بتمديد ولاية المجلس. علماً أن جنبلاط كان، وجبهة النضال الوطني، اول المبادرين بالتقدّم بطلبات الترشح للانتخابات في نيسان الماضي قبل تعليق المهل القانونية للترشح، عندما كان الجميع يجزمون باستحالة اجراء الانتخابات وبتمديد الولاية. وها هو اليوم يحاول العودة بهم الى الوراء.
الا ان العجلة المفاجئة التي احاطت بتدفق طلبات الترشح على وزارة الداخلية امس، بعد تريث متعمّد منذ الاثنين الماضي، تناولت ملاحظات اخرى ايضاً:
اولاها، موافقة رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي على انعقاد مجلس الوزراء بعد طول تمنّع، آخذا بوجهة نظر عدم جواز التئام حكومة تصريف الاعمال وتفادياً لاحراج خلفه الرئيس المكلف تأليف حكومة انتخابات تمام سلام. الا ان طلب رئيس الجمهورية ميشال سليمان من وزير الداخلية مروان شربل استشارة قانونية من هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل وتأكيد الأخيرة جواز انعقاد حكومة مستقيلة، عجّلا في موافقة ميقاتي على دعوة حكومته الى جلسة الاثنين المقبل، تقر التدابير اللازمة لاجراء الانتخابات، وهي تخصيص الاعتماد المالي المطلوب وتأليف هيئة الاشراف على الانتخابات وبت اقتراع المغتربين.
يعزز انعقاد مجلس الوزراء حجة رئيس الجمهورية، الذي ابدى اكثر من مرة تأييده الجلسة بغية اجراء الانتخابات في المهلة القانونية التي لا تزال متاحة. وفي ظل مهلة محدّدة، وموعد مقرّر لاجراء الانتخابات، وسلال من الترشيحات، وقانون نافذ، لا يسع الحكومة المستقيلة الا الاجتماع واستكمال الاجراءات الضرورية وتحمل المسؤولية السياسية والدستورية بذلك.
ثانيتها، انقلاب قوى 8 آذار على نفسها بقرارها امس، بعد اجتماع احزابها بعد الظهر، خوض الانتخابات وفق قانون 2008، الذي يعني ايضاً استعدادها للقيام بما كانت قد تمنعت عن القيام به قبلاً، ومثّل احدى ذرائع استقالة حكومة ميقاتي عندما رفض هذا الفريق تأليف هيئة الاشراف بسبب رفضه خوض الانتخابات وفق قانون 2008.
ومع ان الأبواب لم توصد تماماً في طريق اقناع عون بالموافقة على تمديد ولاية المجلس سنتين (يُرجح عقد اجتماع اليوم في هذا السياق بينه وبين موفدين من حزب الله)، تتصرّف قوى 8 آذار على أنها سلمت خيارها لقانون 2008، من دون أن تكون متيقنة من ان انتخابات 2013 ستحدث تعديلاً مؤثراً في نصاب البرلمان المنتخب، ولن تربح اكثر من ثلاثة نواب جدد، ولن تخسر اكثر من هذا العدد ايضاً. وفي الحالتين لن تقفز الى نصاب الاكثرية المطلقة.

رئيس المجلس يواجه رفض عون والسنيورة التمديد سنتين (هيثم الموسوي)

تقرير

أيار 2000... نهاية تاريخ وبداية آخر

محمد بدير

منذ تأسيسها، عملت إسرائيل بجهد ومنهجية، على تكريس فوقيتها العسكرية في أذهان العرب ونفوسهم. هذا السعي ارتكز، من بين جملة أمور، على عناصر مساعدة، منها التفوق التكنولوجي والتحالفات المتوالية مع القوى العظمى، بدءاً ببريطانيا فالفرنسيين، وانتهاءً بالولايات المتحدة. إلا أن الركيزة الأهم التي استندت إليها مقولة التفوق الإسرائيلي العسكري كانت نتائج الحروب التي خاضتها تل أبيب على مدى العقود الأربعة الأولى من عمرها، التي أفضت معظمها (1948، 1956، 1967، 1982) إلى هزائم عربية موصوفة. حتى حرب أوكتوبر 1973، وبرغم أنها تمكنت من هز الجبروت الإسرائيلي في الصميم، إلا أن النتيجة النهائية التي رست عليها وقائع الميدان أسهمت عملياً في ترسيخ التفوق الإسرائيلي في وعي العرب.
يمكن العثور على بدايات التأسيس النظري لهذا النهج الإسرائيلي منذ ما قبل قيام دولة الاحتلال. اشتهرت في هذا الإطار المقولة المعروفة لزئيف جابوتنسكي، أحد آباء الحركة الصهيونية في ثلاثينيات القرن الماضي، بأنه «فقط إذا أيقن العرب أن محاولة فرض إرادتهم بالقوة هي أشبه بعبور جدار حديدي يستحيل اختراقه فسيكونون عندئذ مستعدين للتسليم بالسيطرة اليهودية على أرض إسرائيل». وبعد قيام إسرائيل، وضع دافيد بن غوريون هذه المقولة في صيغة عملية خلاصتها أن «على الجندي العربي أن يصل إلى قناعة بأن أمامه مهمة واحدة في مواجهة الجيش الإسرائيلي هي: الفرار».
في وقت لاحق، جرى التقدم بالصيغة خطوة إضافية عبر الترويج لمقولة «الجيش الذي لا يُقهر». حصل ذلك بعد الانتصار الساحق لإسرائيل عام 1967 حين تمكنت من إلحاق الهزيمة بثلاثة جيوش عربية في غضون ستة أيام. وتكرست هذه المقولة إثر اجتياح لبنان عام 1982 حين وصل جيش الاحتلال إلى بيروت خلال أيام أيضاً. من ثم تبلورت الصيغة في قالب نظريّ أطلق عليه مفهوم «كيّ الوعي» (العربي) الذي يعني أن على إسرائيل أن تدفع أعداءها إلى الانهزام النفسي أمامها من خلال دفعهم إلى الاعتقاد الضمني باليأس من إمكان هزمها عسكرياً. على أن يستتبع ذلك بالضرورة أمران:
الأول، التسليم بحقيقة وجود إسرائيل واعتبارها واقعة حتمية لا تحتمل النقاش.
الثاني، الاقتناع بأن التسوية السياسية (تحت سطوة التفوق الإسرائيلي) هي الخيار الوحيد بالنسبة إلى العرب لحل مشكلة احتلال أراضيهم (أو ما بقي منها). وهذا، على أي حال، ما تحقق في كامب دافيد مع مصر، وأوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية، ووادي عربة مع الأردن. على خط هذا التراكم النسقي لحفر الجبروت الإسرائيلي في الوعي العربي، انبثق انتصار أيار عام 2000. كلام كثير يمكن أن يقال في سابقة الانسحاب الإسرائيلي الأحادي الجانب من أرض عربية من دون شروط وتحت وطأة ضربات المقاومة. إلا أن الأهمية الأبرز لهذه السابقة تكمن في أنها مثلت طعناً في الصميم في نظرية كي الوعي الإسرائيلية، وتقويضاً

إسرائيل بعد الانسحاب من لبنان هي غير إسرائيل قبل الانسحاب منه (أرشيف)

طبخة بحص؟

ثالثتها، استمرار تعذر الاتفاق، حتى الآن، على تمديد ولاية مجلس النواب سنتين على نحو موقف رئيس المجلس نبيه برّي، الذي يجاريه فيه حزب الله، قبل ان ينضم اليهما جنبلاط، فيما تصر احزاب قوى 14 آذار، تيار المستقبل والكتائب والقوات اللبنانية، على تمديد لا يتجاوز ستة اشهر. الامر نفسه واجهه بري مع حليفه في قوى 8 آذار رئيس تكتل التغيير والاصلاح الذي يرفض، في المبدأ، تمديد ولاية المجلس ويتمسك باجراء الانتخابات وإن في ظل قانون 2008. وقد يواجهه مجددا في الاجتماع الذي يعقده مع الرئيس فؤاد السنيورة في الساعات المقبلة من دون ظهور مؤشرات واضحة الى مرونة في موقف تيار المستقبل وموافقته على ما يقول به بري وجنبلاط معاً، وهو التمديد سنتين.

يؤول ذلك، في الظاهر على الأقل، الى أنه لا تمديد لولاية المجلس، قصيرة او طويلة، ما دام الجميع قد اظهر الاستعداد لخوض الانتخابات في الموعد المرجح في 16 حزيران. اربعة ايام فقط قبل انتهاء ولاية البرلمان الحالي، ستكون كافية لاعلان النتائج النهائية وخلافة برلمان منتخب آخر انقضى. على نحو كهذا اوحت اتصالات الساعات الماضية بان احدا لا يريد بعد اليوم البحث في تمديد الولاية ما دام لا حاجة مبررة اليها، ولان الافرقاء جميعاً متحفزون لخوض الانتخابات بما تبقى من الوقت القليل المتاح امامهم.

رابعتها، ان الافرقاء المعنيين باتوا يقللون من اهمية التدهور الامني وتأثيره على اجراء الانتخابات في 16 حزيران لاسباب شتى، بعضها مرتبط بتوقع نجاح مساعي التهدئة واستعادة الجيش مواقعه ودوره في الفصل بين المتقاتلين في طرابلس، والبعض الآخر باحتمال تأجيل الانتخابات في الدوائر التي يحول الوضع الأمني دون اجرائها فيها. وكانت السفيرة الأميركية مورا كونيللي قد اثارت الموضوع مع وزير الداخلية قبل يومين عندما حضت على اجراء الانتخابات في موعدها، واقترحت عليه تأجيل الانتخابات في الدوائر التي يتعذّر حصولها فيها لدوافع امنية.

واقع الامر ان الوقت بات ضيقا اكثر مما هو متوقع، واي تأجيل يقتضي ان لا يتجاوز 20 حزيران كي يكتمل عقد البرلمان المنتخب، فلا تنتهي ولاية نواب دائرة تعذر اجراء انتخاباتها واخليت مقاعدهم بلا انتخاب خلفاء لهم ما داموا لا يستطيعون الاستمرار في مقاعدهم اياها. تصبح المشكلة اكثر تعقيدا عندئذ.

كلام في السياسة

بالإذن من عيد التحرير ...

جان عزيز

هي لحظة من تلك التي تحس فيها رأسك تقاطع طرق لزحمة أفكار، كلها من النوع الموجع للرأس. 13 عاماً على اندحار الاسرائيلي، بعد شهر على أعوام ثمانية على خروج السوري. أرقام القتلى في طرابلس تتضاعف. أكفان القصير جلّلت نحو ثلاثين قرية لبنانية بالسواد. وانتخابات نيابية – قال – وحكومة تنتظر أصحاب معاليها...

في مناسبة التحرير، تتقد الذكريات الممنوعة في رأسك. ذكريات من أيام الوجدانين الاثنين والوطن المشلّع، كان، وهو كذلك دائماً. يوم جاءت حاملات المركبات الكبيرة تلك، يقودها عناصر من حزب الله، وعليها دبابات اسرائيلية مصادرة من مخلفات الاحتلال المدحور. لم تصدق يومها أن القصد من الاستعراض بعث روح كرامة عند شعب كامل. توحيده حول قضية واحدة. بعدما انقسم عامودياً حول كل القضايا، لأنه انقسم بداية حول مفاهيم الهوية وجوهر الدولة. يوم اخترق موكب التحرير نفق نهر الكلب، أحسست أنك صرت خاضعاً لاحتلال جديد. في الأشرفية، يومها، اختُصر الموكب تفادياً لإشكالات، ورغم الاختصار لم تمر اللحظة من دونها. كانت المخيّلة الجماعية لناسك يومها في مكان آخر. مجتمعة تحت عنوان القهر، مجمعة على إحباطها وتصحّرها واضطهاديها، الذاتي قبل الموضوعي. هكذا مر إنجاز التحرير غير المسبوق في تاريخك، مروراً لا يخلو من مرارة. كأنه انتصار لآخرين على أرض أخرى، أو على أرضك، أو عليك.

بعد ثلاثة عشر عاماً، قد يكون من الضروري نبش تلك اللحظة، مكاشفة الكلام والشعور والإحساس المكتوم المكبوت. شيء من تطهير الذاكرة والوجدان، من استخراج حداد على ذات عامة، على هوية وطنية ماتت لأنها لم تولد قط. بعد ثلاثة عشر عاماً، تكتشف بالقراءة وإماطة اللثام عن الأسرار الكثيرة المدفونة، وبتكرار الأحداث قبل وبعد، منذ عملية «تصفية الحساب» في تموز 1993 حتى حرب تموز 2006، تكتشف أنك لم تكن وحيداً في خوفك من نصرك وفي مؤامرتك السرية عليه. كلهم كانوا كذلك. كلهم كانوا متآمرين. مع فارق أنك لم تبلغ حد التصرف أو التنفيذ، فيما هم ذهبوا، وبعضهم ذهبوا بعيداً. وتكتشف أنك لم تكن مدركاً أنك صاحب مصلحة في إنجاز التحرير يوم «تآمرت»، فيما كلهم كانوا مدركين ومستفيدين ومنتفعين... وتآمروا.

بعد 13 عاماً، تنجلي أمام عينيك حقائق كثيرة. أولها أن حسن نصرالله انتصر وحده على اسرائيل سنة 2000. لم يكن معه من المحتفلين بنصره، إلا دماء قلة. مجانين، حتى انتصروا، فعُمدوا بعد انتصارهم مقاومين. وتكتشف أنه يوم أرسل هديته عبر ذلك النفق، كان صادقاً في إهداء نصره لك. وأنها كانت ربما فرصة لخروجك من نفقك. وتكتشف أن اكتشافك هذا لم يأت عفوا، ولا سهواً. هو ميشال عون من فتح هذا السفر الجديد في وجدان هذه الجماعة. قد يكون الاعتراف هنا ايضاً قاسياً. قبله كانت صورة «الدولة الإسلامية في لبنان»، وأدبيات الطفيلي الشهيرة ـ للمناسبة لماذا لا ينبشها المستفيقون على محاورته شخصية وطنية جامعة هذه الأيام؟ ـ وكانت صورة أن «الضاحية» نقيض المدينة والمدينية حتى، وأن الوطن هو على صورة الحويك وحده، في «شؤونه الوطنية»، التي اكتشفها أخيراً وبعد فوات أوان سعد الحريري.

بعد 13 عاماً على التحرير، تعيد إنتاج صورة التساؤل نفسه والتشكيك نفسه: ترى ماذا يحصل في القصير؟ هل هي بدايات «جنون» آخر؟ هل تكون أمام استلاب ثان واحتمال خطأ ثان؟ هل يموت شبان لبنانيون هناك، من طرفين لبنانيين، دفاعاً عن ماض عمره 14 قرناً ونيف؟ كيف لعقلك المدني الدنيوي، أن يقبل مبدأ مصادرة الآتي من أجل ما فات؟ وأنت من يؤمن نسغاً وإحشاء بأن كل التاريخ لا يستحق هدر لحظة مستقبل؟ تعرف قصة زينب، تحفظ خطبتها المدمية، تتلمّس الخطر على مقدس الآخر، من مقام سكينة إلى ضريح حجر بن عدي... لكن هل يكفي كل ذلك للحكم على القادم من الأيام؟ في لحظة اشتداد التساؤل عليك، على الوجدان الهشّ من نقاهة لم تكتمل، يأتيك صوت أشرف ريفي، كأنه حَجّاج حديث معاصر. يزيد التساؤل: أي أمن رسمي كان الرجل مؤتمناً عليه قبل أسابيع فقط؟ أي موقف «رجل دولة» وقفه نجيب ميقاتي حين ربط كل حياتك بالتمديد لحجاج لا معمم، لكن مقنّع؟ تتساءل فيما الناس يموتون. من أجل لقمة خبز وفقر يفعلون، أم من أجل صورة خاصة لله في عقولهم؟ كيف هو الله في الاحتمالين؟ لماذا يتركهم بلا خبز، ولماذا يدعهم يقتلون أو يُقتلون من أجله؟

تشتد زحمة الأفكار عند هذا التقاطع «الزياد رحباني» في رأسك. تهدد بانفجار آخر لوضع مأزوم منذ وُضع على كتفيك. فجأة يأتي الحل، كالترياق، كالسحر: السعودية تعدم خمسة يمنيين، بقطع الرأس ومن ثم الصلب ومن ثم العرض بواسطة رافعات البناء الضخمة، عملاً بحد الحرابة الشرعي. أما أرباح مصارف بيروت فلم تتأثر بكل ما سبق في الفصل الأول من السنة...هل من فصل آخر أو أعظم؟

ما قله ودله

ناقض نائب الجماعة الإسلامية الوحيد عماد الحوت موقف جماعته في صيدا، نافياً مشاركتها في منع دفن شاب صيداوي سقط في صفوف حزب الله في معركة القصير. موقف

الحوت أثار بلبلة داخل الجماعة ومع حلفائها في المدينة، وعكس انتقادات ظهرت على صفحات الفايسبوك للشيخ أحمد الأسير ومناصري الجماعات الإسلامية والسلفية، مستغربين تبرؤه من «الموقف البطولي الذي رفع رأس الجماعة عالياً».

علم وخبر

جعجع آخر همه المسيحيين

يتحدث رهبان وراهبات في مجالس خاصة عن استهتار رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بحقوق المسيحيين، وانقلابه على الإجماع الذي حصل في بكركي.

إذن مرور لشهداء حزب الله

طلب محافظ الجنوب بالوكالة نقولا أبو ضاهر من قيادة حزب الله في صيدا التزام مرور مواكب جنائز شهدائه، الذين يسقطون في سوريا عبر الطريق البحري في طريقها إلى البلدات الجنوبية، حيث مساقط رؤوسهم. وعزا أبو ضاهر الطلب إلى تهديدات «الموتورين» بقطع الطريق أمام الجنائز، احتجاجاً على مشاركة الحزب في القتال في سوريا. وكانت شائعات قد انتشرت عن توجه الشيخ أحمد الأسير وأنصاره إلى منع مرور الجنائز عبر صيدا، بعد تمكنه من منع دفن أحد شهدائه من أبناء المدينة في المقبرة السنية في سيروب.

شبيبة فتح تهدد بدر

أصدرت «شبيبة حركة فتح» في عين الحلوة بياناً، هددت فيه بقتل بلال بدر وشقيقه في حال رؤيتهما في أزقة المخيم. وانتقد البيان القادة الإسلاميين في المخيم لعدم قدرتهم على ضبط مجموعة بدر. وأخلى البيان مسؤولية كاتبيه من أي مسؤولية عن سلامة أبناء المخيم، في حال تعرض أحدهم للأذى أثناء أي محاولة لاغتيال بدر.

حزب التحرير والصاعقة يقفلان مكاتبهما

أخلى حزب التحرير مركزه في مخيم عين الحلوة، إثر تعرضه لإطلاق نار، أكثر من مرة، أثناء الاشتباكات بين حركة «فتح» والإسلاميين. كذلك أغلقت حركة الصاعقة مكتبها في المخيم، بسبب المواقف الإسلامية المتشددة من التنظيمات الموالية للنظام السوري

> مثل الانسحاب الأحادي الجانب من أرض عربية ضربة لنظرية «كي الوعي» الإسرائيلي

لأسسها ودعائمها. فانتصار 2000 أثبت بالدليل المحسوس أن العجز العربي ليس قدراً مقدراً، وأن بالإمكان هزم إسرائيل ودفعها مرغمةً إلى الانسحاب من الأراضي التي احتلتها تحت ضغط الفعل العسكري الميداني، لا عبر المفاوضات المحكومة لمنطق «العرب يأخذون ما تعطيه إسرائيل بشروطها».

على أساس ذلك، يمكن فهم العقدة ـ بكل معنى الكلمة ـ التي تولّدت في الوعي الإسرائيلي السياسي والشعبي من خطاب «بيت العنكبوت» (بحسب التسمية الإسرائيلية) الذي ألقاه السيد حسن نصر الله في بنت جبيل عقب التحرير. فمقولة «بيت العنكبوت»، بما تعنيه من هشاشة إسرائيل وقابلية هزمها، مثلت النقيض لمقولة «كي الوعي» التي تعني مناعة إسرائيل واستحالة كسرها، الأمر الذي جعل إسرائيل تتعامل مع ما حصل في أيار 2000 بوصفه حداً فاصلاً بين مرحلة وأخرى. وبناء على ذلك، يمكن فهم ما قاله رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إسحاق شامير، من أن «إسرائيل بعد الانسحاب من لبنان هي غير إسرائيل قبل الانسحاب منه». وقد أوضح رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي، بنيامين نتنياهو، ما عناه سلفُهُ في محاضرة عام 2007 بقوله «إن المسار التاريخي لدولة إسرائيل انقلب، بدءاً بالانسحاب من لبنان عام 2000، مروراً بالانسحاب من قطاع غزة، وانتهاءً بحرب تموز 2006. فإسرائيل لم تعد في نظر العرب دولة لا تُهزم، وقد عاد التساؤل الوجودي حول إمكانية بقاء إسرائيل يلوح من جديد، ليس فقط لدى الأعداء، بل لدى الأصدقاء أيضاً».

انتصار أيار 2000، في ضوء ما تقدم، كان محطة الانطلاق لمسار جديد رسمت المقاومة آفاق عبوره، مروراً بتموز 2006 وصولا إلى غزة 2009/ 2012. مسارٌ يؤسس لـ «كي وعي» معاكس مهمته أن يجعل الجندي الإسرائيلي في الحرب المقبلة يعتقد أن أمامه مهمة واحدة في مواجهة المقاومة هي: الفرار.

تقرير

قيادة سورية ـ لبنانية واستعدادات لهجوم من وادي خالد

ناصر شرارة

قبل أيام من اندلاع جولة العنف الراهنة في طرابلس، رُصدت تحرّكات واجتماعات، أبرزها اجتماع عقد في منزل الشيخ كمال البستاني، في باب التبانة، حضره مسؤولان أمنيان من السفارة القطرية في بيروت. وجرى خلاله دفع حوالى 300 ألف دولار لدعم مجموعات سلفية لبنانية ـ سورية مشتركة.

وأدرجت جهات مواكبة للوضع هذا الاجتماع ضمن تطبيق نتائج زيارة ما بات يسمى «الوفد الطرابلسي الخماسي» الى تركيا، قبل نحو أسبوعين. وقد ضمّ الوفد عدداً ممن باتوا يعرفون بـ«قادة المحاور»، وهم سعد المصري ومساعده ناصر مكاري (ناصر شوقي)، عامر أريش، محمد الدنش (أبو جندل) وجولان طبوش.

وقد التقى الوفد في تركيا، بحسب المصادر، قيادات من المعارضة السورية هناك، من بينها رئيس هيئة الأركان لـ«الجيش الحر» اللواء المنشق سليم إدريس. وتركّزت المحادثات على نقطتين أساسيتين: الأولى تفعيل المجموعات المسلحة التي تضم لبنانيين وسوريين في طرابلس والشمال وتأمين الدعم لها من مصادر عربية لها ارتباط مباشر بالمعارضة السورية، والثانية تشكيل مجموعات مشابهة لشنّ عمليات عسكرية عبر الحدود اللبنانية ضد مواقع الجيش السوري في الاراضي السورية المقابلة.

أول استهداف للجيش اللبناني بالنار من قبل المجموعات المسلحة جرى ليل الاثنين الماضي، ونفّذته مجموعة محمد الحلوة المعروف بـ«أبو دعاس» أثناء انتشار وحدات من الجيش في باب التبانة ـ شارع سوريا.

وبسبب احتدام الاشتباكات بين الجيش والمسلحين، أُلغي الاجتماع الذي كان مقرراً عقده للبحث في التهدئة في جامع حربا. وكلّف «قادة المحاور» الشيخ خالد السيد إبلاغ قيادة الجيش ونواب طرابلس الذين اجتمعوا في منزل النائب محمد كبارة بدل جامع حربا الرسالة الآتية: الفتوى صدرت من الشيخين حسام الصباغ وداعي الاسلام الشهال بمواجهة الجيش بالقوة في حال أصرّ على الانتشار الواسع والتمركز بالقوة في باب التبانة، وكل المجموعات المسلحة اتخذت قراراً بمحاصرة وحدات الجيش إذا لم تخرج من التبانة.

إثر ذلك تكثّفت الاتصالات بين نواب طرابلس وقيادة الجيش، وأدت إلى انسحاب تام لعناصر الجيش وآلياته من باب التبانة. واتفق على أن يعيد انتشاره

> فتوى بمواجهة الجيش اذا أصر على الانتشار بالقوة

بأسلوب آخر فجر الثلاثاء الماضي، بالتوافق مع المشايخ في التبانة، ومن دون استفزاز أحد. ولكن عند الساعة التاسعة والنصف من ليل الاثنين، أي قبل ساعات من موعد بدء إعادة الانتشار، انفجر الوضع على كل محاور باب التبانة ـ جبل محسن.

وتفيد معلومات متداولة في الوسط الطرابلسي أن «قادة المحاور» الذين برزوا كقوة مستقلة في الايام الماضية، هم عبارة عن مجموعة المسؤولين الذين يقودون مجموعات مسلحة وازنة في باب التبانة وغيرها من أحياء طرابلس، وهم مزيج من سوريين ولبنانيين، وفلسطينيين بدرجة أقل، ويقودون مجموعات مختلطة سورية ولبنانية. وأبرز السوريين بينهم هم: ناصر الكردي، نزار محمد كامل (أبو حبال)، وليد أحمد الضاهر (أبو عقاد)، محمد أحمد الطرطوسي، وأحمد قباني (أبو ولاء). وهؤلاء جميعهم من «جبهة النصرة»، واعتادوا التنقل بين سوريا وطرابلس وعكار، ولكن لديهم دور مقرر داخل دائرة «قادة المحاور» التي يجري إبراز واجهتها اللبنانية خلال التواصل مع نواب طرابلس أو الوسطاء بينهم وبين قيادة الجيش.

وتؤكد معلومات متقاطعة أن إشعال محاور باب التبانة ـ جبل محسن ليس هو كل ما على أجندة الجماعات المسلحة في الشمال، وأن الخطوة المقبلة المتوقعة هي شن هجوم كبير تستخدم في تغطيته القذائف، انطلاقاً من وادي خالد وجبل أكروم. ويجري حالياً إعداد المجموعات التي ستشارك في الهجوم، مع دور كبير لعميد حمود في إعداد الأسلحة اللازمة.

وعلم أن القائد الميداني لهذا الهجوم المتوقع هو الضابط السوري المنشق أحمد دباح العيسى الذي وصل قبل أيام من حمص، عبر عرسال، إلى مناطق وادي خالد وجبل أكروم والنورة، واستكشف المنطقة عسكرياً برفقة مجموعات مسلحة، وعقد لقاءً تقويمياً في مزرعة م. س. ع. ولوحظ في الايام الماضية توزع مجموعات سرية في المناطق الحدودية في وادي خالد وجبل أكروم والنورة.

تقرير

قادة محاور التبانة يضعون شروطاً لدخول الجيش

عبد الكافي الصمد

في اليوم السادس من جولة الاشتباكات الـ16 التي شهدتها طرابلس منذ أحداث 7 أيار 2008، لاح بصيص أمل بإمكان وضع حد لمعركة هي الأعنف بين كل الجولات، بعدما أدت الاشتباكات إلى حصول أعلى رقم من الخسائر، بعد سقوط 23 قتيلاً وأكثر من 200 جريح، فضلاً عن الخسائر المادية الجسيمة.

بصيص الأمل هذا جرى التعويل عليه بعدما مرّ يوم أمس وسط أجواء حذرة تراجعت فيها حدّة الاشتباكات على نحو لافت، ولم يُسجّل فيه سوى بعض الرشقات الخفيفة ورصاص القنص، ما أدى إلى سقوط جرحى، مع استمرار أجواء الترقب على مختلف محاور القتال.

انخفاض مستوى التوتر الأمني أعقب اتصالات واجتماعات سياسية متلاحقة، كان آخرها لقاء أمس في منزل الرئيس سعد الحريري في وادي أبو جميل لنواب طرابلس والشمال المحسوبين على تيار المستقبل، ما فهم أنه إشارة من التيار الأزرق إلى أنه لا يزال وحده يملك ورقة الحل والربط في طرابلس، وله تأثيره على المجموعات المسلحة.

ومع أن اللقاء كان مخصصاً لنواب طرابلس لمناقشة الوضع الأمني فيها، فقد توسع ليشمل باقي نواب الشمال، وغاب عنه الرئيس نجيب ميقاتي والوزيران محمد الصفدي وأحمد كرامي، ولفت فيه حضور وزيرة المال السابقة ريّا الحسن ومستشار الرئيس سعد الحريري نادر الحريري، وعضو المكتب السياسي لتيار المستقبل محمد المراد، مقابل غياب المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، الذي باشر نشاطه السياسي بعد تقاعده، من غير أن تعرف أسباب استثنائه من الحضور.

كذلك كان موضوع طرابلس حاضراً في اجتماع الرؤساء ميقاتي وعمر كرامي وفؤاد السنيورة وتمام سلام في السرايا الحكومية. واستنكروا إثره محاولات الاعتداء على الأجهزة الأمنية في طرابلس، ودعوا الجيش إلى الضرب بيد من حديد كل من يخالف القانون، مطالبين بجعل عاصمة الشمال مدينة منزوعة السلاح.

وبرغم تراجع حدّة الاشتباكات في مناطق التوتر التقليدية في باب التبانة وجبل محسن والقبة والمنكوبين والحارة البرانية، فإن ما شهدته منطقة أبي سمراء مساء أول من أمس ترك أجواءً من القلق من توسع رقعة الاشتباكات إليها. فالاشتباكات في أبي سمراء اندلعت بعد انتشار مجموعة من المسلحين السلفيين في المنطقة، في خطوة فسرت بأنها «بروفة» لتطوّرات محتملة في الأيام المقبلة، ونصبوا حواجز في شوارع المنطقة، ما استدعى تدخل الجيش بقوة لإزالة هذه المظاهر المسلحة، الأمر الذي سبّب اندلاع اشتباكات بين الجيش والمسلحين السلفيين لنحو نصف ساعة، لم تؤدّ إلى وقوع ضحايا، قبل انسحاب المسلحين من الشوارع.

لكن انتشار الجيش في أبي سمراء وانسحاب المسلحين من شوارعها، لم ينسحب على منطقة باب التبانة والمحاور المجاورة لها؛ إذ بعدما انتشر الجيش صباح أمس في منطقة جبل محسن، توقف عند تخوم منطقة باب التبانة؛ لأن قادة المحاور فيها رفضوا دخول الجيش إلى المنطقة، وأبدوا تحفظاتهم من هذه الخطوة.

ولتذليل العقبات التي طرأت، عقد قادة المحاور اجتماعاً في قاعة مسجد حربا في باب التبانة، أعلنوا فيه رفضهم دخول الجيش قبل وضع يده بالكامل على جبل محسن، وإلقاء النيابة العامة القبض على المسؤول السياسي للحزب العربي الديموقراطي رفعت عيد، ومعرفة أسماء وميول الضباط الذين سيدخلون المنطقة، واستتباب الأمن في كل المناطق وإنهاء المظاهر المسلحة. وأعطوا 48 ساعة قبل تقديم ردّهم النهائي، مقابل عرضهم مطالب أخرى تتمحور حول التعويضات للمتضررين وغيرها.

موقف قادة المحاور هذا دفع أطرافاً سياسية وأمنية إلى إجراء اتصالات كثيفة معهم لإنهاء المعارك ووقف إطلاق النار، الأمر الذي دفع قادة المحاور إلى إعلان عقدهم اجتماعاً آخر في وقت متأخر من يوم أمس للهدف عينه.

أشرف ريفي وإمارة «الميرامار»

تفاءل كثيرون في طرابلس بإعلان اللواء أشرف ريفي، قبل أشهر، أنه سيدخل معترك العمل السياسي بعد إحالته على التقاعد. مبعث التفاؤل سُمعته الحسنة، ولأنه قادم من خارج النادي السّياسي. لكن اللواء المتقاعد خيّب الآمال، وهو لا يزال يخطو خطواته الأولى.

يمكن القول إنه لم يجتمع اثنان في عاصمة الشمال أمس إلا كان كلام ريفي ثالثهما. «ليش حكي هيك؟ شو كان قصدو؟ لماذا دافع عن قادة المحاور؟»، «ضيعانو. كنا بنحبو، ما كان لازم يحكي هالحكي؟»، «صدمنا، ما كنا عارفينو هيك!». هذه عيّنة من تعليقات مؤيدين لتيار المستقبل والرئيس سعد الحريري، كانوا يرون في «سعادة اللواء» خير من يحمل «الشعلة الزرقاء» في مدينتهم.

في الفترة التي قضاها مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي، اكتسب ريفي في طرابلس شعبية لا تكاد تضاهيها شعبية رجل آخر. فهو ابن عاصمة الشمال، وهذا سبب يكفي كي يلتف حوله أبناؤها للاستعانة به عند الضرورة، وحماية ظهورهم، وللتخفيف من عقدة نقص لدى الطرابلسيين لعدم وجود شخصية منهم ضمن موظفي الفئة الأولى. وتزايدت شعبيته على نحو لافت منذ تعيينه عام 2005، بعد تعيينه في منصبه، بعدما تناغم مع مزاج مدينته السياسي، إثر رفعها «الراية الزرقاء». فرُفعت صوره واللافتات المؤيدة له في شوارع طرابلس وأزقتها وعلى بسطاتها وعربات باعتها الجوالين. كل ذلك، ترافق مع انطباع عام بأن ريفي «رجل آدمي»، وهو وصفٌ اتفق عليه مؤيدوه وخصومه على السواء، بسبب إغداقه الخدمات على كل أبناء مدينته وقاصديه.

كل هذا المجد وهذه الشعبية أهدرهما ريفي بضربة واحدة، في تصريحاته النارية أول من أمس، التي شكّلت فاتحة حياته السياسية، وربما نهايتها في الوقت نفسه. صحيح أن غالبية الشارع الطرابلسي لا تنظر بارتياح إلى جبل محسن وجماعة الحزب العربي الديموقراطي، إلا أنها في المقابل تشعر بانزعاج كبير من المجموعات المسلحة في باب التبانة وغيرها. هؤلاء تساءلوا إثر تصريحات ريفي: «أليس المسلحون الذين أعلن ريفي أنه يفتخر بهم هم من يفرضون علينا الخوّات ويرعبوننا؟». فيما سأل آخرون عمّا إذا كان «سيادة اللواء» يعتقد فعلاً أن تصريحاته هذه تكسبه شعبية في وقت يمنع فيه المسلحون أصحاب المحال ويعطلون المدارس بسببهم، علماً بأن هؤلاء «لا ينتخبون لأن سجل أغلبهم أسود، فعلى ماذا يراهن ريفي إذا فكر في الترشح للانتخابات النيابية، وخسر أصوات العائلات الطرابلسية القابعة في منازلها خوفاً منذ أسبوع؟».

> أليس المسلحون الذين يفتخر ريفي بهم هم من يفرضون علينا الخوات ويرعبوننا؟

يُذكّر البعض ريفي بأن 16 جولة من الاشتباكات في طرابلس منذ أحداث 7 أيار 2008 لم تغيّر شيئاً، فكل طرف بقي في مواقعه، ووحدها المدينة خسرت في هذه الجولات أكثر من 135 قتيلاً وقرابة ألف جريح، فضلاً عن الأضرار المادية والمعنوية.

ريفي الذي وُصف كلامه بأنه استمالة للشارع السّني في طرابلس، ومزايدة على النائب محمد كبّارة والشيخ سالم الرافعي وغيرهما، سأل بعض خصومه السابقين: «إذا كان حريصاً إلى هذا الحدّ على قادة المحاور وأبناء المناطق الفقيرة، فهل يسمح لهم بالدخول مجاناً أو بسعر رمزي إلى منتجعه البحري ميرامار (بناؤه مخالف) الذي لا يدخله سوى أغنياء المدينة، أم أن الفقراء لا وظيفة لهم سوى أن يكونوا وقوداً لحروبه وحروب الآخرين العبثية؟».

لكن ما لم يقله حلفاؤه، أخفوه وراء ابتسامة عريضة. فقبل أيام كان يُنظر إلى اللواء المتقاعد على أنه أبرز مرشحي تيار المستقبل على حساب بقية المرشحين الذين توجّسوا من أن يكون تقدّمه على حسابهم. غير أن أول دخوله المعترك السياسي، ناسفاً كل السمعة التي بناها، دفع أحد هؤلاء الى القول إن «إمارة الميرامار» ماتت قبل أن تولد، كما ماتت قبلها إمارات كثيرة.

ع.ص.

بيان صادر عن نقابة الأطباء

لمناسبة انتخابه نقيباً للأطباء،
يتقبل النقيب المنتخب البروفسور أنطوان البستاني وأعضاء مجلس النقابة ولجنة صندوق التقاعد ولجنة صندوق التأمين والإعانة، التهاني يوم الاثنين الواقع في 27 أيار 2013 في مبنى النقابة – بيت الطبيب من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة الثامنة مساء.

بيروت في 22 أيار 2013

نقيب الأطباء
البروفسور أنطوان البستاني

تحقيق

عن خط تماس دولي مذهبي اسمه القاع

«هون القاع». أنظر إلى حيث تشير دليلتي، فلا تستقر عيني على شيء من الممكن أن يقال له «هون». لا علامات فارقة تنبئ بعمران، ما خلا بيوتاً متناثرة حاول أهلوها تمييزها ببعض الألوان أو بغرسات شجر. القاع المسيحية المكشوفة للجرود المحيطة بها دقت جرس الإنذار لدى سقوط صاروخين غامضين عليها منذ أيام، ثم، ومنذ السبت الماضي، قذائف عدة أججت مخاوفها من تبعات ما يحصل على جهتي الحدود

ضحى شمس

تبدو المنطقة للعين الوافدة كما لو كانت طريقاً إلى شيء ما، وليست «مكاناً» يصل الإنسان إليه، أو يقصده. على حافتي الطريق، وخلف البيوت المتفرقة، سهل يتمطّى في الشمس بأعشابه الشقراء اليابسة حتى الأفق، أو لنقل إن هذا ما يطغى على الذاكرة حين تغادر. لا تتذكر معلماً يجسد المكان، تتذكر انطباعاً فقط.

حين وصلنا، كان الهواء مستمر الهبوب، يجعل النباتات تنام باتجاه واحد تحت كفوف الريح.

هنا القاع؟ وربما كان علينا أن نضيف «اليوم». فقد «زحلت» البلدة فعلياً خلال الحرب الأهلية الأخيرة، إلى هنا، على بعد كيلومترات من «القاع القديمة» كما أخبرنا أهل المنطقة. قطع أهالي اللبوة المسلمون،المياه عن القاع المسيحية. كسروا قنوات الري القديمة فوق الأرض و«قناة الست بلقيس» التي كانت تنقل مياه نبع اللبوة حتى تدمر عبر القاع ومشاريعها. فاضطرت القاع إلى «النزوح» ببيوتها وأهلها، خوفاً وعطشاً. اليوم عادت المياه إلى مجاريها في البلدة التي تضم بين سكانها (13 ألفاً) كل الأحزاب المسيحية: عونيون، قوميون، كتائب وقوات.

في شمس الظهيرة، تبدو بيوت القاع كما لو كانت مهجورة. تعطي انطباعاً بأن البلدة «غير مستقرة». كأنها مسافرة ترتاح قليلاً وليست مقيمة. كأنها في «زحل» نفسي ربما، يرادفه في السياسة النأي بالنفس.

«متأكدة انو في حدا هون؟»، أقول للصديقة التي كانت تقرع بيدها باب أحد المنازل. اللون الأصفر والأبيض الكلسي يطغى على كل شيء. يكسو الأشياء في الخارج كالغبار. كأننا في صحراء جبلية. يفتح الباب لدهشتي.

«نيال الساكن بالقاع متل ما قال حنكش للصبوحة»، تقول سيدة المنزل الظريفة، وهي تضحك ممسكة بسيجارة ما بعد الغداء بيدها. في الداخل الظليل، جو آخر لا يمكن أن تتنبأ به من الخارج. جو من تبولة وعرق وعريس «يلفي» على خطيبته الجميلة وضيوف.

تشرح السيدة أن نجيب حنكش قال ما قال للصبوحة حين أجابته عن سؤاله كيف لها أن تغني «ساعة بالشام وساعة ببيروت؟ قالتلو شو فيها؟ أجر هون وأجر هونيك... فقللها: نيال الساكن بالقاع». يضحك الموجودون فيما السيدة تسكب صحن تبولة كضيافة للزوار المفاجئين.

ولكن ما هي مخاوف أهل القاع القابعين في جغرافيا مذهبية دولية خطرة، تندلع فيها كل أشكال الكراهية، وتُغذّى بجو من الفوضى أساسه النزوح والقلق واستباحة الحدود؟

تقول ربة المنزل التي رفضت الكشف عن اسمها لأنها موظفة إنّ «العلاقة بالجوار ممتازة، بس خايفين من السلفيين وتغلغلهم في أراضينا. ما هني حربهم ضد الصليبيين؟ يعني ضدنا. يعني وقت اللي هني ضد السني العلماني وضد المسلم الشيعي رح يوقفوا ويحترموا من يسمونهم بالصليبيين؟». ثم تضيف: «بالعقل... يعني اللي بيقطعوا روس وبياكلوا قلوب الناس وبيصوروا حالن، هودي رح يحترمونا؟». تطفئ سيجارتها، وهي تقول: «بالمشبرح في خوف وترقب ونظرة لما بعد نهاية الأزمة».

وما هي سيناريوات ما بعد الأزمة؟ يقول الرجل: «بناءً على من سينتصر. يعني إذا انتصر النظام هيدي الضيعة مرتاحة، وإذا كانوا هوليك، هون الخوف طائفي ومذهبي». تضيف السيدة: «ما بتعرفي.

لاجئون من القصير الى مشاريع القاع (عفيف دياب)

مثلاً نحن اليوم نتحفّظ على بعض الأمور كالصواريخ التي وقعت عنا. ممكن يكونوا انضربوا من جرود عرسال! عم نسكت ونبلعها حتى ما يصير تراكم أحقاد». ثم تقول: «عنا قرايبين بحمص وزيدل والمشرفة والفيروزة... كلو ريف حمص. إذا انتصروا ممكن ينتقموا منهم لأنهم أكيد مع النظام. كوني متأكدة ما رح يبقى مسيحي بسوريا».

في ميني ماركت جورج مخلوف. يقول الرجل الذي كان يتابع الأخبار على تلفزيون الدكان المعلق وهو يحاسب أحد الموردين: «لهلق بعد ما حسينا فعلياً بالصراع»، رداً على سؤالنا كيف يعيشون ما يحصل على ضفتي الحدود، ويضيف: «صحيح عنا خوف شوية من الصراع السني الشيعي، لكن خوفنا الأكبر من مجموعات السرقة والقتل اللي أكتر شي عم يفوتوا». سرقة وقتل؟ تنظر إليه من طرف خفي إحدى النازحات التي كانت تحمل طفلاً على يدها وتجرّ آخر بيدها الأخرى منتظرة دورها بالدفع بقسائم أعطتها إياها منظمات الأمم المتحدة. يجيب: «وحياتك مش معروف مين النازح المعتر ومين اللي بدو يخرب. شعب طالع من دولة لا معروف سني ولا معروف شيعي. بيقتل منشان ألف ليرة». هكذا إذاً؟ وهل حصل وقتل أحد ما هنا؟ يجيب: «لا لا. هيك بس في خوف». بالرغم من أنه يسترزق من هؤلاء النازحين لكونه صاحب أحد المحال المتعاقدة مع الأمم المتحدة، التي تصرف قسائم المساعدات فيها، إلا أنه لا يزال يرمقهم بحذر واضح. نسأله فيجيب باحتقار هذا الجواب العجيب: «أفخر بضاعة بياخذوها بقسائم من الأمم المتحدة»! وماذا لو فتحوا مصنعاً لتشغيل كل هؤلاء؟ يجيب: «مش منيح! لأنو رح يتملكوا بالبلد ومنصير نحنا شغيلة عندن»! لا بد أن ملامح وجهي كانت تبدو مذهولة لكي تخف إليه زوجته بالقول: «... إذا فتحوا دكان، السوري ما بيشتري إلا من السوري»!

يدخل في تلك اللحظة جندي ترجّل من آلية للجيش كتب عليها فوج الحدود البري. يقول: «فاتوا السلفية اليوم على المشاريع بس طلعناهم من شوية». ولكن لم دخلوا؟ يجيب: «ربما كانوا يريدون التسلل إلى عرسال. بدن يهربوا يعني». فجأة يدخل رجل فتصيح دليلتنا: «هياه رئيس البلدية». يبتسم الشاب ميلاد رزق الذي كان في طريقه إلى بيروت، ويسأل: «خير انشالله؟». ثم يجيبنا عن أسئلتنا عن أجواء القلق والتذمر من النازحين: «صراحة منتبع أوامر الداخلية بتسهيل أمورهم. بطبيعة الحال، النازحون أكثرهم عمال أراضي، والمصالح اللي فاتحينها مش كبيرة، بس ما عنا أوامر بمنعهم عن أي عمل». ثم يضيف: «لنحكِ ضميرنا: لو عم يتأمنلهم كل شي، كان فينا نطلب من الناس ما يأجروهم محلات مثلاً». يقدَّر أن في القاع 150 عائلة نازحة ضمن الأماكن السكنية، وبين 7 و8 آلاف نازح في الخيم ضمن مشاريع القاع الزراعية. أغلبهم عمال قدامى «لكنهم تحولوا إلى نازحين وأتوا بعائلاتهم معهم». أتذكر وفد الصليب الأحمر الدولي الذي صادفناه عند الأب كاهن الرعية الذي اعتذر بأنه مشغول بتوزيع مساعدات. نسأل رزق عن مصادر الإعانات فيقول: «الصليب الأحمر والأمم المتحدة للاجئين وكاريتاس، ومن 6 أشهر بعتت قطر شوية مساعدات بس ما عادت بعتت شي». يهمس لنا أحدهم: «قطر بتبعت للقوات حتى يساعدوا باسمهم النازحين». نسأل رئيس البلدية عن سبب توقف قطر، فيجيب: «تحليلي هو انسحاب لمصلحة الدور السعودي». ثم يضيف: «ما يهمني هو إيجاد بديل لهؤلاء النازحين لكي لا يسببوا قطع أرزاق القاعيين». وماذا عن العلاقات الاجتماعية؟ يقول: «ضمن البلدة ممتازة، لكن بينهم تحصل خناقات. منذ فترة حصل خلاف بين ورشتي عمال، خبطوا بعضهم بالحجارة وتدخل الجيش». ثم يستدرك: «بس اتنينهم سنّة يعني».

أمام أحد الدكاكين يجلس ميشال عاد، أستاذ المدرسة، مع رفاق يلعبون طاولة الزهر. يقول الرجل عن سيناريوات ما بعد الأزمة: «نخاف أولاً من قطع الطرق مع سوريا؛ فأراضينا على الحدود والمزارعون مضطرون للذهاب إلى هناك. هناك هاجس أمني. على أيام النظام كانت الحدود مؤمنة مية بالمية. نخاف استيلاء الجماعات التكفيرية على الحكم. كأقليات نحن معرضون. عندما أتذكر ما حصل للعراق، أصبح مضطراً للتفكير بالهجرة. ببيع الرزق. هذه الأفكار بدأت تراودنا ليلاً ونهاراً. اما اقتصادياً؟ فالرزق عم ينكب كب. كل أنواع الخضرة والفاكهة ما عم تطلع كلفتها، قسم كبير كان يروح على سوريا أو عبر سوريا: كله التغى! السنة الماضية انباع كيلو المشمش بمية ليرة!»

أبحث عن رأي مختلف فينصحونني بعضو البلدية المحامي بشير مطر الذي كان يوزع المساعدات القطرية والمحسوب على القوات. يبدأ الرجل بالقول إنهم «كقاعيين نتمنى التغيير السلمي في سوريا، فهذا النظام عمل مجزرة بالقاع عام 1978 وهجّر العديد أراضيهم بالترغيب والترهيب من قبل أحزاب فاعلة في المنطقة ومدعومة من السوريين. اليوم هؤلاء (المستولون على أراضي القاعيين) انقسموا بين مؤيد ومناهض للنظام بعد 2005. وانقسمت منطقة المشاريع: نصف شيعي ونصف سني. والقاعيون يعانون من الطرفين. أصحاب الأرض لا يتمكنون من الوصول إلى أراضيهم. والفوضى ضاربة أطنابها: من شق طرقات إلى إنشاء مدارس وبناء بيوت وإيصال كهرباء إلى تلك الأراضي. أمر واقع يعني». نستوضحه قصة تخصيص معارضي النظام بالمساعدات القطرية، فيقول باستياء: «كل هذا افتراء».

> عندما أتذكر ما حصل للعراق أصبح مضطراً للتفكير بالهجرة

> تعطي البلدة انطباعاً بأنها مسافرة ترتاح قليلا وليست مقيمة

الاتكال على الجيش

ما هي وسائل القاع للدفاع عن النفس؟ تسأل الناس فيقولون لك قولاً واحداً: «نتكل على الجيش ونلتزم أوامره. هنا ضيعة حدودية. هناك نقطة للجيش في الجبل ونقطة على المشاريع، لا تكفي طبعاً بالنسبة إلى الأوضاع وإلى عدد المقيمين هنا. كانت هناك نقطة للجيش أيضاً غرب القاع بجانب فصيل الهرمل، لكنهم أزالوها. تعزيز الجيش في هذه المناطق مطلوب وتعزيز دورياته. يعني لما بتمرقي ع حاجز للجيش في تلات عناصر وسيارة. هيدا حاجز فعال؟ طبعاً لا. أنا كيف بدي حس بالأمان؟». الكلام نفسه لرئيس البلدية ميلاد رزق. يقول: «متكلين عالجيش وملتزمين أوامرو للآخر». يذكر أن فوج الحدود البري في الجيش اللبناني يتمركز هنا.

أميركا القاطرة والمقطورة

إيلي شلهوب

بات واضحاً أنّ الحراك الدبلوماسي والإقليمي باتجاه «جنيف 2» تقوده مجموعتان، تسعى الأولى إلى عقده وانجاحه، فيما تعمل الثانية على عرقلته، أو بالحد الأدنى رفع سقف مطالبها لإجهاضه. الفريق الأول تقوده روسيا، بالتعاون والتنسيق مع الولايات المتحدة، ومعهما إيران ومصر والنظام السوري وبعض أطراف المعارضة الداخلية. أما الفريق الثاني، فتقوده تركيا بدعم وتشجيع قطري وتواطؤ سعودي وغطاء أوروبي وبالتنسيق مع فصائل معارضة الخارج والمجموعات المسلحة. اللعبة لعبة سقوف ومفخخات سياسية. دعاة انجاح المؤتمر يعرفون أنه صمم لتحقيق النتيجة التالية: حل عبر حوار سوري ـ سوري تحت سقف بشار الأسد. خلاصة هي السبب الأساس الذي يجعل الفريق الآخر يعمل على منع انعقاده، أو اجهاضه. اللافت في كل هذه المعمعة الاطمئنان الإيراني إلى الموقف الأميركي. ارتياح ليس وليد القراغ، بل نتيجة رسالة روسية حاسمة في مضمونها: الولايات المتحدة أبلغتنا رسمياً أنها حسمت خيارها وقررت تغيير موقفها من الأزمة السورية.

على الأقل هذا ما تفيد به المعلومات الواردة من طهران، التي تشير إلى أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أبلغ السلطات الإيرانية تفاصيل المحادثات مع نظيره الأميركي جون كيري في موسكو، التي زارها في السابع من الشهر الجاري. وتكشف الرسالة الروسية، على ما تفيد مصادر وثيقة الاطلاع، أن كيري أبلغ القادة الروس أن الولايات المتحدة قررت الاستدارة في ما يتعلق بموقفها من الأزمة السورية. وقال كيري، بحسب تلك الرسالة، لمضيفيه الروس: «عليكم أن تعرفوا أن الولايات المتحدة ليست دراجة نارية يمكنها تبديل خط سيرها 180 درجة، وهي واقفة في أرضها. إن الولايات المتحدة أشبه بشاحنة كبيرة، قاطرة ومقطورة، تحتاج، من أجل الاستدارة، إلى القيام بلفة كبيرة، في خلالها يمكن أن تعبر أحياءً وشوارع ضيقة، وتتسبب بأضرار لبعض المنشآت والأبنية والسيارات المتوقفة على جانبي الطريق، لكنها في النهاية ستستدير». من مصاديق هذه الرسالة، ما كشف عنه أخيراً عن أن الولايات المتحدة وافقت على دعوة إيران إلى حضور «جنيف 2» رغم رفض العديد من الأطراف، وفي مقدمتهم السعودية، التي يبدو أنها لا تزال مترددة وتسعى إلى كسب المزيد من الوقت بانتظار تحقيق مكتسبات يمكن صرفها على طاولة الحل. ومع ذلك فإن التعامل معها، حتى هذه اللحظة، لا يزال يقوم على سياسة اليد الممدودة، خلافاً للوضع مع قطر.

ولعل هذا الاطمئنان إلى الموقف الأميركي، ومعه التقدم الذي يحققه الجيش السوري في الميدان، معطوفاً على ما ثبتته معطيات ما بعد الغارة على سوريا من خشية إسرائيلية من تدحرج الأمور نحو حرب، يفسر محاولات قطر إعادة مد الجسور مع إيران، وإصرار تلك الأخيرة على عدم الاستجابة لطلب الشيخ حمد زيارتها، وإرجاء الموعد أكثر من مرة بحجج واهية. المعنيون في هذا الملف في طهران يؤكدون أنها مستاءة جداً من السياسة القطرية القائمة على «اللعب على الحبلين»، وأنها تشترط، من أجل استضافة حمد، موقفا قطرياً حاسماً تحدد فيه الدوحة خياراتها الاستراتيجية في كل الملفات المتنازع عليها، ويتقدمها الملف السوري، مع تأكيد على الاستعداد لقبول دور للإمارة الخليجية في المنطقة يتناسب مع حجمها وقدراتها. مسؤول خليجي رفيع المستوى يؤكد أنه نقل رسالة بهذا المعنى، قبل إعراب حمد عن رغبته في زيارة طهران بأسابيع، عنوانها تحذير للسلطات القطرية من أنها ستدفع ثمن أدائها أدواراً لا تناسب حجمها. يقول هذا المسؤول إن نظراءه القطريين وقتها استمعوا إلى كلامه ولم يردوا عليه: «أداروا الأذن الصماء. اعتقد أنهم باتوا الآن مستعدين لإدارة الأذن الأخرى».

في المقابل، هناك تركيا التي يجمع المعنيون على أن قيادتها بلغت في معاداتها للنظام السوري حداً بات من الصعب إيجاد صيغة للتفاهم بينهما من أي نوع كان، وخاصة أن الاتصالات بحكومة أنقرة سبق أن انتهت أكثر من مرة إلى وعود تركية بمرونة أكبر وبمراجعة للمواقف من نظام الأسد، لتترجم عبر الممارسة بسلوك أكثر تشدداً وعدوانية. ومع ذلك طفا إلى السطح مجدداً المخرج الذي بُحث أكثر من مرة خلال العام الماضي، ويقوم على تحميل وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو مسؤولية المقاربة التركية للملف السوري، ونفض يد رجب طيب أردوغان وعبد الله غول منه، من دون أن يتضح مدى جديته حالياً.

وفي خضم الحديث عن الحل السوري والمرحلة الانتقالية التي يتفق الجميع على مبدئها، لكنهم ينقسمون حول طبيعتها، يقول دبلوماسي عربي محسوب على الفريق المؤيد للمعارضة السورية، إن الأوروبيين فكروا في بادئ الأمر، يوم بدأ الحديث عن تسوية، بوليد المعلم رئيساً للحكومة الانتقالية، لكن إطلالة إعلامية تلت ذلك أظهرت أنه يتبنى الخطاب نفسه الذي يقوله الرئيس بشار الأسد، كما أنه شوهد، بعد ذلك، يجلس في الصف الأمامي في خلال خطاب علني لهذا الأخير، فصرفوا النظر عنه. ويضيف أنه «من بعد حديث (نائب الرئيس فاروق) الشرع إلى جريدتكم («الأخبار»)، صار المرشح الأول لهذا المنصب، لكن سرعان ما صرف النظر عنه لكونه ليس لديه الكثير من المحبين والمؤيدين في الداخل. اليوم تجهد الاستخبارات الألمانية للترويج لعبد الله الدردري ليتولى هذا المنصب في أي مصالحة مقبلة».

تحقيق

«جبهة النصرة» تتحصن في الحـ

على مشارف الحميدية (الأخبار)

يتحصن مسلحو جبهة النصرة في قرية الحميدية الواقعة بين قريتي عرجون والضبعة شمالي مدينة القصير، حيث تبقى القرية عصية على الاختراق العسكري رغم محاولات الجيش السوري اقتحامها، وتحوّله لاقتحام قرية الضبعة

القصير ـ **مرح ماشي**

لا تتوقف الاشتباكات العنيفة وسط وشمال مدينة القصير، فيما يبدو أن مهمّة الجيش السوري لن تكون نزهةً في ظل وجود مقاومة عنيفة من مسلّحي «النصرة» المتمترسين في بيوت وأنفاق المدينة. أنفاق أعدّوها على مدار سنة كاملة تحسّباً للمعركة الحالية، لذا لا بدّ من فتح منافذ أُخرى لتضييق الحصار على مسلّحي المعارضة. إذاً لا بد من تأمين قرية الحميدية في ريف القصير الشمالي الغربي.

لقرية الحميدية أهميتها في الطوق المفروض على مدينة القصير باعتبارها تقع على الطريق الواصل بين قريتي عرجون والضبعة. محاولات عديدة من الجيش لدخول القرية المنيعة، بعضها نجح وأُخرى باءت بالفشل. يتحدث الجميع عن إعلان بدء الدخول الحتمي إلى الحميدية لإتمام إحكام الطوق على طول المحيط الشمالي لمدينة القصير. إلى تحويلة حمص إذاً، حيث نمضي من هُناك إلى الحميدية. هُنا ما يطلق عليه الحماصنة «منطقة المقاصف». الكثير من الملاهي الليلية التي لم تتوقف عن العمل رغم كل الأحداث الأمنية التي جرت في المدينة. مداهمات عديدة واشتباكات، والكثير من القذائف «هاون ومدفعية ثقيلة». كلّ ذلك لم يوقف مريديها وعاملاتها وعمّالها عن التوجه إليها ومتابعة دورها المعتاد، إلى أن قرر الجيش «تطهير» المنطقة بالكامل، فكان أن بلغت الاشتباكات أوجها بعدما هيأ مسلّحو المعارضة متاريسهم الترابية حولها، ما أدّى إلى دكّ المنطقة. المتاريس اليوم تحت سيطرة الجيش، فيما تناثرت حروف أسماء الملاهي وزجاج نوافذها وأجزاء من جدرانها. بدءاً من المفرق المؤدي إلى قرية الحميدية، ستبدأ الكثير من الحواجز العسكرية بإيقاف المارين، ولكي تمر إلى وجهتك ينبغي أن تكون من المنطقة أو بصحبة أحد أبنائها. من بعيد يبدو لك الدخان الكثيف، كأن انفجاراً وقع في المزارع المحيطة. إنما ستتبين لاحقاً أنها عملية إحراق العشب الكثيف على جانبي الطريق. قد ترى أيضاً امتداد الحرائق لتأتي على بعض المساحات من الأراضي المزروعة بالقمح. في قرية المباركية تبدو المنازل المتناثرة على الجانبين وقد تكوّمت أنقاضاً. مشهد مريع لأسقف سقطت أفقياً، فيما بعض أساساتها لا تزال واقفة أو مشطورة إلى نصفين. لا أطلال في القرية لدمار كبير فحسب، بل إن المنازل هي بقايا حجارة لا أكثر. آثار الحرائق في كل مكان على معظم الأراضي، والنار لا تزال مشتعلة في بعضها. للحرائق أسباب، بحسب المعنيين بأمرها من العسكريين، إذ إن حرق العشب يفيد في عملية منع تسلل مسلحي المعارضة لاستهداف عناصر الجيش والقوى الأمنية الذين يمرون من هذه المناطق ويبسطون سيطرتهم وحمايتهم عليها.

مفرق آبل في الطريق إلى الحميدية شاهدٌ على معارك عنيفة دارت في المنطقة للسيطرة على المطار العسكري. ستلمح بعده مقبرة تنتشر الصلبان على معظم

حزب الله في القص

تسرق أشعّة شمس القصير غفلة القبّعات عن رؤوس قاصدي المدينة، فتلوّن جباههم. احمرار الوجنات هنا لا تسبّبه الحرارة وحدها، الخجل والصمت ينتقلان سريعاً إلى الخدود، فالواقفون أمامك لا يريدون قول شيء

فراس الشوفي

في عجقة البذلات المرقّطة على أرض القصير، لن تجدهم. لن ترى راياتهم الصفراء، ولن تتعثّر بـ «خيبرهم» أو «زلزالهم»، ولن تعرف هويّاتهم طبعاً، لكنّك إن كنت آتياً من الجنوب، فحتماً ستصطادك اللكنة، ستشدّك «السّلام عليكم» الجنوبية في موسم الهجرة إلى القصير.

إخْترع سؤالاً لكلّ جندي تراه على حاجزٍ أو خلف متراس. راقب البندقيّة، الجعبة، القبّعة، الحذاء العسكري، الجهاز اللاسلكي، العيون، ارصد كل شيء. كد كيدك، فالحنكة وحدها ستوصلك إلى قصدك في رحلة البحث عن جنود حزب الله بين جنود الجيش السوري.

قطع البلاط الأزرق المتناثرة من منزل مدمّر في الحارة الشرقيّة من المدينة، لا تمنع ساجد من تثبيت قدميه بصلابة على الأرض ـ الحطام. كلاشنيكوف ساجد يحمل مثله أي جندي من جنود الفرقة 14 أو 15 في القوات الخاصة السورية، الذي يقف على بعد أمتار منه. «قرّب لتحت السقف، أحسن ما يوقع الحجر عليك من ضغط القصف»، يبتسم المقاتل الثلاثيني: «معقول تزمط من شظيّة وتموت من حجر؟». لن تعرف طبعاً من أين أتى ساجد. لهجته بعلبكيّة، يحاول إخفاءها بسؤالك «شلونك» مرّتين في الدقيقة، ثمّ يبتسم، وتبتسم أنت.

لم يأت ساجد إلى القصير لمساندة «النظام الغاشم ضدّ الشعب السوري».

ميدية... والجيش يلتف على الضبعة

مقابرها، ويأتيك الجواب دون أن تسأل: «إنها قطينة». بعض المنازل تعرضت لإطلاق رصاص في ظل محاولات القنص الدائمة التي شهدتها المنطقة بأكملها بحكم انكشافها على مرمى نيران القرى الثائرة. على مد النظر وامتداد «رحبة قطينة» و«السلومية» و«كمام» تبدو سنابل القمح التي تلوح واعدة بالحصاد القريب ومحصول استثنائي الطعم، وقد استقى من غزارة الدماء التي عجنت تراب ريف القصير. يختلط المدنيون بالعسكريين في الشوارع. بضعة منازل تظهر على جانبي الطريق، فيقول الدليل المرافق: «إنها الرحمونية». قرية تتألف من منازل عدة تعود ملكيتها إلى عائلة واحدة. عائلة بمفردها، قررت هكذا، ولسبب ما، أن تثور، وثارت. حمل أفرادها السلاح وتمترسوا في بيوتهم، بعدما أرسلوا النساء والأطفال إلى قرية الغسانية القريبة بسكانها المنتمين إلى إحدى طوائف «الأقليات». كل ذلك كي لا ينشغلوا عن الثورة بحماية عائلاتهم. أرادوا تغيير النظام «الكافر»، وجاهدوا في سبيل ذلك، بمساعدة إخوانهم في قرية الربلاوية والقرى اللاحقة على ذات الطريق نحو القصير، إضافة إلى مساعدة إخوانهم من البلدان المجاورة أيضاً، فانتهى بهم الحال خارج خارطة التغيير والحرية والمواطَنة، وأصبحوا خارج المكان أو ربما تحتَه، فيما بقيت الجدران المتهالكة شاهدة على مرحلة دموية مفاجئة من عمر البلاد. جدران لو نطقت لأدهشتك، أنت الغريب الآتي من البعيد باحثاً عمّا سقط سهواً من آثار الحقيقة لأحداث كان مسرحها هذا المكان المنكوب طوال أشهر. مع الاقتراب من مزرعة الرضوانية والشومرية يمكن تبيّن عدد من المزارعين يهتمون بمزروعاتهم ويسقونها. تستغرب وجودهم ونشاطهم أمام الخراب الذي لم يواجهك سواه. وقد تعبر وجهاً لوجه ببعض الملثمين الذين يقودون دراجاتهم النارية دون اعتراض طريقك، فلا تملك إلا أن تسأل في نفسك: «من هؤلاء؟ وكيف يعبرون الطرق بهذا المظهر ضمن مناطق يسيطر عليها الجيش!». لن يطول بك السؤال، بل سيبدأ خوفك بالتزايد عندما

> مفرق آبل في الطريق إلى الحميدية شاهد على معارك عنيفة دارت في المنطقة

تتبين أن مساحات كبيرة من الطريق الذي تعبره مكشوف أمام قناصين من مطار الضبعة وقرية عرجون. هذا ما سيبدو واضحاً ضمن قرية الشومرية التي سيطر عليها الجيش أخيراً بعد معارك ضارية، استمات خلالها مقاتلو جبهة النصرة في المقاومة عبثاً. الوصول إلى قرية الغسانية بعد جهد جهيد يعني أن الحميدية باتت على مسافة تقدر بـ 3 كيلومترات. الكثير من ناقلات الجند تتنقّل بين الأهالي، ويلعب الأطفال حولها. عناصر من الجيش السوري يستعدون لبدء العملية العسكرية المؤذنة بدخول الحميدية، أمرٌ يهلل له أهالي الغسانية أملاً في التخلص من القناص الذي يقلق راحة أبناء الحي الشمالي من قريتهم. لا بد من العبور بسرعة باتجاه مكان تجمّع القوّات التي تستعد شمالاً للسيطرة على الحميدية. يقول أحد عناصر اللجان الشعبية: «لقد استطعنا السيطرة على بعض مداخل القرية، ويجب أن نعيدها اليوم إلى سيطرة الدولة». بعد عناء الطريق والوصول إلى مشارف القرية، تبدأ طلائع الجيش بالعودة أدراجها. المقاومة في الحميدية عنيفة، ولن يتمكن العدد المحدود من الجنود واللجان الشعبية من هزمهم، وسط أنباء عن انسحاب من بعض مواقع الجيش على مداخل القرية، لصالح التقدم المفاجئ الذي بدأته فرق أُخرى من الجيش بهدف السيطرة على قرية الضبعة ومطارها. أيام من الإعلان عن بدء العمليات العسكرية في الحميدية، فوجئ الناس بعدها ببدء المعارك في محيط مطار الضبعة العسكري والبويضة الشرقية، وتدمير سيارتي دوشكا في حرم المطار تعودان إلى مسلحي المعارضة. وبذلك يتقدم الجيش السوري في القصير محاصراً ما بقي من مسلحي المعارضة في الحارة الشمالية، حيث انتهى العمل على تأمين كل الأبنية المجاورة لسكة القطار تمهيداً لاقتحام الحي الشمالي. في وقت أحبطت فيه جميع محاولات دعم ومؤازرة مسلحي المعارضة في الداخل قرب منطقة حسياء الصناعية على طريق حمص - دمشق، ما أدى إلى مقتل 13 عنصراً من «الجيش الحر».

ير: مكره أخوك

تضحكه «تهمة الزور» هذه، وتحزنه في آن واحد. ساجد وإخوانه يقاتلون «للدفاع عن محور المقاومة، لأن الحرب على سوريا هدفها كسر ما نجحت سوريا وحزب الله في فعله في العقود الأخيرة». يقترب جواد: «بلا أسئلة كتير، شو بدك تعرف؟ نحن والجيش واحد». يبدو جواد على قدر عالٍ من المعرفة، يجيب عما يُسأل عنه باتّقان على جهازه اللاسلكي، يهمس في أُذن رفيقه، وحين يضع يده على كتفك، يخبرك بأن النصر له ثلاثة شروط: القضيّة العادلة، الإرادة والعقل.

بعيداً عن جواد وساجد، يجلس حسين مع عدد من الجنود السوريين على مطلع درج بناء نصفه مهدّم قرب الدوار الرئيسي في المدينة. الشاي عند الشباب لا يزال ساخناً، وحالما ينزل من الإبريق في الكباية البلاستيكيّة الشفافة، تدرك من لونه الغامق كم بقي على النار. حسين والجنود أكثر من رفاق سلاح، هو اليوم السادس على التوالي للكتف على الكتف، والطلقة مع الطلقة، واللقمة مع اللقمة.

من بعيد، ترى «الحاج حسن» يسير إلى جانب الرائد فارس. لا يظهر بيديهما سلاح، والمسدسان على خصريهما مخفيان حتى. حين يتكلّم فارس، يهزّ الحاج رأسه، وحين يستمع فارس، يهزّ رأسه أيضاً. من الصعب إقناع «الحاج» بالتكلّم مع الصحافة. حتى الخطوط العريضة، ستسمعها من فارس. يتقن الحاج الصمت، ويدب فيك رغبة المعرفة. بعد ساعات في المدينة، ستكتشفها. إنّها السرية. حزب الله يتكتّم عن تفاصيل دعمه للجيش السوري في ميدان القصير، كما تكتم في مقبرة دبابات وادي الحجير، وفي عمليّة خطف الجنود الاسرائيليين، وفي ملاحم مارون الرأس وعيتا وصمود إطلاق الصواريخ حتى آخر لحظة من حرب تمّوز.

لا شكّ في أن بعض مقاتلي حزب الله من الموجودين إلى جانب الجيش السوري قاتل جنود غولاني في حرب الـ 33 يوماً، ومرّغ أنوفهم بالتراب.

لا تختلف المعركة بشيء هنا. قد تكون تجربة القتال جديدة. اعتاد المقاتلون في الجنوب مهاجمة موقع اسرائيلي، تنفيذ الحركة والتأمين في منطقة العمليّات، ثمّ الحركة والنار داخل الموقع لتطهيره وقتل أكبر عدد من الجنود الصهاينة. كان حزب الله دائماً في موقع الدفاع. إمّا يهاجم موقعاً اسرائيليّاً ليدمّره، وإمّا ينتظر الجنود الخائفين والمدججين بترسانات السلاح لاصطيادهم ودفعهم الى الانسحاب. هنا في القصير، معارك الهجوم والسيطرة تجبر المقاتلين أحياناً على مزج حرب العصابات بالحروب الكلاسيكية، عبر استخدام القوّة الناريّة الهائلة للجيش السوري من المدفعية وراجمات الصواريخ والطائرات الحربية، وتطعيمها بفنون حرب العصابات.

لم تعد مساندة حزب الله للجيش السوري في حربه على مسلّحي المعارضة السورية أسطورة. جثامين شهداء «الواجب الجهادي» في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية وثّقت كلام الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله.

لماذا القصير؟ السؤال ليس للجيش السوري أو حزب الله، السؤال لباراك أوباما. لتعرف مدى أهميّة القصير اسأل رئيس أكبر دولة في العالم، واسمع صراخ الإعلام الداعم للمعارضة السورية، والناطقين باسمها في عواصم أوروبا.

تقول العيون الساهرة هنا إن القصير لم تكن بقعة عاديّة لمسلّحي المعارضة. القصير طريق إمداد ريف دمشق وحمص وحماه والشمال الشرقي لسوريا بالسلاح والمال والرّجال. والقصير أيضاً ليست مركزاً للامداد فحسب، هي نقطة توزيع العمليّات وإدارتها من قلب سوريا لمعظم الجبهات التي تقاتل عليها المعارضة. وفي السياسة أيضاً، قرار استعادة السيطرة الكاملة على القصير هو قرار استراتيجي استباقاً لما كانت تعدّ له المعارضة السورية من وصل الساحل السوري ومنطقة عكار اللبنانية وبلدة عرسال وجرودها بالشمال الشرقي لسوريا، وقطع طريق دمشق نهائيّاً عن الساحل.

«لا فرق بين قتال الجيش الاسرائيلي وقتال المسلحين المدعومين من أميركا والغرب والعرب المتآمرين على محور المقاومة»، هي الخلاصة إذاً. لم تكن الأكتاف التي حملت الصواريخ التي انهمرت على مستوطنات الإسرائيليين في شمال فلسطين المحتلة، تتخيّل اليوم الذي تُسند فيه البنادق إليها وتصوّب نحو صدور سوريين أو عرب.

> لتعرف مدى أهمية القصير اسأل أوباما واسمع صراخ الإعلام الداعم للمعارضة

الساهرون تحت شجر الجنوب وفوق ترابه لا تقودهم سوى بوصلة اسرائيل، وهي اسرائيل حتماً التي «أحرقت صور السيد نصرالله في تظاهرات حمص بعد شهر من بدية الأزمة السورية». حزب الله لا يدافع عن الجيش السوري، بل عن نفسه إلى جانب الجيش، «المقاومة دخلت الحرب مكرهة، لكن الحرب على سوريا لأنها قلب محور المقاومة، إن سقطت سوريا، وهذا ما لن يحصل، فالهدف التالي هو حزب الله، ما عجزت عنه اسرائيل في حرب تموز، تحاول فعله الآن بدعم المسلّحين».

لم يأت ساجد إلى القصير لمساندة «النظام الغاشم ضدّ الشعب السوري» (هيثم الموسوي)

هذا هو الله... وهذا هو حزبه

ناهض حتر

في عُنقي لكم دَينٌ يا أحبّتي ورفاقي، لأمّهاتكم، لآبائكم، لزوجاتكم، لأبنائكم، لحزبكم العظيم... حزب الله، حزب المسيح ومحمد وعلي والحسين، حزب ماركس وإنغلز ولينين، حزب ميشيل عفلق وأنطون سعادة وفهد، حزب عبد الناصر وحافظ الأسد، القلب المسلّح لحركة التحرر الوطني العربية!

دماؤكم التي سالت وتسيلُ في سوريا، لا تعوَّض، انسانياً ونضالياً؛ فأخجل لأنني لستُ شهيداً، وأخجل لأن بندقيّتي من الكلمات في خندق دمشق، ولأن حبري يسيل. لا دمي. في صدّ الحملة البربريّة على الشام، لكنّ، في دمائكم، يا رجال الله، الله/ المطلق، يا رجال المطلق، يا مقاتلي المشرق المتحضر التعددي، معنىً تاريخياً لن يفهمه ليبراليو الصهيونية. الوهابية؛ فالمعركة واحدة، للتحرر والعدالة والإنسانية، من مارون الراس إلى القصير إلى الجولان إلى القدس.

في عُنقي لكم دَينٌ. وفي ضلوع وطني المهدّد بالمشاريع الصهيونية، في أزقة بلدتي السلط التي يختزن الإسرائيليون خطة احتلال جبالها، لكم دينُ المقاومة وسابقة التحرير التي أنقذت عقولنا من فوبيا إسرائيل، ووهم حتمية الاحتلال والركوع.

في عُنقي لكم دَينٌ... وفي عيني دموع! هل تأذنون بهذه اللحظة من الوجد؟ لي، أيضاً، قلبُ مقاتل. وقد ملأت الجراح جسدي، فما قلتُ آه.. لكنّ دموعي تفرّ شكراً لَمن يقدّمون حيواتهم الغضة، لكي يمكنني أن أكون عربياً.. ومسيحياً شيعياً سنياً علوياً درزياً اسماعيلياً علمانياً، وأعيش كما أريدُ، وعلى هواي، في أرض أجدادي، شكراً لآبائكم، وهم يقدمون القرابين لكيلا يُذبَح أبنائي على الهوية. شكراً لإيمانكم المخضّب بالشهادة، لكي يمكنني أن أكون ماركسياً ومعارضاً وحالماً وعاشقاً وخاطئاً وعاصياً، وأموتُ، كما يحلو لي، وأنا أعانقُ داليةً سَلْطيةً تحت شمس العروبة، ولا أموت غريباً في أرضٍ باردةٍ غريبة، مهاجراً منفياً.

هذه هي الماركسية في جوهرها، حين لا تضيع بوصلة السياسة والسلاح، ولا تعرف الفوّهات سوى صدور الغزاة، امبرياليينَ وصهاينةً وتكفيريين وعثمانيين. هذا هو الديالكتيك المشرقيّ بتمامه؛ حين يُستشهَد مؤمنٌ من أجل علماني،

هذه هي القومية باكتمالها؛ حين يُستشهَد الفتية اللبنانيون الذين آمنوا وما بدّلوا تبديلاً.. تحت عَلَم الجمهورية العربية السورية.

هذا هو الله... وهذا هو حزبُه!

دمشق إلى جنيف والائتلاف لـ (

«مبدئياً» دمشق في «جنيف 2» حسبما أعلنت موسكو. فيما يعمل «الائتلاف» على ردود الفعل. يريد «موقفاً واضحاً» من دمشق ومن حاكمها التنحي

تسلمت موسكو موافقة دمشق المبدئية من فيصل المقداد (أ ف ب)

رمى «الائتلاف» الكرة في ملعب النظام. الهيئة المعارضة لا تستطيع اليوم أن تعلن رفضها الصريح لـ«جنيف2». «أصدقاؤها» يضغطون باتجاه المشاركة، رغم شروطهم المسبقة. إذن انتظر «الائتلاف»، الذي وضع على جدول أعماله في اجتماعه في إسطنبول حسم مسألة المشاركة في جنيف، تصريح من موسكو يفيد بقبول دمشق المشاركة في المؤتمر الدولي ليصفه بأنه غامض. موسكو غير مرتاحة «لأجواء» إسطنبول وشروط المعارضة رغم استمرار التنسيق مع واشنطن لإنجاح المؤتمر الدولي. وهي أعلنت أنّ دمشق وافقت «مبدئياً» على المشاركة في مؤتمر «جنيف 2»، فيما انتقدت الشروط «الصعبة» لمختلف مجموعات المعارضة.

وكشف المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، أن روسيا تسلمت موافقة دمشق المبدئية على المشاركة في المؤتمر خلال مباحثات أجراها نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف مع نظيره فيصل المقداد.

وعمّا أذيع عن تحديد 10 حزيران موعداً لانعقاد المؤتمر، أكد المسؤول الروسي أنّ مثل هذه التقارير «لا يمكن أخذها على محمل الجد»؛ لأن المعارضة ما زالت منقسمة جداً. وندّد بمواقف بعض قادة المعارضة الذين أكدوا أن لا محادثات واردة مع بقاء الرئيس بشار الأسد في السلطة.

وعن محاولات المعارضة السورية للتوصل إلى موقف موحد، لفت لوكاشيفيتش إلى أنّ التقارير الواردة حتى الآن من إسطنبول «لم تكن مشجعة». وأضاف أنّ المعارضة وحلفاءها الإقليميين «يقومون بكل شيء» للحرص على أنّ مؤتمر جنيف لا ينعقد أو حتى لكي يفشل. لكنه شدد على أن الولايات المتحدة وروسيا تبذلان حالياً جهوداً مشتركة للتأكد من توصل الأطراف إلى اتفاق على إجراء محادثات في وقت قريب. في السياق، أكد «الائتلاف» المعارض أنّ إعلان موسكو موافقة دمشق المبدئية «غامض»، داعياً النظام السوري إلى توضيح هذا الموقف بنفسه. وأشار المتحدث باسم الائتلاف، لؤي صافي، إلى أنّنا نريد أن نسمع هذا التصريح «مباشرة من حكومة الأسد. نريد معرفة إن كان لديهم فعلاً النية للتفاوض على انتقال نحو حكومة ديموقراطية تشمل رحيل بشار الأسد».

وعن مشاركة «الائتلاف» في المؤتمر، رأى صافي أنّ المعارضة بحاجة «لمزيد من الوضوح» لتتخذ قراراً في هذا الصدد. وأضاف: «سبق أن قال الروس إنّ الحكومة السورية لديها فريق للتفاوض، لكننا لا نعلم بأي شروط. هل لديهم تفويض للبحث بحسن نية بالانتقال أم لا؟». من جهته، دعا صافي موسكو إلى تقديم «ضمانات» لرحيل الرئيس السوري.

في سياق متصل، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن وزير الخارجية سيرغي لافروف ناقش مع نظيره الأميركي جون كيري الجهود الرامية إلى حمل الأطراف السورية على حضور مؤتمر «جنيف 2» خلال محادثة هاتفية أمس.

وأعلن مسؤول في الخارجية الأميركية أن كيري سيلتقي لافروف يوم الاثنين المقبل في باريس «لاستكمال المحادثات التي أطلقاها في لقائهما قبل أسابيع قليلة في روسيا، وعرض المستجدات على صعيد الاستعدادات لعقد مؤتمر دولي حول سوريا».

في إطار متصل، أكد مساعد الرئيس الروسي، يوري أوشاكوف، أن موقف بلاده من الأزمة السورية ثابت، لكنه لم يستبعد وجود إمكانية للمرونة تبعاً لتطورات الوضع، وذلك رداً على أنباء تحدثت عن

«قلق» إسرائيلي من التطورات السورية

تواصل الصحافة الإسرائيلية طرح هواجسها إزاء الأزمة السورية وتداعياتها على المنطقة، وخصوصاً عقب التطورات الأمنية التي شهدها الخط الفاصل بين الجولان المحتل والأراضي المحررة في القنيطرة

علي حيدر

رأى المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن المواقف الأخيرة لمسؤولين إسرائيليين كبار في المستوى السياسي، والعسكري، كشفت عن مدى «قلق» إسرائيل مما يجري في سوريا من تطورات.

وشدد هرئيل على عملية إطلاق النار الأخيرة التي تعرضت لها قوات إسرائيلية في الجولان، وما تبعها من مواقف على لسان كل من وزير الدفاع موشيه يعلون، ورئيس هيئة أركان الجيش بني غانتس، وقائد سلاح الجو أمير ايشل.

وذكّر هرئيل بمواقف المسؤولين الإسرائيليين الكبار الذي حددوا خطوطاً حمراء على الجبهة الشمالية، في عام 2008، أي «قبل الربيع العربي بكثير»، عندما أعلنوا في حينه أن إسرائيل ستستهدف أي عملية نقل سلاح متطور إلى حزب الله، مشيراً إلى أن الهجوم الثاني الذي شنّه سلاح الجو في الخامس من أيار، بعد الهجوم الأول في المطار، لم يكن هناك حاجة إليه، وهو يتعارض، من ناحية مبدئية، مع التوجه الإسرائيلي التقليدي منذ سنين القاضي «بعدم إحراج الرئيس السوري بشار الأسد».

ويضيف هرئيل أن «ما يحدث في دمشق ينبغي أن يبقى في دمشق»، لكن الذي حصل أن هناك طرفاً ثالثاً شارك في القضية، هو الولايات المتحدة، التي

> **جيش الاحتلال يصدق على عودة ميليشيا المستوطنين إلى الجولان**

سربت مصادر في وزارة الدفاع الأميركية إلى وسائل الإعلام أن إسرائيل هي التي قصفت المواقع.

أما في ما جرى بعد ذلك، فلفت هرئيل إلى أن التوجه السوري اختلف منذ الهجوم الثالث؛ إذ تحدث الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، بصراحة، عن فتح جبهة مقاومة لإسرائيل في الجولان.

وبعد ذلك بأيام قليلة أُطلقت راجمات صواريخ من الأرض السورية باتجاه موقع جبل الشيخ، ومن ثم وقعت الحادثة الأهم، لا بسبب الوسائل القتالية التي استخدمت فيها، بل لأن دمشق أعلنت رسمياً للمرة الأولى أنها تقف وراء عملية إطلاق النار. وحذر هرئيل من أن هامش حركة الطرفين السوري والإسرائيلي باتت ضيقة: إسرائيل ملتزمةٌ منعَ التهريب، لكنها تخشى أن يضطر الأسد إلى الرد بنيران أشد. وسوريا لا تريد مواجهة عسكرية مع إسرائيل، لكن سيصعب عليها أن تضبط نفسها في حال تكرار إسرائيل هجومها مرة أخرى.

هذا إلى جانب العقدة الإضافية التي تتمثل بمنظومات الدفاع الجوي «إس 300»، التي وعد الروسي بتسليمها لسوريا ولم ينجح نتنياهو في ثني الرئيس فلاديمير بوتين عن هذا القرار.

ويؤكد هرئيل أن قائد المنطقة الشمالية اللواء يائير غولان، هو الوحيد بين المسؤولين الكبار الذي يعبّر عن موقف صريح في المباحثات الداخلية التي تُجرى حول الأزمة السورية، قائلاً إن «سقوط نظام الأسد أفضل كثيراً لإسرائيل».

إلى ذلك، رأى المعلق العسكري في صحيفة «معاريف» عامير ربابورت، أن سلسلة التصريحات الحازمة التي أطلقها مسؤولون إسرائيليون، لا تدل على تغيير استراتيجي أو على وضع جديد، مضيفاً أن سياسة إسرائيل القاضية بمنع وصول أي سلاح استراتيجي جديد إلى سوريا، خشية أن ينتقل إلى حزب الله، بدأ قبل بضعة أشهر، لكن في الأسابيع الأخيرة جرى تصعيد تدريجي في الوضع.

وإن الانعطافة تتمثل بالهجوم الأخير في الخامس من أيار الجاري؛ إذ بات واضحاً أن التغيير في السياسة هو من جانب الأسد، الذي بدأ بالظهور للمرة الأولى عندما أطلقت قوات سورية قذائف باتجاه جبل الشيخ، قبل أسبوعين، وإنه من جهة قيادة المنطقة الشمالية، الحدث

«موقف واضح»

احتمال موافقة روسيا على تشكيل حكومة انتقالية لا يؤدي الرئيس بشار الأسد أي دور فيها. من جهة أخرى، طالبت دمشق الجامعة العربية أمس بـ«الاعتذار» وإلغاء كل قراراتها المتعلقة بسوريا قبل النظر في أي دور يمكن أن تؤديه لحلّ النزاع في البلاد. موقف دمشق أعلنه وزير الإعلام عمران الزعبي، الذي شدد على أن «محاولة بعض الأنظمة العربية للبحث عن دور لها في سوريا عبثي وغير ممكن». وأعرب الزعبي عن عدم ثقة بلاده «نهائياً» ببعض أعضاء الجامعة، مشيراً إلى أنه «لا دور لهم الآن أو مستقبلاً» للمشاركة في إيجاد حل للنزاع السوري.

من جهة ثانية، أشار رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني، علاء الدين بروجردي إلى أن «ما يحققه الجيش السوري على الأرض سيحدد نتائج مؤتمر جنيف 2». فيما أعربت فرنسا وألمانيا عن أملهما في التوصل إلى «توافق أوروبي» بشأن رفع الحظر عن الاسلحة المرسلة إلى المعارضة السورية، الاثنين المقبل في بروكسل. وأوضح وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، اثر لقاء مع نظيره غيدو فيسترفيلي في باريس، أن «موقف فرنسا هو أننا نرغب في التمكن من تحقيق أكبر توافق ممكن على تسوية تسمح بأن نقدم للمعارضة السورية وسائل الدفاع عن نفسها من الهجمات التي لا تتوقف للنظام» السوري.

من ناحيته، قال فيسترفيلي: «احترم كثيراً موقف أصدقائنا الفرنسيين. سنحاول بناء جسر لإيجاد تسوية مشتركة». وأكد أنّ «الموقف الالماني بشأن تقديم الأسلحة جرى عرضه وتبريره، إلا أننا نحترم دفاع شركائنا وأصدقائنا عن مواقف أخرى».

إلى ذلك، يعقد مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة خلال دورته المقبلة، الأسبوع المقبل، اجتماعاً طارئاً لمناقشة الوضع في سوريا، وخاصة الأحداث الأخيرة في القصير، بناءً على طلب الولايات المتحدة وتركيا وقطر.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

الدراماتيكي هو الحدث الذي جرى ليلة الثلاثاء الماضي عندما أطلقت قوة سورية النار ثلاث مرات على آلية إسرائيلية.

أما أريئيل هوفمان، في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فتحدث عن التقديرات الإسرائيلية التي أخطأت مرات عديدة في «تأبين الأسد»، واستعادت مواقف وزير الدفاع السابق إيهود باراك الذي شدد مرات عديدة على أن سقوط الأسد سيتم خلال أسابيع. ونقلت أيضاً عن رئيس الاستخبارات العسكرية السابق، أوري ساغي، قوله إن الأسد كان «موضوعاً في النعش أو موضوعاً في النعش تقريباً على الأقل»، وإن أكثر المشاركين في النقاشات، وكان بينهم نائب رئيس الأركان الحالي غادي ايزنكوت، واللواء عاموس يادلين، قدّروا أن الأسد «سيسقط في غضون بضعة أشهر وينقلب كل شيء». ونقلت أيضاً عن رئيس مجلس الأمن القومي السابق، اللواء غيورا ايلاند، قوله إن مسألة إسقاط الأسد كان مطروحاً خلال فترة شارون، على خلفية دعمه لحزب الله وعلاقته بإيران، لكن المشكلة كانت تكمن بالنسبة إلى الأخير في البديل.

ولفت ايلاند إلى أن آخرين طرحوا عقد تسوية سلام مع السوريين بهدف دق إسفين بين سوريا من جهة وإيران وحزب الله من جهة أخرى، لكونه الخيار الأفضل من كل البدائل الأخرى، «حتى لو كان الثمن التخلي عن هضبة الجولان».

أما في ما يتعلق بالوضع القائم، فيرى آيلاند أن الواقع اليوم ينطوي على إمكانية إسقاط الأسد الذي يفك التحالف مع إيران وحزب الله، من دون التخلي عن الجولان. أما رئيس الاستخبارات العسكرية السابق عاموس يادلين، فشدد على أن السلاح الذي قتل جنودنا في حرب لبنان الثانية وصل إلى حزب الله من الرئيس الأسد، وقد صُنع جزء منه في سوريا ونقل جزؤه الآخر من طريق سوريا، ولم نتحدث بعد عن مخزون سلاحه الذي يشمل منظومة صواريخ تغطي دولة إسرائيل كلها، مؤكداً أن «كسر هذا المحور مصلحة إسرائيلية».

ورأى يادلين، أنه لا يخاف كثيراً من تهديد تنظيم القاعدة أو من سيطرة المتطرفين على سوريا، الذين يشكل تهديدهم أقل من تهديد الجيش السوري بقيادة الأسد.

من جهة أخرى، صدّق الجيش الإسرائيلي على عودة ميليشيا المستوطنين في هضبة الجولان، التي يطلق عليها اسم (فرق التأهب)، إلى التدرب على السلاح، وذلك في ظل التوتر الحاصل عند خط وقف إطلاق النار في الجولان.

وذكرت صحيفة «معاريف» أنه على خلفية التوتر الأمني بين إسرائيل وسوريا، صدّق الجيش الإسرائيلي على مطالب المستوطنين في الجولان وميليشيا «فرق التأهب» بتزويدهم بالسلاح والتدرب عليه والسماح لهم بالاستعداد لأي سيناريو، ومن ضمن ذلك احتمال تسلل مخربين.

امتحانات سوريا المدرسية: إقبال رغم مضايقات المسلحين

للعام الثاني يعمل مسلحو المعارضة على حرمان التلاميذ السوريين إجراء الامتحانات العامة، رغم إصرار وزارة التربية على أدائها رغم كل الظروف. نحو نصف مليون طالب في شهادة التعليم الأساسي في سوريا، حُرم عشرات الآلاف منهم أداءَ الامتحان بعد عام دراسي مضطرب لم تشهده سوريا في تاريخها

حلب ـ **باسل ديوب**

الامتحانات كانت امتحاناً قاسياً، على مديريات التربية السورية، فغالبية المدارس تغصّ بالنازحين، وبعضها تعرض للتدمير خلال المعارك، ما صعّب من المهمة. في حلب، وللمرة الأولى، تحتضن جامعتها طلاب المرحلة ما قبل الجامعية لأداء امتحاناتهم، نتيجة وجود عشرات آلاف النازحين في عشرات المدارس في المناطق الخالية من تهديدات المسلحين.

حرمان التلاميذ التعليمَ في مئات المدارس، ومن ثم إجراء الامتحان، أذكى نار الغضب في نفوس المسلحين المسيطرين على مناطق ريفية يشكل التعليم رافعة اجتماعية لأبنائها.

رشا صالح من منطقة الميادين، قالت لـ«الأخبار»: «لقد منعنا مسلحو أمن الثورة من اصطحاب أطفالنا إلى دير الزور لأداء امتحانات شهادة التعليم الأساسي (التاسع)، وقالوا لنا إنّ النظام يتخذ الأطفال دروعاً بشرية لصدّ هجمات الثوار، والائتلاف المعارض سينظّم امتحانات خاصة في شهر آب فلا تقلقوا». وحسب صالح، فإن عدداً من التلاميذ من عائلات المسلحين، الذين منعوا عدة سيارات كانت تقل تلاميذاً، سمح لهم بعبور الحواجز والانتقال إلى دير الزور لتقديم الامتحانات، ما أدى إلى مفاقمة غضب الأهالي، بالأخص بعد الاعتداء على طالب وسائق سيارة ناقشا المسلحين لثنيهم عن قرارهم، وإطلاق نار على سيارة أخرى تقل تلاميذ.

كذلك تجمّع عشرات الطلاب في الميادين شرقي دير الزور، ورفعوا الأعلام السورية وهتفوا ضد المعارضة و«جبهة النصرة». وعلى طريق الموحسن ـ دير الزور، أطلق مسلحون النار على حافلة صغيرة كانت تقل تلاميذ هتفوا نصرة للرئيس السوري احتجاجاً على قيام المسلحين بمنعهم من العبور إلى دير الزور.

وقال طبيب، رفض الكشف عن اسمه: «ابنتي وزميلاتها توعدن المسلحين بأنهن سيرفعن صور الرئيس بشار الأسد ويهتفن له في حال منعهن من تقديم الامتحانات، وقد فعلن ذلك لدقائق في قلب الميادين، ونحن الآن في حالة خوف من المداهمات الليلية التي يقوم بها مسلحو النصرة».

في درعا جنوباً، حذّرت جماعة مسلحة تدعى «سرايا الكرامة»، في بيان مصور، أهالي غرب محافظة درعا من إرسال أبنائهم إلى مدينة نوى لأداء الامتحانات. واتهم البيان النظام بتنظيم الامتحانات ليستدرج الطلاب لسحبهم إلى الخدمة العسكرية، واستخدام الطلاب والمعلمين دروعاً بشرية. وأضاف البيان، الذي ألقاه مسلح: «سوف نحمّل المسؤولية... كل المسؤولية لمن يغامر ويقامر بمناصرة النظام بهذا الأمر من معلمين وآباء وطلاب وسائقين وموظفين في إدارة التربية (مديرية التربية)، وسوف نحاسبهم على هذا إن جرى لأولادنا أي عاقبة من هذه الأمور».

بدوره، قال علاء سويد، من أهالي المنطقة، لـ«الأخبار»: «نرفض أن يقوم مسلح جاهل لا يحمل شهادة إعدادية بتهديدنا ومنع أبنائنا من تقديم الامتحانات، هذه سياسة تجهيل ومؤامرة على الشعب في درعا». وانتقد سويد، وهو معارض كما عرّف نفسه: «صمت قيادات المعارضة ونشطاء حقوق الإنسان، وعدم تدخلهم لدى المسلحين لثنيهم عن ممارساتهم التي جعلت الثورة كابوساً على ذوي الطلاب». واعتبر أن منع التعليم هو «جريمة قتل المستقبل ولا تختلف عن جريمة قتل الإنسان».

بعض الأهالي لجأ إلى تأمين مسكن قريب من المركز الامتحاني

في إحدى مدارس حمص الشهر الماضي (سانا)

وفي السياق، أشار مدير التربية في محافظة درعا، وائل المحمد، في تصريحات إلى أنّ نسبة الحضور في امتحانات درعا في اليوم الأول بلغت 70% من الطلاب المسجلين.

وفي إدلب، شهدت مناطق بنش ومعرتمصرين وكفرنبل احتجاجات على منع التلاميذ من التوجه إلى مدينة إدلب لأداء الامتحانات. أحمد قطيني، وهو مهندس وأب لطالب في الصف التاسع، لفت إلى أنّ «حواجز مسلحي المعارضة قامت بمنع ومضايقة ركاب السيارات القادمين من مناطق أريحا والمعرة وخان شيخون وجبل الزاوية وسراقب، وفتشت مَن أعمارهم بين 13 و16 سنة للتأكد من عدم وجود بطاقات امتحانية معهم». بعض الأهالي لجأ إلى استباق الامتحان بتأمين مسكن قريب من المركز الامتحاني لتجنب التطورات الأمنية أو منع التلاميذ من التوجه لأداء الامتحان، كما جرى في مناطق كثيرة العام الماضي.

ميساء رجوب روَت أن عائلتها استقبلت «ثلاثة من أقاربها من ريف حلب وإدلب قبل أيام من الامتحان، خشية منعهم من الدخول إلى حلب». أحد أقربائها، واسمه نبيل، قال لـ«الأخبار»: «مدرستنا في القرية كانت مغلقة طوال العام واعتمدت على الدروس الخصوصية، وخشينا ألا يسمح لنا بعبور الحواجز إلى حلب فحضرت إلى بيت ابنة عمي قبل خمسة أيام».

من ناحيته، قال ياسر جبلاوي: «قضية الامتحانات أثرت كثيراً على الثورة، وأنا واحد من الناس الذين تظاهروا ضد النظام، لم نتظاهر لكي يدمر جهلة مستقبل أولادنا، قدمت من الباب إلى حلب، واستأجرت شقة بثلاثين ألف ليرة من أجل امتحان ابنتي». وأضاف أنّ «كثيراً من أبناء أقاربي حُرموا الامتحانات بسبب سوء التحضير، فالمدارس معظمها مغلقة أو بسبب ضعف وضعهم المالي».

بالمقابل، شهدت مراكز الامتحانات في المناطق الآمنة ومدن مراكز المحافظات إقبالاً طبيعياً، فيما كانت الرقة المحافظة الوحيدة التي لم تنظم فيها امتحانات، حيث دعت وزارة التربية طلاب هذه المحافظة إلى أداء الامتحان استثنائياً في أيّ مركز امتحاني بالمحافظات الأخرى. «لم تجر امتحانات لشهادة التعليم الأساسي وفق «منهاج الثورة» المختلف عن منهاج وزارة التربية السورية، والذي تدرسه مدارس خاصة تابعة للمعارضة في بعض المخيمات التركية وبعض مناطق سورية نتيجة إغلاق كثير منها والمصاعب التي تواجهها التجربة»، يروي أحد المعارضين الناشطين. ويضيف: «أُجريت امتحانات لصفوف المراحل الانتقالية، لكن شهادة التعليم الأساسي إن أُجريت ومُنحت شهادات للتلاميذ فلن تكون مقبولة في المدارس التي يسيطر عليها النظام، والتجربة كلها بصدد المراجعة حفاظاً على مصالح التلاميذ، وهنالك توجيه إلى أن تجري بعد انتهاء امتحانات النظام». وكانت قد انتشرت في عدد من مدارس المناطق السورية الحدودية وفي بعض المخيّمات مدارس تعتمد مناهج مغايرة للمنهاج التربوي السوري، بعضها عُدِّل جزئياً عن المنهاج السوري، وبعضها بات يعتمد على دروس الشريعة بشكل أساسي ويهمش المواد العلمية والموسيقى والرسم، إلا أنّ التجربة باءت بالفشل على ما يبدو نتيجة سحب الأهالي لأبنائهم منها بعد الاستياء الشعبي من ممارسات الاسلاميين المسيطرين عليها.

على الغلاف

25 أيار
بعض من ذاكرة

مهى زراقط

هي 13 عاماً فقط. سنوات معدودة، لا تكفي لتمحو من الذاكرة ما حصل على أرض جنوب لبنان في مثل هذه الأيام. عبارة «الحمد لله اللي تحرّرنا» لا تزال تتردّد على ألسنة كلّ جنوبية وجنوبيّ قاسى من ظلم الاحتلال ومن اعتداءات عملائه. ليالي السهر الطويلة على وقع القصف المدفعي، وساعات الانتظار الطويلة على بوابات المعابر المذلّة، لا تزال آثارها واضحة في أكثر من مكان. معتقل الخيام، الذي اختلط فيه صراخ المقاومين الأبطال بدماء رفاقهم وآلامهم لا يزال شاهداً على ما كان.

وادي الشهداء (السلوقي) لا يزال بكراً، يحتضن تحت عدد من أشجاره رفات شهداء، وجراح فارّين من خدمة إلزامية في صفوف العملاء. أمهات الشهداء وحدهنّ يعرفن طريق أولادهن، والرجال الذين اضطروا مراهقين إلى الهرب من منازل ذويهم لا يزالون يتذكرون ليلة مخيفة عبروا خلالها الوادي لكي لا يخونوا أهلهم.

هي 13 عاماً فقط. سنوات معدودة لا تكفي لفقدان الذاكرة الموصوف الذي أصاب الكثيرين، ولا لحالة الإنكار التي يتعامل فيها البعض مع الحدث الأوّل الذي أفرح العرب بعد عقود من الهزائم والخيبات، وأرّخ لولادة فجر عربي جديد. في المناسبة المفصل في تاريخ هذه الأمة، بعض من ذاكرة وطن هزم إسرائيل.

تحرير معتقل الخيام في 23 أيار 2000 (ضياء شمس)

المقاومة والتحرير: العيد المضيع

اليوم ليس يوم عطلة رسمية. عيد المقاومة والتحرير عيد وطني، بحسب النص، لكن التعطيل فيه ممنوع. إنها بدعة فؤاد السنيورة التي لم تغيّرها «حكومة حزب الله». العيد الأجمل، عند سائر الأمم، تمزّقه في لبنان الكيدية السياسية

محمد نزال

فرضاً، تبخّرت قناة المنار فجأة، وكذلك إذاعة النور. وفرضاً أيضاً، قرّر حزب الله أن يحلّ نفسه، ومعه بعض الحلفاء، ترى هل يبقى ذكر لعيد وطني اسمه «المقاومة والتحرير؟». الجواب سهل، ولا يحتاج إلى استطلاع رأي، فكل لبناني يعرف أنه: «كلا».

قبل 13 عاماً، وقف الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، في مدينة بنت جبيل، بعد طرد الجيش الإسرائيلي من الجنوب، ليعلن أن هذا الانتصار هو لكل اللبنانيين. مرّت 13 عاماً وتلك الذكرى تمرّ سنوياً على نحو خجول لبنانياً، أو بمعنى أدق «حكومياً». لولا الاحتفالات التي يقيمها حزب الله، وبعض القوى الأخرى، لما التفت البعض إلى أن هذا العيد هو ذكرى لأول مسمار حقيقي يدق في نعش إسرائيل. ذكرى لأول نصر عربي على العدو الأبدي «بلا قيد أو شرط». ذكرى للعيد الموصوف بـ«الكرامة المحض». مرّت 13 عاماً وكثير من القوى السياسية في لبنان، ومعها قواعدها الشعبية، تتعامل مع هذا العيد وكأنه مناسبة دينية لطائفة، أو طقس مذهبي لفرقة، في حين أن الجميع يقول إن إسرائيل هي العدو، وإن السيادة لا تتجزأ وهي تعني كل شبر من مساحة الـ 10452 كلم. لكن أين يذهب «الكيد»؟ كل شيء يبدأ في هذه البلاد بالكيد وينتهي بالكيد، إلى حد يمكن الناظر من بعيد إلى هذه المساحة أن يدرك، دون كثير تحليل، أن هنا «لبنانات» لا لبنان واحداً. مضت 13 عاماً والحال كذلك. كان هذا العيد، وكان هذا السلوك اللبناني معه، قبل الربيع العربي، قبل أزمة سوريا بكثير. قبل النأي بالنفس أو الزج بالنفس بكثير. الكيد في لبنان راسخ كما الأرزة على علمه، وبعيد جداً في ذاكرة شعبه، أو شعوبه، أبعد من الشام والقصير والأزمة السورية.

عام 2005، ومع وصول فؤاد السنيورة إلى رئاسة الحكومة، صدر مرسوم حكومي قضى بإلغاء عيد المقاومة والتحرير من قائمة العطل الرسمية. أبقي على ذكره عيداً وطنياً، شكلاً، لكن من دون تعطيل في الإدارات الرسمية. قامت الدنيا ولم تقعد على هذا المرسوم آنذاك. لكن الإلغاء استمر. أبقى السنيورة على التعطيل في الأعياد الدينية، بين المسيحيين والمسلمين، لكن المناسبة التي تحمل طابعاً وطنياً طارت من القائمة. لم يعرف عن شعب من شعوب الأرض، قديماً أو حديثاً، أنه تساهل في ذكرى اليوم الذي تحرّرت فيه أرضه من الاحتلال. عند بعد إلغاء العطلة الرسمية، على يد السنيورة، قبل 8 سنوات، دخلت البلاد في صراع سياسي، كانت فيه السفارة الأميركية أبرز الحاضرين. كان العنوان يومها: «نزع سلاح المقاومة». هل كان ثمة ربط بين مرسوم السنيورة والسياسة التي طبعت المرحلة التي تلت؟ سؤال يبقى برسم الأجيال القادمة. فأعياد الاستقلال، بحسب الموسوعة الحرة، هي «تذكير للأجيال الناشئة بمدى معاناة الآباء من أجل الحصول على الحرية، وغرس روح المواطنة وحب الوطن في قلوبهم... وتتخذ معظم الدول هذا اليوم عطلة رسمية وطنية، وتُطلَق الألعاب النارية وتؤدى الرقصات الشعبية». بالتأكيد، يعلم الجميع أن اللبناني لا يشعر بأن أي عيد هو عيد إلا إن كان فيه عطلة رسمية. أن تقول للبناني هذا اليوم عيد، ولكن لا عطلة فيه، فكأنك تقول له نكتة، ولكنها نكتة سمجة لن يضحك لها. أما عن إطلاق الألعاب النارية، فهذه يمكن أن يشهدها لبنان لطلة زعيم من هنا أو سياسي من هناك، لكن لن تراها لعيد اسمه المقاومة والتحرير. أما الرقصات الشعبية، فخلال 13 عاماً لم نشهد رقصة من هذا النوع أمام القصر الجمهوري مثلاً، اللهم إلا إن أراد الرئيس الحالي ميشال سليمان كسر القاعدة هذا العام، وإقامة حلقات الدبكة مع الزجل الشعبي في قصره، مع موائد التبولة والكبة النية على شرف المشاركين و«المقاومين».

ذهب السنيورة، فجاء بعده سعد الحريري على رأس الحكومة، والعيد ليس عيداً، إلى أن وصل نجيب ميقاتي. ترأس حكومة سمّاها كثيرون «حكومة حزب الله». أكثر من عامين وهذه الحكومة تحمل هذه الصفة. لكن الغريب، أو غير المفهوم، أن يكون هذا الحزب مشاركاً قوياً في هذه الحكومة، ومع ذلك لا يعيد الاعتبار لعيد المقاومة والتحرير. لم يُعد لهذه الذكرى اعتبارها وطنياً، على المستوى الحكومي، من خلال إعادة تثبيتها كيوم عطلة رسمية. هذا والحزب من أهم الأحزاب المساهمة في صناعة التحرير، ومن أبرز دافعي ضريبة الدم والشهداء. لماذا لم يفعلها الحزب ومعه حلفاء أقوياء في الحكومة؟ سؤال برسم الحزب، ولو أنّ الجواب سيكون مجرد سهوة، أو اتخاذ بعجقة الأحداث، فهو حتماً من الأجوبة غير المقنعة. أحد نواب الحزب يقول: «هذا صحيح، كان يجب أن يحصل هذا، ولكن لم يفت الأوان. يمكن أن يقدم اقتراح قانون لإعادة تثبيت الذكرى كعطلة رسمية، من دون أن تكون هناك مذكرات استثنائية». وعلى سيرة المذكرات، أصدر رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي قبل أيام مذكرة قضت بأن يكون اليوم، السبت، يوم عطلة وطنية، فتقفل جميع الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات وجميع المدارس والجامعات. هكذا، العطلة هنا وفقاً لمذكرة استثنائية، ففي العام المقبل قد لا يستنسب رئيس الحكومة، بغض النظر عمّن يكون، أن تكون هذه الذكرى يوم عطلة. إذاً، المسألة مزاجية، يبدو فيها رئيس الحكومة كمن يمنّ على اللبنانيين بقرار ذاتي منه، بدل أن تكون الذكرى يوم عيد ثابت، ليس لأحد، اليوم وغداً، حق منعه أو حتى المسّ به.

كل الشعوب، الغربية منها والشرقية، يمكن التساهل في كل شيء إلا في هذه المناسبات. لكن هنا لبنان، حيث كل الأشياء غير، وحيث خرق السيادة، الذي يمكن أن تنشب بسببه الحروب عادة بين الدول، يمر خبره إعلامياً إلى جانب أخبار الطقس، هذا إن مرّ أصلاً.

يتعاطى كثيرون مع عيد المقاومة كطقس ديني يخص جماعة أخرى

عساف أبو رحال «محرراً» مزارع شبعا

قبل أن يحتدم النقاش حول «جنسية» مزارع شبعا وترسيمها، كان الزميل الشهيد عساف أبو رحال أوّل من أكدّ لبنانيّتها في 23 أيار 2000 مجرياً مقابلة مع اللبناني الوحيد المقيم هناك

عفيف دياب

أن تتحدّث عن ذكرى انتصار المقاومة وتحرير الجنوب من الاحتلال الاسرائيلي، بعد 13 عاماً، فهذا يعطيك دفعاً معنوياً جديداً في زمن فقدان الذاكرة وحروب زواريب الطوائف والمذاهب وملل المال. ملل تفعل ما في وسعها حتى تزني في فعل انتصار مقاومة كان جبناء يصفونها بالمجنونة لأنها فضحت انهزامهم أمام عدو رفع «العشرة» وخرج تحت جنح الظلام دون قيد أو شرط.

ذكرى انتصار المقاومة وتحرير الجزء الأكبر من الجنوب ليست حدثاً عابراً، أو تفصيلاً صغيراً في حياة الجنوبيين اليوم. يحلو للبعض الرسمي وحتى الشعبي، أن ينسى، أو أنه نسي فعلاً هذا المجد العظيم المحروس بتضحيات شهداء لم ينصفهم هذا الوطن المأزوم. تجول جنوباً. ذاكرة أهل لم تخن «تحريرهم»، ولا انتصار مقاومتهم. ولهؤلاء وحدهم الحق في الاحتفال والفرح. فرح علّمهم كيف ينتصرون ويصمدون صوناً لزيتونهم وتينهم. فرح علّمهم كيف تبقى ذاكرتهم حية لا تخون، وأن الاحتلال لم يخرج بعد من مزارعهم وتلالهم حيث الرصاص اليومي يقتل بساتين كرزهم وتفاحهم ويسرق عذوبة مياههم.

في أعالي شبعا وكفرشوبا، المحتل لم يرحل بعد، والحقول الخصبة في مزارع بسطرة ورمثا والربعة وفشكول وخلة غزالة والقرن والنخيلة وزبدين وقفوة وبيت البراق ومراح الملول وكفردورة المشهد وتلال السماقة ورويسات العلم، تتمترس فيها الدبابات وغرف جند العدو ومدافعهم المصوّبة نحو حياة يقتلها برصاصه أيضاً النسيان الرسمي اليومي. مزارع وتلال نسيها بعض لبنان، وبعض آخر أزالها من ذاكرته ولم يعد يريد سماع «نصر وانتصار»، وبعض يتطلع الى استكمال مسيرة التحرير وحق مقاومة لا يضيع في استعادة أهل مزارع شبعا وتلال كفرشوبا لأراضيهم وحقولهم وبساتينهم المحتلة.

في ذكرى التحرير، يبقى شهيد «الأخبار» الزميل عساف أبو رحال شاهداً على لحظات عمر جميل، وحقبة من نصر مجيد كانت له بصمات في تحقيقه. حارس الحدود الجنوبية بأمانة وصدق، كان يرابط في أيار من عام 2000 على شرفة منزله في الكفير، ينتظر بفارغ الصبر لحظات الدخول الى حاصبيا وشبعا ومرجعيون وإبل السقي بعد طول غياب. يوم 23 أيار قررت وعساف الدخول الى مدينة حاصبيا المحتلة، وبث رسائل صوتية الى إذاعة صوت الشعب عن بدء تحرير القطاع الشرقي. رسائل أحدثت فعلاً شعبياً لم نكن نتوقعه. لم يبق عرقوبي أو حاصباني، مهجّر إلى البقاع أو صيدا أو بيروت، إلا وزحف نحو ميمس. حاصبيا وزغلة وعين قنيا وشويا استقبلت طلائع «الشعب» الزاحف، فاتحاً عهداً جديداً.

ظهر 23 أيار، جال عساف في شوارع حاصبيا فرحاً بالنصر. طارد دبابة ميركافا لالتقاط صورة لها قبل أن تصطدم بعمود كهربائي على طريق كوكبا ـ إبل السقي. الدبابة تهرب وعساف يطاردها. مطاردة لم تتوقف عند التقاط صورة لدبابة العدو المنهزمة. فيوم 24 أيار، كنّا أنا وعساف والزميلة هناء حمزة وفريق تلفزيوني فرنسي في مزرعة حلتا المتاخمة لمزارع شبعا. الراعي هيثم عبد العال أخبرنا أن لبنانياً يعيش تحت الاحتلال في مزارع شبعا، وأنه يمكن الوصول إلى الشريط الشائك عند مزرعة بسطرة والمناداة عليه لمقابلتنا. أقنعنا عساف بفكرة زيارة الراعي أبو قاسم زهرة الذي لم يغادر مزارع شبعا منذ أن سيّجها الاحتلال بشريط شائك سنة 1989. رحلة الوصول إلى الشريط الشائك تتطلب ساعة ونصف سيراً على الاقدام صعوداً في واد وعر. عثرت هناء على علم لبناني في مزرعة حلتا. حملته وقالت قد نستطيع رفعه فوق مزارع شبعا، أو يرفعه أبو قاسم زهرة فوق منزله.

عساف الذي وثّق تحرير منطقة حاصبيا والعرقوب، كلمة وصورة، وصل الى الشريط الشائك عند مزرعة بسطرة المحتلة. انتظر هناك حتى وصل الفريق، وتوزعنا الأدوار: ندخل أنا وعساف وعدنان والراعي هيثم إلى داخل بسطرة، وتنتظر هناء والفريق الفرنسي الآخر خلف السياج. حطّم هيثم بحجر قفل بوابة الحديد الإسرائيلية، وأخذ يصرخ «يللا فوتوا بسرعة». دخلنا ركضاً إلى بسطرة لتجنّب رؤيتنا من موقع الاحتلال في تلة رمثا.

من تحت سنديانة معمرة خرج الراعي أبو قاسم مستغرباً ومرحّباً بعدما علم بهويتنا «صرلي زمان ما شمّيت ريحة أهلي». أمضينا قرابة نصف ساعة في مزرعة بسطرة، كادت خلالها رصاصة إسرائيلية أن تقتل عساف وهو يسجل حديثاً مع أبو قاسم لنشره وتأكيد لبنانية مزارع شبعا، وأن لبنانياً وحيداً يعيش هناك رغم الاحتلال وممارسته. دورية الاحتلال الاسرائيلي التي طوّقت منزل أبو قاسم وأخذت تطلق الرصاص فوق رؤوسنا، طلبت أن يأتيها أبو قاسم. خرج العجوز المتعب من الأسر خلف الاسلاك الشائكة وأبلغ جنود الاحتلال هويتنا الصحافية. عاد اللبناني الوحيد المنسي خلف الشريط وطلب منا المغادرة فوراً. خروج واكبه إطلاق رصاص حتى أصبحنا في قعر الوادي.

قصة أبو قاسم زهرة، الصامد في مزرعة بسطرة قبل أن ينسحب بعد تحريرها سنة 2001 بترسيم الخط الازرق، كانت نصراً لعسّاف. اكتشاف حرّر قادة البلاد من جمودهم، وأصبح حديثهم الرسمي عن مزارع شبعا «لازمة» في كل خطاب وموقف. وحده عساف أبو رحال بقي يتابع يوميات أبو قاسم على مدى 10 أشهر بعد الإعلان الرسمي عن 25 أيار ذكرى للنصر والتحرير.

رحلة الدخول الى مزرعة بسطرة كانت أجمل لحظات عساف في مواكبة عملية تحرير الجنوب وانتصار المقاومة. مواكبة لم تضع حدوداً للإنسان الطيب. أصبح جزءاً يومياً من تفاصيل المزارع والتلال المحتلة. وثّق في عشرات التحقيقات الصحافية ما كان لبنان الرسمي ـ الطائفي لا يعرفه عن المزارع وأهلها وعن تاريخ مقاومة استشهد من أجل أن تبقى رصاصاتها نحو العدو.

وثق عساف في عشرات التحقيقات ما كان لبنان يجهله عن المزارع وأهلها

على الغلاف

صفحات من ذاكرة صحافي أنقذنا قلعة الشقيف

لمناسبة عيد المقاومة والتحرير، طلبت «الأخبار» من الزميلين ماهر أبي نادر وضياء شمس شهادتيهما حول الأيام الأولى من التحرير، إذ كان أبي نادر من أول الصحافيين الذين توجهوا إلى المنطقة، في حين كانت شمس موجودة ضمن المنطقة المحتلة قبل أسابيع من تحريرها

ماهر أبي نادر

قبل أيام قليلة من الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان، في أيار عام 2000، أجريت مقابلة مع العميل أنطوان لحد في منزله في مرجعيون وسألته ماذا سيفعل إذا فاجأه الجيش الاسرائيلي بالانسحاب، فأجابني بثقة ومن دون تردّد «سأحتفظ بالشريط الحدودي من شبعا إلى الناقورة، وعلى أيّ حال لا تصدّقوا الإشاعات، فالجيش الاسرائيلي لن ينسحب». قلت له حينها، بثقة كاملة واستخفاف بثقته بنفسه: «يا جنرال، إذا كان الجيش الاسرائيلي معك بكل قوته ولم تتمكن من صد هجمات المقاومة، ألا ترى أن في ما تقوله مبالغة؟، فكان ردّه «من يعش يرَ».

كانت الأجواء، في الأيام التي تبعت المقابلة، تشير إلى أن الانسحاب الاسرائيلي بات وشيكاً، من دون أن يكون لدى أحد أي معلومات عن تاريخه. حتى أنطوان لحد نفسه كان قد سافر مطمئناً لزيارة عائلته المقيمة في باريس. صبيحة 22 أيار عام 2000، وصلت كالعادة إلى مكتبي في إحدى الوكالات الاجنبية التي كنت أعمل مراسلاً لها. مضى الجزء الأول من النهار وأنا أمارس عملي المعتاد في كتابة بعض الأخبار، قبل أن تبدأ الاتصالات بالتواتر من مراسلي الوكالة في الجنوب، وكلها تفيد أن هناك حركة غير طبيعية للأهالي ولمقاتلي حزب الله على أطراف المنطقة الوسطى والغربية للشريط الحدودي المحتل. اتصلت بمراسلي الوكالة داخل المنطقة المحتلة، فأفادوني بأن هناك تجمعات كبيرة لجنود الاحتلال تأتي من المواقع التي يحتلونها، وأنهم يرجحون أن تكون عملية الانسحاب قد بدأت. لم يكن بالإمكان مغادرة المكتب، إذ كنت وحيداً مع مدير الوكالة الأجنبي حينها. تسارعت رسائل المراسلين، وتسارعت معها المعلومات عن تجمعات لجنود الاحتلال تكبر وتتجه الى فلسطين المحتلة، فيما بدأ بعض عناصر ميليشيات لحد بالهرب من مواقعهم أيضاً.

عند المساء جاءني اتصال هاتفي من أحد مصادر معلوماتي في ميليشيا لحد قرب قلعة الشقيف، أفادني فيه أن الجيش الاسرائيلي يُعدّ لتفجير عتاده الثقيل في القلعة، لأنه لا وقت لديه لسحبه، وأن من شأن ذلك أن يؤدي إلى تدمير القلعة تدميراً كاملاً. أبلغت مدير الوكالة بالأمر، فسارع إلى إبلاغ بعض معارفه في منظمة الأونيسكو، في حين أجريت من جهتي اتصالاً بصديق لي كان ضابطاً في موقع نافذ في استخبارات الجيش (و. س.) وأبلغته الأمر. لم يتوان هذا الصديق عن إبلاغ كل من يعنيه الأمر، وجرت تحرّكات رسمية ودبلوماسية كبيرة أدّت في النهاية إلى منع تفجير القلعة.

ذهبت الى النوم في وقت متأخر، ولكن عند الساعة الثالثة فجراً تقريباً رن هاتفي الخلوي، وفوجئت بصوت الزميلة في صحيفة النهار (هـ. ق.) تقول لي إن حالة هلع شديد تسيطر على أهالي قرى رميش وعين إبل ودبل، وقد توجه المئات منهم إلى الكنائس يقرعون أجراسها تضرّعاً لله كي لا يصيبهم مكروه، فيما توجه آخرون إلى أحد المعابر مع فلسطين المحتلة طلباً للنجاة من «البطش» المنتظر لمقاتلي حزب الله. عند سماعي كلامها، سارعت مجدداً إلى الاتصال بصديقي ضابط الاستخبارات لأستفسر منه عن الأجواء، فطلب مني أن أحادثه بعد ربع ساعة، قال لي بعدها «إن كنت تستطيع التحرّك في هذا الوقت إلى الجنوب، وتمكنت من الوصول إلى أهلنا في قرى رميش وعين إبل ودبل، اعمل جاهداً على إبلاغهم أن أحداً منهم لن يمسّ بسوء، وأن حزب الله لن يقترب من قراهم ومنازلهم، وأن الجيش اللبناني في طريقه إليهم». أنهيت المكالمة ونهضت من فراشي، واتصلت بمدير الوكالة وأخبرته بالتفاصيل، وطلبت منه السماح لي بالتوجه إلى الجنوب فوافق بلا تردد. اتصلت بسائق الوكالة (ح. س.) وطلبت منه أن يأتي إليّ على الفور. وبعد أقلّ من ساعة كنا، السائق وأنا، في سيارته المرسيدس نسابق الريح متجهين إلى الجنوب. أعاقت حواجز الجيش حركتنا بعض الشيء، وعند الساعة السادسة والنصف صباحاً وصلنا إلى دوار «صف الهوا» على أطراف مدينة بنت جبيل. كانت هذه النقطة تشكل حاجزاً كبيراً لجيش الاحتلال وميليشيا لحد، لكن عندما وصلنا إليها كانت قد أصبحت في يد المقاومة. لم يسمح لنا أبو علي، مسؤول الموقع في حزب الله، بأن نواصل سيرنا باتجاه عين إبل، حرصاً على أمننا. ولم تنجح كل محاولاتي لإقناعه. فلجأت إلى خطة أخرى، إذ طلبت من السائق أن يوجّه السيارة باتجاه عين إبل، وأن يبقي محرّكها شغالاً، وأن يبقى في داخلها، وأخذت أتحيّن الفرصة للتملص منه، وها هي قد حانت، إذ ناداه أحد المقاتلين لكي يردّ على الهاتف في الداخل، فأسرع راكضاً نحو المبنى فيما صرخت أنا «شكراً كتير أبو علي»، موحياً لعناصر الحاجز بأن الأخير سمح لي بمواصلة السير.

على جانبي الطريق بين بنت جبيل

> **جزم أنطوان لحد بأنه سيدير المنطقة المحتلة قائلا: من يعش ير**

وعين إبل، كان المشهد سورياليا بامتياز. شاحنات عسكرية على الطريق محمّلة بأنواع مختلفة من الأسلحة والذخائر. رشاشات متوسطة وخفيفة وبنادق من مختلف العيارات مرمية في كل مكان. دخلنا عين إبل فكانت أشبه بمدينة أشباح. واصلنا سيرنا باتجاه بلدة رميش، كانت حالة الذعر واضحة للعيان، سيارات بأنواع مختلفة تحمل على عجل العائلات وبعض متاع، فيما الأب أو السائق يصرخ بزوجته وأبنائه أن يسرعوا، والوجهة هي أحد المعابر الحدودية مع فلسطين المحتلة عند أطراف البلدة. أمام هول المشهد، لم نتوقف في البلدة، بل واصلنا السير باتجاه المعبر. إلى هناك، كان الناس يصلون بسياراتهم ويتركونها على بعد حوالى مئة متر ويتابعون سيرهم باتجاه الحاجز الاسرائيلي، وكان يقف بينهم وبين الحاجز عنصر في ميليشيا لحد يضع على كتفيه رتبة نقيب (عرفت لاحقاً أن اسمه س. ش.) وفي يده قنينة ويسكي من نوع «شيفاس ريجال» وقد نقص محتواها حتى النصف تقريباً. كان يترنّح فيما يمرّ الناس عبره من دون أن يعيروه كبير اهتمام على الرغم من أنه كان معروفاً بقسوته وخوف الناس منه. وصلت إلى مقربة منه وأخذت أخبر العائلات الفارّة أني مراسل لوكالة أجنبية، وأن الجيش اللبناني أكد لي أن أحداً لن يمسّهم بسوء، وأن دوريات للجيش في طريقها الى بلدتهم رميش وإلى باقي القرى المجاورة. وبالفعل، تمكنت من إقناع أكثر من خمسين شخصاً بالعودة، فيما كان س. ش. يقول لي «كيف ستنام إذا ما أصاب أحدهم سوءاً بسبب أقوالك».

لم أعره اهتماماً، وواصلت التواصل مع الناس إلى أن جاءني اتصال يفيد بإصابة فريق صحافي في بلدة حولا بنيران جماعة لحد ومقتل أحد أفراده. كان هذا الاتصال كفيلاً بأن يجعلني أعود أدراجي إلى السيارة وأطلب من السائق التوجه بي الى حولا. في طريق العودة رأيت سيارة جيب للجيش اللبناني ترفع العلم في ساحة رميش قرب بركة الماء. وفي الطريق الى حولا كانت الزميلة ضياء شمس (راجع الإطار)، التي سبق لي أن أدخلتها إلى المنطقة المحتلة، تتصل بي لتقول إن الأهالي اقتحموا معتقل الخيام وأخذوا يحرّرون المعتقلين.

وصلنا إلى حولا بعد قرابة ساعة، استقصينا عمّا حصل بدقة وعن أحوال المصابين، فعرفنا أن أحدهم قد فارق الحياة. أجريت اتصالاً بمكتب الوكالة في بيروت لأعطي تقاريري على وجه السرعة. وقبل أن أواصل التحرك، اتصلت بي زوجة مراسل للوكالة في بلدة القليعة، تفيدني بأن مراسلنا وإخوته في حالة خوف شديد، وأنهم يعتزمون المغادرة مع المئات من أهالي البلدة الى فلسطين المحتلة. اتصلت به محاولاً طمأنته، ولكن الخوف كان قد سيطر عليه تماماً. فقلت له إني في طريقي إليه، قادماً من حولا، وإن أي حادث ضد المدنيين لم يسجّل طوال النهار، وطلبت منه أن ينتظرني. وصلت الى بلدة القليعة فوجدت مراسلنا في حالة يرثى له، لكن معنوياته ارتفعت مع رؤيته لي، وتمكنت بجهد بسيط من إقناعه بالعدول عن فكرة المغادرة إلى فلسطين المحتلة. وجاءت حادثة صغيرة لتؤكد له صوابية قراره، إذ وبينما كنا نتحادث في صالون منزله دخلت ابنته الصغرى علينا تصرخ بأن هناك شابين مسلحين على دراجة نارية يريدان أن يأخذا الشاحنة التي يملكها مراسلنا، فأجابها فليأخذوها مش مشكلة. لكني خرجت نحوهما لأكتشف أنهما مجرد لصين ينتحلان صفة رجلي أمن، وعندما طلبت منهما بطاقتيهما العسكريتين أو اسم الضابط المسؤول عنهما أدارا دراجتهما وفرّا مسرعين.

هذا بعض من القصة في يوم التحرير... والبقية في الذاكرة التي لا تستطيع أن تنسى بطولات من صنعوا بدمائهم فجراً عربياً جديداً.

حالة هستيرية عمّت المعتقل (ضياء شمس)

نحب المقاومة ونكره اسرائيل

ضياء شمس

لم يعلق في ذهني تفاصيل من تحرير الجنوب في العام 2000 أكثر من تفاصيل تحرير الأسرى من معتقل الخيام، ولم تخالجني مشاعر كتلك التي عشتها صباح 23 أيار 2000، يوم تحرير المعتقل. كنت قد توجهت إلى المنطقة المحتلة لإعداد تحقيقات عن احتياجاتها بعد التحرير الذي قيل إنه سيحصل في حزيران، ثم في تموز. لكن الأحداث تسارعت، وبدأ الانهيار بعد ظهر الأحد 21 أيار، ليبدأ الأهالي بالعودة إلى قراهم في 22 أيار. وفي اليوم الثالث، وفي تمام الساعة الثانية إلا ربعاً، بدأ تحرير معتقل الخيام.

صباح ذلك اليوم كنا قد توجهنا إلى الخيام، بعدما تردّد من معلومات إن العملاء سيفرجون عن المعتقلين عند التاسعة والنصف صباحاً. وصلنا في الموعد، وكان علينا اجتياز طريق قصيرة يشرف عليها برج المراقبة للمعتقل، أطلق عناصره النار علينا بقصد تخويفنا. اجتزنا الطريق بسرعة، ولدى وصولنا الى الباحة، علمنا بأن المفاوضات مع العملاء قد فشلت إذ رفض الأهالي بداية السماح للعملاء بالخروج بسلام مقابل الإفراج عن الأسرى... لكنهم عادوا ووافقوا، لتبدأ سيارات العملاء بالخروج تباعاً عند الواحدة والنصف، بحراسة بعض الأهالي وسخط وشتائم البعض الآخر.

انتظرنا انسحاب آخر سيارة و«هجمنا» على المعتقل... لا نعرف له خريطة، ولا نعرف أين مفاتيح الزنازين التي حتى لو كنا قد وجدناها لم نكن لنحزر أي مفاتيح لأي زنازين. فاستعنا بما وجدناه أمامنا. البعض أمسك بـ«جنط» سيارة وراح يكسر به القفل، والبعض الآخر كسره بواسطة حجر كبير، أما المفاجأة فكانت استعانة أحد الأهالي ببندقية B 7 الحربية راح يضرب القفل بكعبها. كل ذلك يحصل وسط صراخ المعتقلين الذين عرفوا أن ساعة التحرير قد حانت. اعترتنا جميعاً حالة هستيرية، من الصراخ والضحك والبكاء... إلى أن خرج المعتقلون.

هاتفي يرنّ. على الخط الزميل ماهر أبي نادر يسألني عن «جدّ المعتقل» سليمان رمضان. لم أكن قد رأيته، فأصّر أن أبحث عنه وأجده. أين أبحث؟ خطر ببالي أن المكان الوحيد الذي سيكون فيه هو مستشفى مرجعيون. توجهت إلى هناك ورحت أبحث عنه. قلت لسيدة خمسينية استقبلتني بثياب ممرضة.. سليمان؟ «لا أعرفه»، أجابت ورحنا نجوب سوية على الغرف التي كان يشغل بعضها عدد من المعتقلين. وكانت الممرضة، خلال طرحي أسئلة عليهم، تجيب وهي تنظر من شباك الغرفة الى الطريق وكأنها تتوقع حصول شيء ما.. «قل لها نحن نحب المقاومة ونكره اسرائيل، ونحن فرحانين جداً بالتحرير».

عندما وجدت سليمان رمضان في إحدى الغرف، كان هو من بادر إلى السؤال: من أنت؟ أخبرته ولطمأنته، اتصلت بالزميل ماهر أبي نادر ليتحدّث اليه. لكن بطارية الهاتف لم تسعفني ليتحدث سليمان إلى إذاعة صوت الشعب، إذاعة حزبه.

لبنانيون عند موقع العبّاد في جنوب لبنان عام 2000 (كامل جابر)

عماد مغنية يقود آخر العمليات في البياضة

صانعو التحرير: ليست الفرحة الأخيرة

داني الأمين

قبل يومين من تحرير الجنوب، عرف عدد من المقاومين أن اللحظة المنتظرة قد حلّت. كانوا قد نفّذوا عملية على موقع البياضة العسكري في منطقة صور، وطلب منهم قائدهم عماد مغنية الاستعانة بدبابة. «كانت الرسالة واضحة، بما أنها المرة الأولى التي تقترب فيها دبابة إلى مكان قريب جداً من الموقع المستهدف، وأمطرت دشمه بالقذائف قبل دخولها إليه وتفجيرها ليسقط الموقع بأكمله على رؤوس من فيه».

هكذا يبدأ مقاومون، شاركوا في صناعة تحرير عام 2000 سرد ذكرياتهم عن أربعة أيام من أيار عرفوا فيها معنى الفرح «الذي سيتكرّر بمزيد من الانتصارات على العدو الاسرائيلي». يقول أحدهم إنه سأل رفيقه في الطريق إلى الخيام «ماذا تحبّ أن تفعل في مثل هذه اللحظة؟»، فأجابه المقاوم «أرغب في البكاء». قال كلمته هذه، وبدأ جميع أفراد المجموعة المقاومة بالبكاء معه. «كان بكاءً جبلت فيه سعادة النصر بالحزن على فراق مقاومين كانوا يتشوّقون دائماً لمشاهدة هذه اللحظة وعيشها».

أيام فوجئوا خلالها بجماهيرهم الحاضنة لهم، وهم يعبرون أمامهم وخلفهم الى القرى المحتلة لتحريرها. كان في مقدّمة هؤلاء امرأة اسمها فاطمة، من بلدة الغندورية، تحمل طفلها الرضيع. يقول أحدهم «كان اليوم الأول لزحف الأهالي نحو القرى المحتلّة، في 21 أيار. يومها استغلّ المقاومون والأهالي ذكرى وفاة امرأة في بلدة الغندورية المحرّرة المجاورة للقنطرة، فتجمّعوا، واتجهوا سيراً على الأقدام باتجاه البلدة التي كانت قد سقطت عسكرياً بعدما تعرّض موقعها لعمليات عسكرية متتالية، فكانت الحلقة الأضعف للبدء منها بعملية التحرير». يعود للحديث عن المرأة وطفلها «تقدّمت بحماسة شديدة، وحملت رضيعها ومشت بسرعة فيما الجميع يراقبها. وعندما أطلق العدوّ مدافعه باتجاهنا، تراجع البعض، إلّا أنها أصرّت على المسير رغم بعد المسافة، لتكون من أوائل الذين عبروا بوابة تحرير القنطرة».

في حولا، التي زحف الأهالي نحوها انطلاقاً من شقرا المجاورة في 22 أيار، تقدّم شاب من البلدة، حمل سلاحه وانطلق في مهمته لملاقاة والدته التي سجنها العدوّ وعملاؤه في منزلها لأعوام طويلة، بعدما علموا أن ابنها مقاوم. اسم الوالدة فاطمة أيضاً، ولم تكن قد رأت ابنها طيلة 15 عاماً تعرّضت خلالها للكثير من الظلم والتنكيل على أيدي العملاء. كان الشاب يحلم برؤية أمّه، لكنه لم يترك عمله الجهادي، بل تابعه لساعات طويلة إلى أن خرجت والدته لأول مرّة، إلى ساحة البلدة. كانت تمشي بسرعة، تنظر شمالاً ويميناً علّها ترى الطفل الذي غادرها، قبل أن يصبح مقاوماً شاباً. كان الأخير قريباً من المكان، مشغولاً في عمله، عندما وقع نظره على والدته القادمة من بعيد «ركض نحوها، وركضت هي أيضاً، وكان المشهد مؤثراً ونبيلاً أبكى الكثيرين من الذين عرفوا قصة الولد وأمّه» يقول أحد الشباب.

البكاء ترافق أيضاً مع استشهاد عدد من المقاومين، ومنهم الشيخ أحمد يحيى المعروف باسمه الجهادي «أبو ذرّ». ولد الشيخ في بلدته رشاف في عام 1958 وكبر في كنف أسرة فقيرة تعيش على محاصيل شتول التبغ. عندما ترك بلدته، كان العدوّ الاسرائيلي قد اجتاح الجنوب اللبناني في عام 1978، وكان والده قد سقط شهيداً على أيدي الجنود الاسرائيليين بعدما عذّبوه وقتلوه ورموه في بئر في البلدة. يومها لجأ أبو ذرّ مع عائلته، التي أصبح معيلها الوحيد، إلى بيروت، قبل أن يسافر ويدرس الدين ويعود معمّماً، وينخرط في العمل المقاوم. و«كان يفضّل دائماً المشاركة في العمليات العسكرية على المواقع القريبة من بلدته رشاف، وتفرّغ للعمل المقاوم، وكان يفضّل الاختلاط بالمقاومين على الاختلاط برجال الدين، لكي لا تفوته فرصة الجهاد وتحرير بلدته»، يقول أحد أصدقائه.

لحظة دخول المقاومين والأهالي إلى حولا في 22 أيار، كان أبو ذرّ معهم. دخل البلدة بسيارته، مع عدد من رفاقه، أمضى ساعات هناك، قبل أن يعلم ببدء لحظة التحرير في بلدته. ترك كل شيء واتجه مسرعاً الى هناك ليكون من أوائل الذين يدخلونها. يقول زميل له «20 عاماً من عمل أبو ذرّ المقاوم لم تؤدّ إلى شهادته، لكنه عندما وضع رجليه على تراب البلدة، تعرّض لقصف من العدوّ الذي كان لا يزال كامناً خلف دشم أحد مواقعه في البلدة، فتعرّض لإصابة بالغة نقل على أثرها إلى أحد مستشفيات صيدا للمعالجة، ورقد فيها ثلاثة أيام قبل أن يفارق الحياة في اليوم الذي سُمّي عيداً للتحرير في 25 أيار».

شهيد آخر سقط ذلك اليوم هو إبراهيم ماروني (15 عاماً)، الذي كان قد قرّر عبور بوابة الانتصار، كغيره من الأهالي في 22 أيار. أفلتت

> **سأل مقاوم رفيقه ماذا تحب أن تفعل فأجابه: أرغب في البكاء**

> **استشهد عدد من المقاومين أيام التحرير ومنهم الشيخ أبو ذر**

المناسبة إبراهيم من كنف والديه اللذين كانا يحرصان دائماً على مرافقته وملازمته، حتى في عملهما في فرن في البلدة. فهو وحيدهما بين 12 فتاة. لم يتسنّ لأبي إبراهيم منع ابنه من الذهاب، «فالمناسبة تستحق، وعلى الولد أن يسعد بها، ويشاهد نصراً لطالما حلم به الكبار والصغار، لا سيما أن البلدة كانت تتعرّض دائماً للقصف الهمجي الصهيوني، وخسرت من جرّاء ذلك العديد من الشهداء، كان من بينهم أمل شقيقة إبراهيم»، يقول أصدقاء الشاب، لافتين إلى أن استشهاد شقيقته أثرّ به كثيراً «وكان يعبّر دوماً عن عشقه للمقاومة وحلمه بأن يرى جنود الاحتلال وعملاءه أذلّاء مقهورين، فكان له ذلك، يوم استشهاده».

بدأت مسيرة إبراهيم في ذلك اليوم من التحرير باكراً جداً. نهض صباحاً وانطلق باتجاه آخر نقطة في البلدة، حيث لم يكن بإمكان الأهالي الوصول اليها بسبب الاحتلال. هناك كان رفاقه ينتظرونه مع عدد كبير من الأهالي. ساروا معاً على أقدامهم. نزلوا الوادي القريب من «قلعة دوبيه» الأسيرة. عند وصوله إلى حولا، ومشاهدة الأهالي يزغردون، وآخرين يهتفون بشعارات النصر والحرية، تقدّم أكثر فأكثر، باتجاه ميس الجبل المجاورة. هناك صعد في شاحنة صغيرة، مع عدد من رفاقه، رافعين رايات النصر. اقتربت الشاحنة كثيراً، لم يتحمّل جنود العدوّ هذا المشهد، فأطلقوا قذيفة باتجاه الشاحنة، انفجرت قريباً منها، فتناثرت شظاياها يميناً وشمالاً، وكانت إحداها من نصيب إبراهيم. كان هو الشهيد الوحيد بين رفاقه، والثاني عند أهله. وإلى اليوم، لا يزال الحزن يخيّم على عائلته. يحلّ عيد التحرير عليها وكأن الموت قد عاد من جديد ليعلن أن إسرائيل لم تترك خلفها إلّا ذكريات الشؤم والألم، فيما أتاحت المقاومة لإبراهيم «أن يتذوق طعم الكرامة والانتصار يوماً، ويشاهد عدوّه وعملاءه أذلاّء قبل أن يتذوّق طعم الشهادة».

انقراض أبو منجل الأصلع: زنوبيا وحيدة في تدمر

من النقوش الفرعونية إلى مرافقة الحجيج إلى مكة، انتهت أسطورة الطائر أبي منجل الأصلع الذي أعيد اكتشافه عام 2002 بشكل مأسوي بعدما فقد الاتصال بالذكر الأخير منه الذي يهاجر سنوياً بين إثيوبيا وسوريا

بسام القنطار

لا تقتصر الأخبار الحزينة الآتية من سوريا على النزاع الذي أودى بآلاف الأشخاص. فقد أعلنت المجموعة الاستشارية الدولية لطيور أبو منجل الأصلع، أن هذا الطائر النادر الذي كان محطّ أنظارٍ علماء الطيور في أنحاء العالم بعدما أعاد اكتشافه العالم الإيطالي لوكا سيرا في عام 2002 في بادية تدمر السورية، قد انقرض بالفعل بعدما عادت الأنثى «زنوبيا» من المرتفعات الإثيوبية في رحلة الهجرة الربيعية، من دون أن يتم اقتفاء أثر الذكر «أوذين».

وعدت هذه المجموعة المكوّنة من ذكر وأنثى آخر مستعمرة برية لهذا النوع في منطقة الشرق الأوسط في عام 2012، بعدما فقدت جميع الطيور التي جرى رصد هجرتها البالغة 3100 كيلومتر في رحلة تعقبتها الأقمار الاصطناعية من مصيفها في تدمر، مروراً بالأردن والسعودية واليمن وإريتريا، وصولاً إلى أواسط إثيوبيا.

يتكاثر طائر أبو منجل الأصلع في جروف صخرية أو منحدرات جبلية يصعب الوصول إليها، وتشير التسمية اللاتينية لهذا النوع Geronticus eremita إلى أنّه يعيش حياة الناسك. هجرته بعد موسم التكاثر نحو الجنوب على طول شبه الجزيرة العربية باتجاه مكة المكرمة والتي تترافق أحياناً مع قوافل الحجاج المسلمين الآتية من بلاد الشام والتي تتخذ الوجهة نفسها، دفعت البعض إلى اعتباره طائراً مقدساً. كان يسود في تركيا اعتقاد أن طيور أبو منجل الأصلع تحمل أرواح الأجداد، لذا لم تتعرض للإزعاج.

ومع إعلان انقراض الجماعات الشرقية من الطائر التي تهاجر بين سوريا وإثيوبيا، تكون الجماعات الغربية من طيور أبي منجل الاصلع الوحيدة التي لا تزال موجودة في الطبيعة، لكن هذه المجموعة لا تعرف رحلة الهجرة التي تسلكها الجماعات الشرقية، وهي غالباً ما تهاجر إلى مسافات قصيرة داخل المملكة المغربية. وهناك أيضاً أكثر من 1200 طير من طيور أبو منجل تربّى في الأسر في عدد من حدائق الحيوان الموجودة في أوروبا وأميركا واليابان.

أسعد سرحال، المدير التنفيذي للمجلس العالمي لحماية الطيور في الشرق الأوسط، أكد لـ«الأخبار» أن خبر انقراض هذا النوع النادر من الطيور يجب أن يطلق جرس إنذار لجميع المنظمات الدولية التي تعمل في مجال الحماية. ولفت سرحال إلى ضرورة أن تحفز قصة انقراض أبي منجل الاصلع على حماية أكثر من 12 نوعاً من الطيور المهددة بالانقراض، وأشهرها طائر النعار السوري.

وكانت جمعية حماية الطبيعة في لبنان قد رصدت تراجع أعداد النعار السوري في المواقع الرئيسية الذي كان موجوداً فيها منذ عام 1996، وقد عزت الأسباب الرئيسية لتعرضه للانقراض، إضافة إلى الصيد، إلى زيادة الجفاف وتفاقم ممارسة عملية الرعي.

ويعشش النعار السوري، بحسب سرحال، في السلاسل الجبلية (بين 900 و1990 متراً)، وهو موجود فقط في لبنان وسوريا وفلسطين والأردن. ولقد نجحت الجمعية في توفير مناطق حماية هذا الطير في حمى كفرزبد وعنجر، حيث أمكن زيادة عدده وتوسيع انتشاره في هذه المناطق الرطبة بسبب حظر الصيد في هذه الحمى.

مهرجانات بعلبك الدولية
BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL

*EARLY BIRD PRESALE
-10% on all August tickets purchased before June 1st

June 30–August 30
BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL
2013

Sunday, June 30
Renée Fleming
GRAMMY AWARD 2013 FOR BEST CLASSICAL SOLO
BACCHUS TEMPLE
Tickets available at Baalbeck International Festival office

Friday and Saturday, August 9, 10
Assi...El Helm
A MUSICAL AND THEATRICAL CONCERT WITH ASSI EL HALLANI
Directed by Joe Moukarzel
Choreography by François Rahmé
STEPS OF BACCHUS TEMPLE
225,000LL - 180,000LL - 112,500LL - 75,000LL - 52,500LL

Saturday, August 17
Marianne Faithfull
ICON OF ROCK HISTORY
STEPS OF BACCHUS TEMPLE
180,000LL - 135,000LL - 112,500LL - 67,500LL

Friday, August 23
Eliane Elias
JAZZ TAKES A BRAZILIAN TWIST
STEPS OF BACCHUS TEMPLE
150,000LL - 120,000LL - 90,000LL - 60,000LL

Saturday and Sunday, August 24, 25
Marcel Khalifé
AND HIS OUD - FI BALI OGHNIYA
BACCHUS TEMPLE
180,000LL - 135,000LL - 105,000LL - 75,000LL - 45,000LL

Friday, August 30
Puz/zle
CONTEMPORARY DANCE
Choreography: Sidi Larbi Cherkaoui, Special guest: Fadia Tomb el Hage
Production: Eastman , Singers: "A Filetta", Corsican polyphonic group
STEPS OF BACCHUS TEMPLE
180,000LL - 135,000LL - 112,500LL - 67,500LL

Wild Discovery · Virgin Megastore TICKETING BOX OFFICE · الأخبار

SHOWS START AT 8:00 p.m.
TICKETS ON SALE AT
→ VIRGIN TICKETING BOX OFFICE [ALL BRANCHES] 01-999 666
→ ACROPOLIS ENTRANCE, BAALBEK 03-891 695 / 08-376 912

TRANSPORTATION TO BAALBEK IS AVAILABLE FROM BEIRUT
WILD DISCOVERY (PARKING FACING VIRGIN DOWNTOWN)
01-565 606 / 71-202 828
BUS TICKETS AVAILABLE AT VIRGIN TICKETING BOX OFFICE
AND WILD DISCOVERY (ALL BRANCHES)

BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL OFFICE: 01 373 150/1/2
WWW.TICKETINGBOXOFFICE.COM | BAALBECK.ORG.LB

@BAALBECKFEST
FACEBOOK.COM/BAALBECKINTERNATIONALFESTIVAL

PARTNERS
FRANSABANK
LIBANO-SUISSE Insurance Company

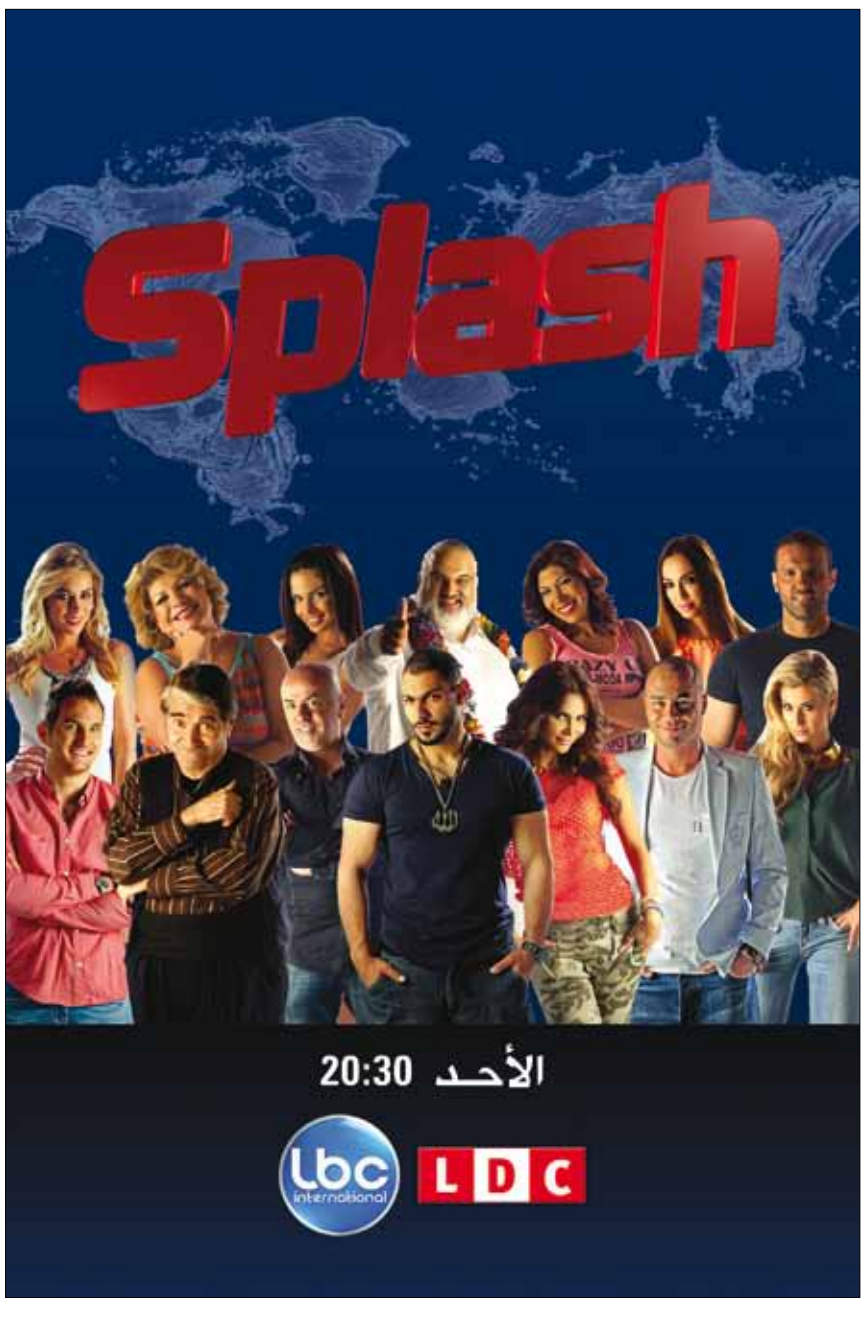

108
دولارات
معدل كلفة الغرفة الواحدة في فنادق دمشق بنهاية عام 2012، وفقاً لتقديرات شركة الاستشارات الفندقية «HVS»، بتراجع نسبته 35٪. وفي عام 2010 كان المعدل 233 دولاراً

445
مليار دولار
قيمة أصول الصيرفة الإسلامية في البنوك التجارية في بلدان مجلس التعاون الخليجي. وبحسب معهد التمويل الدولي (IIF)، هناك ميل متزايد صوب الشريعة لتمويل المشاريع

12,9
في المئة
نمو إيرادات شركات النقل الجوي في الشرف الاوسط في الفصل الاول لدى قياس معدل العائد عن كل مسافر قياساً بالكيلومترات، وهو الأعلى عالمياً بحسب منظمة «IATA»

1393,5
دولارا
ارتفع سعر أونصة الذهب على نحو ملحوظ أمس، رغم استقرار حركة الأسهم بعد هبوطها اللافت خلال الجلسات الأخيرة. واتجه لتسجيل أعلى نمو أسبوعي خلال شهر هذا العام

تقرير

عمال الضمان بلا ضمان

180 يعملون في وظائف الفئة السادسة والسابعة ولا يعترف بهم

180 شبحاً يعملون في صندوق الضمان في وظائف مختلفة يشغلها موظفو الفئتين السادسة والسابعة. هم أشباح لأنهم يعملون لدى الضمان بلا أي إثبات أو دليل أو مستند يثبت صحة ادعاءاتهم. الضمان الذي يعرف طرق غش الشركات استخدم خبرته لـ«الزعبرة» في توظيفهم

محمد وهبة

الضمان ينكر وجود عمّال الفاتورة (أرشيف ــ مروان طحطح)

تغصّ إدارات الدولة ومؤسساتها بعمّال «الفاتورة». يمثّل الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أبرز أشكال هذه الظاهرة المنتشرة في إدارات الدولة اللبنانية ومؤسساتها ومصالحها المستقلّة، لكنهم هناك «أشباحاً». لدى الصندوق أكثر من 180 عاملاً بالفاتورة يعيشون كالظل في مؤسّسة تكاد تنكر وجودهم. مثلهم كمثل العاملين في مؤسّسات غير نظامية لم تصرّح عن نفسها للدولة لأنها تعمل في الضواحي والأرياف وفي الأحزمة الخارجة عن إدارة الدولة... إلا أن هؤلاء يعملون في كنف الدولة التي تفرض عليهم ضريبة الفوضى والتشريع الفاجر في نظام محكوم بالهدر والفساد وتديره بشاعة الطوائف.

خلال السنوات الماضية، فتحت إدارة الضمان «بازاراً» للتوظيف بعنوان «عمال الفاتورة». هذا البازار بدأ قبل 3 سنوات حين كانت لدى هذه الإدارة حاجة إلى إشغال بعض الوظائف بعدما بدأت نسبة الشغور في ملاكات الصندوق تزيد على الحدود المقبولة. وفي المقابل لم يكن ممكناً لإدارة الصندوق أن تغطي حاجتها من الموظفين من خلال الطرق المنصوص عليها في قانون الضمان، بسبب اندلاع خلاف بين أركان الضمان حول تطبيق نصّ المادة 54 من قانون الموازنة العامة لعام 2004. فهذه المادة كانت تخالف كل قوانين الضمان، إذ نصّت على «إخضاع مباراة التعيين في المؤسسات العامة لصلاحية مجلس الخدمة المدنية»، مشيرة إلى أنه «مع مراعاة أحكام التعيين والتعاقد في المؤسسات العامة والمصالح المستقلة وأحكام القوانين والأنظمة، بما فيها الأحكام المتعلقة بالرواتب والأجور التي ترعى كلاً من المؤسسات العامة الأخرى والمجالس والهيئات والصناديق العامة التي لا تخضع لرقابة مجلس الخدمة المدنية، يتم التعيين والتعاقد في هذه المؤسسات العامة والمصالح المستقلة والمجالس والهيئات والصناديق العامة – باستثناء مصرف لبنان – بموجب مباراة يجريها مجلس الخدمة المدنية وفقاً للشروط المطلوبة للتعيين أو الاستخدام في كل منها».

> كل مدير يحصل على سلفة مالية لسداد بدلات «عتالة» تمثل رواتب عمال الفاتورة في الصندوق

> هدد تهم إدارة الضمان بأن كلفة صرفهم تساوي 3 أشهر حداً أقصى

كان هناك رأي في الصندوق يطالب بعدم تطبيق نص المادة 54 لكونها تلغي نصوص الكثير من نصوص قانون الضمان، وذلك على أساس أن «صندوق الضمان يخضع لقانون إنشائه الذي لم يطرأ عليه أي تعديل». في النهاية استقرّ الصندوق على تطبيق نص هذه المادة وتوقف عن التوظيف. وكنتيجة مباشرة لهذا الوضع، بدأ الضمان يخالف القوانين والأنظمة التي تمثّل صلب عمله. فمن بين كبار مديري الضمان، ثمة من قرّر أن يلجأ إلى أكثر الطرق بشاعة والتفافية للتوظيف. فجرى إدخال 180 عاملاً على مراحل وفق صيغة أقل ما يقال عنها إنها «بدعة البدع»؛ يجري التوظيف على أساس أن لكل مدير في الصندوق صلاحية استقدام عمال «عتالة» ليعملوا لمدّة 5 أيام أسبوعياً ويتقاضون من هذا المدير مباشرة ونقداً ما قيمته 30 ألف ليرة يومياً، أي ما يوازي الحدّ الأدنى للأجور، وليس لهم أي حقوق أخرى ولا أي تعويضات... ولا تسجّل أسماؤهم في الضمان، أي إن هؤلاء يعملون في الضمان كأشباح لهم ظلال وليس باسمهم أي مستند ولا أي قصاصة ورق تثبت وجودهم هناك.

وكل مدير يدفع لهؤلاء الموظفين من خلال تخصيصه بسلفة شهرية لسداد بدلات أعمال «عتالة»، وهي سلفة متعارف عليها لدى الإدارة والمحاسبة على أنها أجور ورواتب الأشباح.

ويعمل هؤلاء الأشباح في وظائف الفئة السابعة والسادسة في صندوق الضمان. فمنهم من يعمل مصفّياً للمعاملات، وبينهم حجّاب، وآخرون هم عبارة عن محسوبيات لبعض المديرين الذين يمثّلون طوائفهم ومذاهبهم... لكن غالبيتهم يعملون في وظائف الفئة السادسة، أي تصفية المعاملات وإدخال المعلومات إلى النظام، وما يوازي هذه الأعمال.

في رأي القيّمين على الضمان، فإن هؤلاء «العتالين» ليسوا سوى عمالة غير كفوءة استخدامت بصورة مرحلية وآن وقت التخلص منها. بل إن القيمين على الضمان يرون في إنجاز خطوة صرف العتالين أمراً سهلاً يمكن القيام به سريعاً من دون أي مخالفة للقوانين ومن دون كلفة إضافية، إذ ليس بأيدي العمال بالفاتورة أو العتالين أي مستند يثبت أنهم يعملون بصورة مستقرّة لدى الضمان، بل إن كل مدير يحق له سداد كلفة العتالة ويمكنه أن يستقدم أي عامل يريده يومياً.

إذاً، بات من السذاجة الاعتقاد بأن القيّمين على الصندوق هم رجال دولة، بل هم جزء من الانتظام العام في لبنان الذي تعبّر عنه جميع أشكال الفوضى والهدر والمحاصصة والسياسة. فهل بإمكان «أشباح» تحصيل حقوقها منهم؟

حتى الآن، كل ما يطالب به «أشباح» الضمان أو «عتّالوه» هو ضمان الحدّ الأدنى من حقوقهم. هم يبحثون عن تثبيتهم لضمان ديمومة عملهم وللدخول في نظام الموظفين وللحصول على تعويض عائلي وسواها من الحقوق...

في المقابل، تقول إدارة الضمان إنها منحتهم فرصة المشاركة في مباريات للفئة السادسة فلم يتقدم أي منهم إليها... لكنهم يؤكدون أن حقهم كان في إجراء مباريات محصورة بهم، وليس المشاركة في مباريات مفتوحة لكل المؤهلين وعددهم بالآلاف.

لم تجد هذه «الأشباح» سوى خطوتين أمامها؛ رفع دعاوى للتثبيت أمام مجالس العمل التحكيمية، واللجوء إلى وسائل تقليدية لمكافحة ما تسوّقه إدارة الضمان عن قدرتها على صرف هؤلاء العمال بكلفة راتب شهرين أو 3 أشهر في الحدّ الأقصى للواحد منهم حتى لو ربحوا الدعاوى، فلجأ القسم الأكبر منهم إلى مظلّة الاتحاد العمالي العام السياسية، مفترضين أنها مظلّة حركة أمل التي ستوفّر لهم حقوقهم.

أخبار

نبيذ لبنان إلى ساو باولو

خلال إطلاق «معهد الكرمة والنبيذ» في وزارة الزراعة أمس، أشار المدير العام للوزارة لويس لحود إلى أنّه بعد تنظيم يوم النبيذ اللبناني في فرنسا يجري الإعداد حالياً ليوم النبيذ اللبناني في ساو باولو البرازيلية في 25 شباط 2014 على أنّ يليه مؤتمر النبيذ اللبناني في بيروت بين 30 أيلول و5 تشرين الأوّل 2013، يُفتتح في جامعة الروح القدس في الكسليك، ويُختتم في مؤتمر يتناول علاقة الطب بالنبيذ، بالتعاون مع جامعات «Montpelier» الفرنسية. وبحسب وزير الاقتصاد، نقولا نحّاس، فإنّ «أسواق العالم مفتوحة من الآن فصاعداً أمامنا، ونحن نتوسع في أوروبا، والمجال أوسع بكثير في أميركا اللاتينية».

ويرعى وزير الزراعة بالوكالة، وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، مسيرة النبيذ، ويرى في المعهد «إطاراً يجمع مصنّعي النبيذ، ويُلزم الدولة باحترام واجبها تجاه القطاع».

اتحاد أوروبا مصرفياً يتقدّم رغم الشقاء

فبحسب رئيس «مجموعة عمل اليورو» (Eurogroup)، توماس فايزر، «نحن شبه متفقين في المضمون» على تحقيق الاتحاد المصرفي في أوروبا، ولكن هناك بعض التفاصيل التي تعوق التوافق بين وزراء المال في منطقة الوحدة النقدية. ويفترض أن يتفق الوزراء خلال اجتماعهم في 20 حزيران المقبل على نقطة أساسية تسلسل مساهمة الدائنين (مساهمون وأصحاب سندات ومودعون) في حال إعادة رسملة مصرف ما يواجه صعوبة، من أجل خفض مشاركة المساهمين في صندوق الإنقاذ الخاص بمنطقة اليورو. كذلك يفترض أن يتفاهموا على شروط إعادة الرسملة مباشرة من قبل هذا الصندوق.

والانقسام تحديداً هو في شأن المودعين لمبالغ تتجاوز 100 ألف يورو. وقد أكّد فايزر لوكالة «فرانس برس»، «نحتاج إلى دفع سياسي، وأعتقد أننا سننجح».

200
دولار
سعر الحاسوب اللوحي (Tablet) الذي تُنتجه وزارة الإنتاج الحربي في مصر في إطار برنامج قومي بالتعاون مع وزارتي الاتصالات والتربية. ويُصنّع اللوح «إينار» في شركة الصناعات الإلكترونية «كاترون»، ومن المفترض أن يؤمّن للطلاب بسعر مدعوم لتحديث منظومة التعليم في أكبر بلد عربي سكانياً. وتتزامن هذه الخطوة مع إعلان لبنان برنامجاً مماثلاً يؤمّن للطلاب لوحاً عبر التقسيط بكلفة 19,9 دولاراً شهرياً لفترة عامين تتضمّن كلفة الإنترنت عبر تقنية الجيل الثالث وبسعة 1GB في الشهر.

مهرجان

«ربيع بيروت» تحت جناح سمير

وجدي معوض نبيًا في بلاده

غداً، ينطلق في بيروت المهرجان الذي تنظمه «مؤسسة سمير قصير» بأمسية غنائية لتانيا صالح. ضيف شرف الدورة الخامسة الكاتب والمسرحي اللبناني الكندي الذي تقدَّم ثلاث من مسرحياته، إحداها من بطولة جين بيركن، إضافة إلى ندوة تجمعه بالشاعر بول شاوول

ريتا باسيك

انطلاقاً من إيمانها بأنّ الفنّ هو الطريق الأمثل للتسامح، تواصل «مؤسسة سمير قصير» إقامة «مهرجان ربيع بيروت». برنامج هذه السنة يدور حول ضيف هذه الدورة المسرحي والمخرج والكاتب وجدي معوّض (1968) الذي سنشاهد له ثلاث مسرحيات («حرائق»، «الحارسة»، و«وحيدون»). راجع البرنامج).

في «دم الوعود»، الرباعية التي ألّفها وجدي معوّض («ساحل»، «حرائق»، «غابات»، «سماوات»)، ينضوي كل شيء تحت عنوان التخلي. التخلي من خلال الموت. التخلي عن الأم. التخلي عن الطفولة. التخلي من خلال السكوت. السكوت عن الحروب. سكوت الذاكرة، وذاكرة الصمت التي أورثها الآباء لمراهقين بائسين: لوس (غابات)، ويلفريد (ساحل)، جان وسيمون (حرائق)، فيكتور إيليوت جونز (سماوات).

يضعنا مسرح معوّض عند حدود الإيديولوجيا، حيث العنف يستدعي إعادة التفكير في الشرعي والقانوني، والواقع والخيال، والصدمة والوهم. يستشعر قارئ/مشاهد معوّض دعوة إلى العودة إلى ينابيع المسرح: سوفوكليس. لدى معوض، الإحالة المتكرّرة إلى أوديب أثناء تجسيد عنف الغرائز، هي أقرب إلى سوفوكليس منها إلى قراءة نفسية تحليلية. يعيدنا معوّض إلى وظيفة المسرح الأساسية أي الكاثارسيس، لا إلى علاج فرويدي. في التراجيديا الإغريقية، يستشعر المشاهد الخوف والشفقة، فيتم التطهير. في فيلم «حرائق» المقتبس عن المسرحية، يحترم المخرج الكندي دوني فيلنوف روحية مسرح معوّض فلا يظهر العنف، بل يدع المشاهد يفترضه. وإذا كان سوفوكليس عايش الحياة السياسية والفنية في أوج عظمة أثينا، وحظي بفرصة الموت قبل أن يكون شاهداً على انحطاطها، فإنّ معوّض لم يكن بهذا الحظّ، بل ولد في البقعة الأكثر اضطراباً في التاريخ المعاصر، وغادر لبنان في الثامنة هرباً من الحرب الأهلية. بهذا المعنى، يصبح التاريخ الشخصي استعارة للتاريخ الأوسع. «حرائق» مستوحاة من محطة خلال حرب لبنان تتمحور حول شخصية سهى بشارة، اكتشفتها المصوِّرة الكندية جوزيه لامبير. على مدى عقد، جالت لامبير في الجنوب لتكتشف عزم شريحة كبيرة من الشعب اللبناني على البقاء صامدةً في وجه الاحتلال وممارسات «جيش لحد» الوحشية وما «معتقل الخيام» سوى شاهد على ذلك. معوّض المرتاع من جهله تاريخ بلده، حيث العفو ينتج فقداناً للذاكرة، استلهم من أعمال صديقته عن الخيام شخصيات «حرائق».

> يعيدنا معوض إلى وظيفة المسرح الأساسية أي الكاثارسيس

لكنّ مسرح معوّض لا ينحصر بمكان ولادته، بل يكاد لا يأتي على ذكر لبنان. بالنسبة إليه، تاريخ الشرق الأوسط مجرّد انعكاس، وانصهار حميم مع تاريخ الغرب. تراكم العصور والولادات والوفيات يضعنا في دوامة العنف والكره والدم. أوليست الحروب العالمية منطلقاً لمحاولة فهم الحرب في الشرق، ثم في الغرب؟

تدور الحروب بين الأشقاء، فيُرمز إليه بسفاح القربى، النقطة التي ترتكز عليها الرباعية، والحاضرة بقوة في «حرائق». من خلال اتحاد العناصر المتشابهة الذي يقوم عليه، يفضح سفاح القربى العجز عن الانفتاح على الآخر. زواج المحارم والمأساة المتكررة يساويان الضحية والجلاد لإبراز عبثية النزاعات القاتلة. في «بازار» الآلام هذه، الشخصيات كلّها تعاني وتسبّب المعاناة. وبذلك يصبح سفاح القربى تعبيراً عن اختناق الفرد في جماعته. في «حرائق»، تقتل عائلة نوال (مسيحية لبنانية) حبيبها (فلسطيني مسلم) لأنه مختلف، وتأخذ ابنها نهاد لأنّه وُلِد من دون زواج. سيصبح الطفل جلاداً، سجّاناً ومغتصباً في «معتقل الخيام» (اغتصب أمّه عندما كانت أسيرة هناك من دون أن يعرف). وبعد سنوات، يهرب إلى كندا حيث تكشف أمه هويته، وتصمت قبل أن تموت.

ازدواجية العالمين الشرق/الغرب اللذين يتشكّلان من خلال لعبة مرايا تنعكس في أزواج الشخصيات. الأزواج هم أيضاً الصداقات العاطفية، سودا ونوال أو حتى توأم نوال المولودان من ابنها الذي اغتصبها. التوأم يرمز إلى تناقض الفرد في تقسيمه الأساسي، ويشكّل إلى جانب الأزواج، الطريق نحو الفردية لأنّ تركيبة الفرد تتشكّل بما يتناقض مع «الوالدين»، مع تقديم المساعدة للآخر وإطلاق الوعود (للأولاد، الأحباء). الوعد الذي يصعب دوماً الوفاء به، هو مصيبة شخصيات معوّض: «أنا التي خلتُ أنني مرتبطة برابطة الدم بدم أجدادي، أكتشف أنني مرتبطة بوعودي». بيد أنّ الآخر (التوأم، الصديق، الحلم) حاضر هنا لمتابعة العودة المؤلمة إلى الوعي لشخصي.

«مهرجان ربيع بيروت»: من 26 حتى 31 أيار (مايو) ـ للاستعلام: 01/397331 .

من مسرحية معوض الشهيرة «حرائق» التي ستعرض في المهرجان

«لعبة» المسرح

في إحدى المقابلات التي أجريت معه عام 2009، قال وجدي معوض: «سؤال «من أين أنت؟» لم يعد له أي معنى بالنسبة إليّ. السؤال الوحيد الذي يمكنني الإجابة عنه هو: «في أي مكان تشعر أنّك أفضل؟». أما عن المسرح، فقد وصفه بأنّه «لعبة تسمح بألا تأخذ نفسك على محمل الجد، لكنّه يسمح لك أيضاً بتغيير الحياة». ويضيف: «الذهاب إلى المسرح يعني أن تقبل الدخول في تلك المخاطرة التي تتمثّل في أنّك ستتعرّض للقلق، والإزعاج والبلبلة، وزعزعة معتقداتك واقتناعاتك. عبر الشفافية فقط، نكتشف عناصر في حياتنا، ونتعلّم أكثر عن ذواتنا».

اطلبوا البرنامج

■ بين كاتب بقي في لبنان أثناء الحرب وبعدها، وكاتب هاجر إلى الخارج، يقدّم **بول شاوول** (الصورة) **ووجدي معوض** نوعاً من التحية المتبادلة لنبرتين تناولتا الموضوعات ذاتها من جهتين متقابلتين. ندوة تجمع بين أسئلة الكتابة والمسرح والهوية واللغة كعناصر يمكن مقاربتها بوصفها مرآة لتجربتين على ضوء جروح الماضي ورعب الحاضر المتفجر، والمفتوح على جروح جديدة. السابعة من مساء الأربعاء 29 أيار (مايو) ـ «**بنك عودة**» (وسط بيروت).

■ في عرض «**حرائق**» الذي كتبه وأخرجه وجدي معوّض (الصورة)، تلاحق الحرائق سيمون وجان مروان في رحلتهما لحلّ لغز حياة والدتهما نوال. رحيل الوالدة وضع توأم نوال مروان التي هاجرت من وطنها الغارق في الحرب الأهلية أمام مهمّة العودة إلى الشرق الأوسط للبحث عن جذورهما المعقدة وعن شقيقهما المفقود منذ زمن.

هذه المسرحيّة نقلها المخرج الكندي دوني فيلنوف إلى فيلم بالعنوان ذاته عام 2010، وتؤديها فرقة Abbé carré Cé Carré الكندية ـ التاسعة من مساء الاثنين والثلاثاء 27 و28 أيار (مايو) ـ خشبة «**مسرح المدينة**» (الحمرا ــ بيروت) ـ 01/343834.

■ يبلغ هذا الرجل اللبناني 35 عاماً، وقد لجأ إلى الكيبيك بسبب الحرب في بلده. وهو يعمل اليوم على أطروحة الدكتوراه مع كاتب السيناريو **روبير لوباج**، الشخصية المرموقة في المشهد المسرحي في الكيبيك. أثناء مكوثه في شقته وحيداً، يبدأ برحلة تذكّر طفولته المنسية، محاولاً استخلاص بعض النتائج والعبر. لكنه لا يعرف أين يقف بعد الآن. تحت عنوان «**وحيدون**» (نص وإخراج وأداء **وجدي معوّض**)، يقدّم معوّض هذا العمل المونودرامي بالتعاون مع فرقة Abbé carré Cé Carré ـ التاسعة من مساء الخميس والجمعة 30 و31 أيار(مايو) ـ «**مسرح مونو**» (الأشرفية) ـ 01/202422

■ امرأة وحيدة في شارع رئيس في مدينة كبيرة وسط الزحام. كل ما يمكن هذه المرأة أن تراه في عملية بحثها عن العالم هو غياب العالم الذي لا يظهر أبداً. تحلم هذه المرأة باليوم الذي ستصرخ فيه أخيراً «الحياة في المستقبل، لكن لا شيء سوى طيور، الكثير من الطيور». هذه الكلمات كتبها وجدي معوّض لصديقته الممثلة والمغنية البريطانية المقيمة في فرنسا **جين بيركن** (الصورة) التي ستشارك في العرض المونودرامي «**الحارسة**» مع فرقة Abbé carré Cé Carré (كتابة معوض وإخراجه). ستصبح هي حارسة وقتها وعالمها وتاريخها ـ التاسعة من مساء الأربعاء 29 أيار (مايو) ـ «**الحمامات الرومانية**» (وسط بيروت).

قصير

تانيا صالح تفتح «شبابيك» الحب

تجربتها تنتمي إلى فنون ما بعد الحرب. الفنانة التي بدأت مسيرتها في مسرح زياد الرحباني، وتعاونت مع أسماء كثيرة في الكتابة والتلحين، تقدم غداً باقة من أغنياتها التي تجمع بين قوة الأداء والنبرة الساخرة

لارا ملاعب

ضمن الدورة الخامسة من «مهرجان ربيع بيروت»، تحيي تانيا صالح (1969) أمسية غنائية بعنوان «شبابيك بيروت» في «حديقة سمير قصير» (وسط المدينة) مساء غد الأحد. تتخلل الحفلة عشر أغنيات أُعدت خصوصاً لهذه المناسبة التي صمّمت لها المغنية اللبنانية عرضاً مرئياً من رسومها لمرافقتها. أما الأغاني، فتصبّ كلّها في موضوع واحد هو الحب «بعيداً عن الابتذال والمعنى الاستهلاكي» وفق ما تقول الفنانة لـ«الأخبار».

بعض هذه الأغنيات جديد كلياً، وبعضها مستوحى من التراث («يا حمام»، «راحوا الحبايب») مع تدخّل وسام الحاج علي، وتانيا صالح وعصام الحاج علي في اللحن. وتختتم صالح حفلتها باللون الغربي الكلاسيكي، مع أغنية من ألحان (ومهداة إلى روح) المؤلف الموسيقي ولاعب البيانو الراحل بوغوص جلاليان (راجع الكادر). ستقدَّم هذه الأغنية بأداءٍ هارموني لكورال وزّعه إدوارد توركيان. إلى جانب صالح ككاتبة شبه دائمة لأعمالها، سنسمع قصيدة محمود درويش «هي لا تحبك أنت» لحّنها عصام الحاج علي. تصنِّف تانيا عملها في خانة الأغنية البديلة. تستثمر ما تراه في واقعنا وحياتنا اليومية وتَنقله بنحو بسيط وانسيابي إلى العمل الموسيقي. تصرّ صاحبة «وحدة» على إكمال مسيرتها باللهجة اللبنانية بعدما خاضت تجارب متنوّعة وقدّمت أغنيات بلغاتٍ أخرى. في حديثها مع «الأخبار»، تشير إلى أنّ برنامج الحفلة ستتخلله نكهات مختلفة من شرق أوروبي، وكلاسيك غربي، وطرب، وجاز، ولاتيني، بنحو لا يشبه أعمالها السابقة، علماً بأنّ موسيقى صالح السابقة كانت تتخلّلها قوالب لبنانية وعربية كالدبكة والموال والطرب، ويطغى على معظمها مزيج الروك والفانك من خلال الآلات الإلكترونية. يصعب في بعض الأحيان التقاط الغناء بسبب صخب الآلات، رغم أنّ صوتها يتمتع بقدرة موسيقية تنطق المقامات الشرقية البسيطة بسهولة وخفة من دون تكلف، فربما كانت هناك رمزية لهذا التناقض بين تعبيرها الهادئ عن وضعٍ صاخب لم يعد للصراخ دور فيه...

وبالحديث عن المزيج اللاتيني الذي أدخلته في أعمالها الجديدة، ترى تانيا أنّ هناك تشابهاً بين الموسيقى اللاتينية وموسيقانا الشرقية بحركتها وحيويتها الإيقاعية. غير أنّ موسيقانا تفتقر إلى الـ«الهارموني»، لكن بدمجها مع الـ«كوردات» اللاتينية، تستطيع أن تحصل على موسيقى غنية تعبّر عمّا تحبّ تانيا أن تسمع. وتضيف أنّ هذه الأعمال الجديدة تبعدها عن الصخب الذي رافقها في بعض أغانيها السابقة، معتبرةً هذه النقلة النوعية كواحدة من طرق التطور الطبيعي الذي يطرأ على الموسيقى.

اشتهرت تانيا بأسلوب يجمع الكثير من القوالب الموسيقيّة البسيطة المستوردة من الغرب والشرق (البعض يرى في الموسيقى الشرقية ثقافة جديدة و«اكزوتيك»). غير أن في لعبة صالح مواءمة وبعضاً من التجديد في مزج القوالب، نفتقدها في تجارب موسيقية أخرى. أداؤها يقف بحيادية تجاه الحدث، تاركاً للمستمع فسحةً لتفسير شعوره تجاه الكلمات التي غالباً ما تطرح إشكاليات اجتماعية وعاطفية وواقعية ومواكبة للتغيير الذي يطرأ على المجتمع اللبناني. بعضها فكاهي، وبعضها ساخر يتطرق إلى الطائفية والمذهبية التي ضربت المجتمع اللبناني. وحتى في المجال العاطفي، تعطي صالح المرأة وجهاً آخر، ولا تتعاطى مع موضوع الحب بنحو مستهلك. في أغنية «شو؟» من ألبوم «وحدة» (2011)، نرى تجديداً نوعياً وكلامياً وإلى حدٍ ما لحنياً، حيث تتحدث بضمير المتكلم، واصفةً فتاة لم تعد وفية لحبّها، وهذه صورة لم نرها من وجهة نظر متعاطفة إلا مع فيروز في «معرفتي فيك» التي كان زياد الرحباني هو مؤلفها وملحنها. وبالعودة إلى برنامج الحفلة، ستكون هناك فرقة موسيقية أكوستيك هذه المرة، تتألّف من رافي مندليان على الغيتار، وبسام ساباً على الناي، ونضال أبو سمرة على البيانو، ومكرم أبو الحسن على الكونترباص وإبراهيم جابر على الآلات الإيقاعية، تحت الإشراف الموسيقي لعبود السعدي، إلى جانب الكورال الذي سيقوده إدوارد توركيان.

«شبابيك بيروت» لتانيا صالح: 21:00 مساء غد الأحد ـ حديقة سمير قصير، وسط بيروت

zoom

صوت حاد وسخرية مطلوبة

جمال عبد الكريم

الحديث عن تانيا صالح موسيقيّاً لا يمكن اختصاره بأنها مغنية روك لبنانية، وإن كانت متأثرة بالروك، لا بل تجيد التأليف والغناء على أنماط مختلفة من الروك ومناخات الموسيقى البديلة. خاضت تانيا تجارب موسيقية عديدة لا تمتّ إلى الروك بصلة، من دورها في كتابة وأداء موسيقى لإعلانات تجارية الى المشاركة في أغنيات مرموقة، والغناء المنفرد لموسيقى تصويرية أُلّفت لخدمة مشاهد من فيلم أو عرض مسرحي. وإن تطغى على موسيقاها إيقاعات غربية مختلفة في الوزن والسرعة، فهي تجيد الغناء الشرقي وتأليف الجمل الشرقية السهلة الحفظ، لأنّها صاحبة أذن تنتقي الصيغة اللحنية الأفضل بين الجمل الموسيقية أثناء التسجيل. صاحبة صوت حاد عندما تسخر، رقيق عندما تلوم، ناشطة تتمتع بحس إنساني وأخلاقي ووعي ثقافي واجتماعي، لتكون ناقدة ساخرة في كلامها ولحنها.

تختلف موسيقى تانيا صالح باختلاف التجارب مع الموسيقيين الذين تعاونوا معها. خاضت تجارب عديدة مع فرق روك محلية، وشاركت في البوم «بغداد هيفي ميتال»، ودخلت في تجارب أخرى مع هاني سبليني وعبّود السعدي منذ عمر مبكر، إضافة الى تجاربها مع خالد مزنّر في تأليف الموسيقى التصويرية لفيلمي نادين لبكي «سكر بنات» و«هلأ لوين». أما أهمّ تجاربها فكانت العمل مع عازف الغيتار والمؤلف عصام الحاج علي الذي يعدّ من مؤسسي «فرقة الأرض». التجربة أثمرت مجموعة من مقطوعات في البومها الأول «تانيا صالح». مزيج بين إيقاعات عالمية حديثة ولحن مؤلف من جمل شرقية وفردية، منها ما عزفته الراحلة إيمان الحمصي على القانون، وشربل روحانا على العود. مزيج ناجح اتضح في أغنية «يا ليل يا عين» مثلاً، حيث تأتي الجمل الشرقية على القانون والعود كردّ على الجملة الاساسية التي تتكرر في مقطع معيّن، مع إضافة إيقاعات شرقية تلعبها الطبلة أو يلعبها الرّق في هذا المقطع، ثم التفريد بالغناء...

أثناء عملها مع عصام الحاج علي، شاركت تانيا تمثيلاً وغناءً في الكورس في مسرحيتي زياد الرحباني «بخصوص الكرامة والشعب العنيد» و«لولا فسحة الامل». ومع الفرقة التي عزفت الموسيقى التصويرية الحيّة أثناء العرض، غنّت تانيا طبقات أوبرالية عالية ثم شاركت في الغناء مع كورس زياد أثناء تسجيل ألبوميه «الى عاصي» و«بما إنو». ومن ضمن تجاربها العمل مع مهندس الصوت فيليب طعمة الذي تولّى التوزيع الموسيقي في ألبومها الأول. تجربة تكرّرت في ألبومها الثاني «وحدة» حيث بقيت السخرية حاضرة في نقدها، وبقي اختلاف الأنماط الموسيقية وتنوعها بين الأغنية والأخرى من «يا ولاد» أغنية ردّ الفعل الصارخ في الكلام والموسيقى، الى التعقّل والدعوة الى الحب والسلام في «عمر وعلي»، إضافة الى «لازم» وما يرافقها من سرعة في الايقاع وأداء الكلمات. تعاون فيليب وتانيا مع موسيقيين محترفين لتسجيل هذه الأعمال وإنجازها كإيمان الحمصي، وشربل روحانا، وموريس خوري، وعلي الخطيب، ووليد ناصر، وعلي المدبوح، وجاد عوّاد ومهران غورونيان... هؤلاء أيضاً تعاونت معهم في ألبومها الثالث Tania Saleh Live at DRM الذي ساهم في إنتاجه غازي عبد الباقي. اكتسبت تانيا صالح خبرة من هذا المزيج من التجارب لتبرهن أنّها من الأذكياء القلّة الذين كتبوا وألّفوا الموسيقى البديلة الحديثة.

تحية

بوغوص جلاليان

مما تعدنا به تانيا صالح تحية لتجربة المؤلف والعازف بوغوص جلاليان الذي رحل في بداية عام 2011، وترك وراءه مسيرة مميزة وجادة لم يلتفت إليها كثيرون. بوغوص الذي تعود جذوره إلى أصول أرمنية، ولد سنة 1927، ووضع العديد من المؤلفات الموسيقية، وخصوصاً مقطوعات البيانو المنفرد. كان الراحل من أهم معلمي الموسيقى في النصف الثاني من القرن الماضي، وكان زياد الرحباني واحداً ممن تتلمذوا على يديه في البدايات. اشتهر جلاليان بانتمائه إلى التقاليد الكلاسيكية، وعدم انقطاعه عن الموسيقى الشرقية والأرمنية. عاش سنواته الأخيرة في المرض والعزلة، وهي العزلة نفسها التي حظيت بها مؤلفاته وسيرته.

ظاهرة

محمد عساف الـ«آيدول» الذي وحد فلسطين

رام الله ـ **مالك سمارة**

لا يقلّ تفاعل الشارع الفلسطيني مع محمد عساف (1989) المشترك في «أراب آيدول» في الضفة الغربية عنه في غزة. تبدو شوارع رام الله هادئة مساء في معظم أيام الأسبوع، لكنها تعجّ بالجماهير نهاية الأسبوع، وهو الموعد المرتقب لظهور عساف (الأخبار 2013/5/13) في البرنامج. سخّرت شركات الدعاية والإعلان في رام الله شاشات العرض التي تملكها لبث «أراب آيدول» مباشرة لأبناء المدينة، حتى المارة في الشوارع يمكنهم سماع فعاليات البرنامج وهتافات الجماهير في كل مكان. الإذاعات المحلية أيضاً تنقل البرنامج في بث حي. وفي النهار، لا تختلف الحال كثيراً، فصور عساف تملأ الجدران وصوته يصدح في كل مكان، حتى أغانيه القديمة التي لم تنل حقّها في حينه كـ«شدّي حيلك يا بلد» و«راجعين يا وطن»، أخرجت من الأرشيف وباتت تُسمع وسط رام الله عبر مكبّرات الصوت. يوماً بعد يوم، يتضاءل الجدل في الشارع الفلسطيني حول مشاركة المغني الذي أثبت قدميه في البرنامج. فقد أدى أغنيتين وطنيتين إحداهما «يا طير الطاير» التي قدّمها للمدن الفلسطينية شمالاً وجنوباً، وفي الأغنية الثانية «أنا يا قدس»، جسّد ما صرّح به مراراً «أريد لصوتي أن يكون صوت وحدة». يقول عساف لـ«الأخبار»: «حاولت من خلال الموال الأخير إيصال رسالة إلى الجمهور الفلسطيني، نحن شعب واحد، سواء في الشمال أو الجنوب». وردّاً على من يهاجمونه بأنه ينتمي إلى فصيل سياسي، يجيب «أنا لا أنتمي إلى أيّ جهة، أنا ابن فلسطين. لا تهمّني هذه الادّعاءات، ما يهمني هو وطني، وهذه رسالتي كفنان». وعن أسباب غنائه بلهجات عدّة، يوضح «أنا أمثّل بلدي وأعتز بهويتي، لكن أصبح لديّ الآن جمهور في مختلف أنحاء الوطن العربي، وهذا يحتّم عليّ أن أغنّي جميع الألوان». بالنسبة إلى الأغنية الفلسطينية، يعتبر عساف أنها لم تأخذ صداها، ويعزو ذلك إلى تقصير الإعلام تجاهها، ويرى في مشاركته الحالية فرصة لإعادة إحياء ذلك الفنّ. يؤمن بأنّ الفنّ يمكن أن يكون مقاوماً فعلاً، ويسترجع مقولة الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات الذي يعتبر أنّ «الثورة نبض شاعر وريشة فنان وقلم كاتب». رحلة الشاب مع الغناء بدأت منذ الصغر، إلا أنّها لم تكن سهلة. ورغم اجتهاده، لم يكن اسمه معروفاً قبل مشاركته في «أراب آيدول». ثمة قانون آخرون غير عساف يواجهون المشكلة ذاتها، فالمواهب الفلسطينية موجودة، لكن قلّ من يتبنّاها. يقرّ المغني بذلك، قائلاً «الإبداع في فلسطين لا يلقى اهتماماً»، ويعزو ذلك إلى قلّة الإمكانيات «أنا وصلت بتعبي وجهدي»، ولا ينسى أن يوجّه رسالة باللهجة الفلسطينية إلى أقرانه الفنانين «ما تضلّوا قاعدين بالبيت».

هذا التفاعل الشعبي مع عساف، ينسحب إلى مستويات أخرى. شركات عدّة أعلنت عن حملات دعم للشاب، وتعدّى الأمر ذلك ليخلق نوعاً من المنافسة في ما بينها. شركتا الخلوي الكبريان في فلسطين «جوال» و«الوطنية»، أعلنتا في البداية عن خفض سعر الرسالة إلى أقل من النصف. ولاحقاً، سارعت «جوال» إلى تقديم نفسها على أنها «الراعي الرسمي» لمشاركة عساف، بعد توقيعها اتفاقية مع شركة «أصايل للإنتاج الفني والإعلاني» التي بدورها قدّمت نفسها راعياً إعلامياً، فردّت شركة «الوطنية» بخفض سعر الرسالة إلى مستوى قياسي. أما مصرف «فلسطين»، فأطلق حملة «صوتك بصير صوتين» لمضاعفة نسب التصويت. بينما تحوّلت فقرات الإعلان في الوسائل الإعلامية إلى مساحة للترويج والتذكير بأرقام التصويت لعساف. على المستوى الرسمي، أعلنت أكثر من شخصية فلسطينية دعمها لعساف، فالأسبوع الماضي، أجرى الرئيس الفلسطيني محمود عباس اتصالاً به، ودعا إلى التصويت له. أما رئيس الوزراء المستقيل سلام فياض، فقد كتب على صفحته على الفايسبوك أنه يتابع عساف ويصوّت له، قائلاً «للمرة الأولى، وبعيداً عن البرامج السياسية أو الإخبارية، أكون متحمّساً لسماع متسابق فلسطيني وتشجيعه في برنامج هواة. نحن كباقي شعوب الأرض، لا بد من أن يكون لنا نصيب في الفرح».

> **وحد المشترك الشاب رام الله وغزة، وخلق حالة جماهيرية ورسمية داعمة له**

لا يزال عساف يشقّ طريقة عبر «أراب آيدول»، وتعليقات لجنة التحكيم تصبّ في صالحه وكذلك تصويت الجمهور. لكن يبقى السؤال عن مستقبله بعد البرنامج، وهو ما يشكّل التحدي الأكبر بالنسبة إليه، وخصوصاً أنّ مَن سبقوه تضاءل الاهتمام بهم بعدما خفتت الأضواء من حولهم، مثل زميله مراد السويطي الذي لمع نجمه في برنامج «سوبر ستار» عام 2008، لكنه غاب عن الأضواء بعد انتهاء البرنامج. هل تقدّم الشركات والمؤسسات المحلية نزراً يسيراً مما تقدمه لعساف الآن لدعم الموهوبين الفلسطينيين؟ أمام محمد الذي يقف في دائرة الضوء الآن، كم «عسّافاً» يمكث في الظل وينتظر فرصته؟

«أراب آيدول» الجمعة والسبت 21:00 على قناة mbc وlbci

من سوريا الجريحة

يبدو أنّ 2013 هو عام تفجّر المواهب الفلسطينية والسورية في برامج الهواة. إلى جانب محمد عساف في برنامج «أراب آيدول»، لمع أيضاً نجم المغني الفلسطيني أدهم نابلسي (19 عاماً) الذي شارك في برنامج «اكس فاكتور» واختتمت حلقاته أمس، ولقي تشجيعاً ودعماً لافتاً من المغني وائل كفوري. كذلك، برزت مواهب الغناء السورية في «أراب آيدول»، فقد تميّزت فرح يوسف (الصورة) بخامة صوتها، حاصدةً شعبية بين الجمهور، إضافة إلى مواطنها عبد الكريم حمدان الآتي من مدينة حلب الذي أبدع في تأدية المواويل الحلبية.

أهل غزة أدرى بعسافها!

غزة ـ **شعيب أبو جهل**

حالما تدقّ الساعة التاسعة مساءً في فلسطين، يسارع أهل غزة إلى شاشة mbc لمتابعة المشترك الفلسطيني محمد عساف في برنامج «أراب آيدول». عسّاف الذي ولد في مدينة خان يونس (غزة) في العاشر من أيلول (سبتمبر) عام 1989، كان أول ظهور له عندما اعتلى المسرح في الخامسة من عمره، وعرفه الغزيون من خلال أغانيه الوطنية، وخصوصاً «علّ الكوفية». بدأ الشاب مرحلة جديدة من النجومية الواسعة حين تمكّن بصعوبة من اجتياز معبر رفح البري والوصول إلى مصر للالتحاق بـ«أراب آيدول». كان عساف المشترك الأخير في البرنامج، فتقدّم إلى تجارب الأداء ونجح في إقناع لجنة التحكيم بموهبته، إلى أن وصل إلى مراحل متقدمة وانتقل إلى بيروت، حيث يصوّر «أراب آيدول» ويحتل رقماً صعباً بين المتنافسين.

مقاهي قطاع غزة وفنادقها أعدّت شاشات لمتابعة «أراب آيدول» حبّاً وتشجيعاً لعساف. وكل ليلة جمعة، تبدو شوارع غزة خالية من المارة، فالكل ينتظر ظهور عساف الذي يرى فيه الفلسطينيون وجهاً آخر للحياة بعيداً عن معاناة القطاع. كمال أبو ناصر أحد أصدقاء عساف المقرّبين يقول لـ«الأخبار» إنّ «أداء صديقه مشرّف، وهو من أجمل الأصوات في البرنامج. أنا معتاد سماع صوت عساف الذي يذكّرنا بأصوات العمالقة مثل وديع الصافي، وعبد الحليم حافظ». أما الطالبة الجامعية وفاء جمعة، فترى أنّ عساف نمّى الحسّ الوطني لدى الفلسطينيين من خلال صوته، وأوصل القضية إلى العالم من خلال أغانيه.

> **يروي والده كيف عبر ابنه معبر رفح للالتحاق بالبرنامج**

استطاع الشاب أن يحوّل برنامجاً للمواهب إلى مهرجان فلسطيني، إلا أنّ بعض رجال الدين في قطاع غزة هاجموا عساف، لأن الموسيقى برأيهم «حرام وإسفاف ماجن»! لكنّ هذا الجدل لم يستمر طويلاً. رئيس «ملتقى التواصل العالمي» عصام الشوّا قال لـ«الأخبار» إنّ عساف خرج من عباءة التراث الفلسطيني ليتزيّن بجمال الفن العربي، فالشاب غنّى للبنان وبيروت في الحلقات الأخيرة. برأي الشوّا، فإنّ عساف لا يحتاج الى الدعم الفلسطيني فقط، بل إلى وقفة عربية مشرّفة حتى يصل إلى لقب «محبوب العرب». غزة التي كانت خبراً عاجلاً على الشاشات بسبب همجية الاحتلال، باتت اليوم عنواناً للفن الذي يقدّمه عساف. تقول انتصار (45 عاماً) والدة محمد عساف إنّها تدعم ابنها منذ طفولته، وهي من أوائل المعجبين بصوته. تلفت إلى أنّه في الماضي لم تتوافر الفرصة لمحمد كي يبرز موهبته، لكن اليوم أصبح حديث الوطن العربي. أما والده جبر عسّاف (51 عاماً)، فقد كشف أنه عانى كثيراً في إخراج ابنه من قطاع غزة ليصل الى الأراضي المصرية، مؤكداً أنّ عساف انتصر بوصوله إلى مراحل متقدمة من «أراب آيدول» وانخراطه مع الفنانين. وقد أنشأت مجموعة من الفلسطينيين صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، لدعم عساف وحشد المؤيّدين له. كذلك، تزينت شوارع غزة بصور الشاب، وطبعت آلاف «البوسترات» وعلّقت على واجهات المحالّ، داعيةً إلى التصويت لسفير فلسطين في «أراب آيدول»!

مهرجان

«موازين» المغرب ريهانا وآل جاكسون لم يسمعوا بالازمة

انطلقت في الرباط الدورة 12 من المهرجان المغربي الاضخم، بعد أن تراجعت انتقادات الاسلاميين. على البرنامج قائمة طويلة من النجوم العالميين والعرب والمغاربة

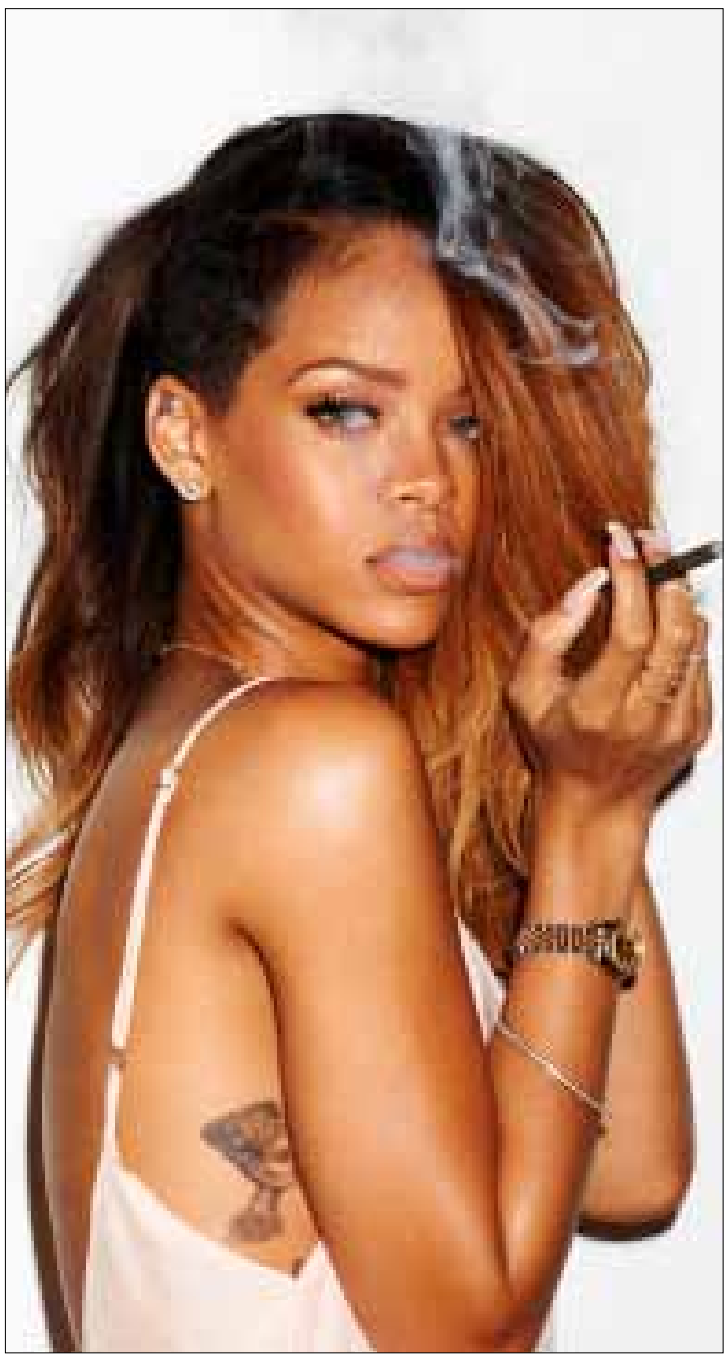
قد يصل أجر ريهانا إلى نصف مليون دولار في الحفلة الواحدة

الرباط ـ **محمد الخضيري**

بلائحة طويلة من نجوم العالم، عاد «مهرجان موازين» إلى المغرب أمس بحالة من «الترف» تبدو دخيلة على بلد يعيش أزمة اقتصادية. فيما عوّل منظمو الحدث الفني السنوي على اختتام النجم الكوري الجنوبي «بساي» دورته الـ 12، أعلن وكيل صاحب أغنية المليار مشاهدة على يوتيوب (غانغام ستايل) اعتذاره عن عدم المشاركة بسبب ارتباطه باحتفال ديني برفقة عائلته، وفق ما أكدت إدارة جمعية «مغرب الثقافات» المنظمة للمهرجان.

«موازين» الذي لاحقته لسنوات لعنات وانتقادات مقربين وقياديين من حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي، يطل هذا العام من دون انتقادات تذكر. والسبب يعود ـ طبعاً ـ إلى وصول الحزب الراكب على الشعبوية الدينية إلى الحكم، إضافة إلى الهدنة التي أبرمها مع المحيط الملكي، وخصوصاً سكرتير الملك محمد منير الماجيدي، وهو رئيس جمعية «مغرب الثقافات».

ورغم الحديث عن أزمة اقتصادية في المغرب وتقليص أكثر من مليار و750 مليون دولار أميركي من نفقات الاستثمارات العامة كإجراءات تقشف، يأتي «موازين» حاملاً معه عقوداً مع مغنين ذوي أجور خيالية، ليؤكد مرة أخرى أنه لا يروم إلا النجوم. عقود المهرجان يحوطها ستار من الصمت، ولا يعلن المنظمون في نهاية كل دورة إلا عن أرقام لا تتعدى مئات آلاف الدولارات، بينما يؤكد واقع البرمجة الفنية أنّ مبالغ ضخمة تصرف لترسيخ مكانته على خريطة الأجندة الثقافية الدولية.

مثلاً، يصل أجر بعض حفلات السمراء الفاتنة التي افتتحت المهرجان أمس ريهانا (الصورة) إلى نصف مليون دولار، وهو الأجر نفسه الذي يتقاضاه إنريكي إغليسياس (31 أيّار/ مايو). فما هو أجرهما في ضيافة المهرجان المغربي يا ترى؟ الفنانون العالميون الآخرون المشاركون في «موازين» يتقاضون مبالغ عالية جداً، وهو ما تؤكده المواقع التي تنبش في سيرة النجوم.

قائمة الفنانين المشاركين في المهرجان تقارب المئة تتنوّع بين مغنين وفرق موسيقية بلون القارات الخمس وإيقاعاتها. كأنّ المهرجان المغربي يصرّ على تحقيق شعاره «إيقاعات العالم». هكذا تشارك فرقة الروك الأسطورية Deep Purple في 30 أيّار (مايو) الحالي، إلى جانب البريطاني ميكا الذي يسبقها ويقدّم عرضه في 26 من الشهر نفسه.

«الإخوة جاكسون» يأتون بدورهم إلى الرباط ليقدموا حفلة تهدف إلى تكريم الراحل مايكل جاكسون في 28 أيّار (مايو)، فضلاً عن مشاركة البريطانية جيسي جي مساء اليوم، وتقديم الأميركي سيلو غرين الوصلة الأولى من حفلة الاختتام في الأوّل من حزيران (يونيو). ومن بين المشاركين أيضاً الموسيقي الأميركي الحائز جائزة «غرامي» جورج بنسون الذي يقدم اليوم حفلة في «مسرح محمد الخامس»، والفرنسي دايفيد غيتا الذي يقدّم حفلة في 29 الحالي.

لم يتركز اهتمام المنظمين على الموسيقى الأجنبية فقط، بل شخصت عيونهم نحو الأغنية العربية وراهنوا على نجومها. ثلة من الفنانين العرب يقدمون عروضهم، أبرزهم المصرية شيرين عبد الوهاب التي تقف على منصة «فضاء النهضة» اليوم. صوت نجوى كرم سيصدح في أجواء العاصمة في 28 أيّار (مايو)، بعد أن يغنّي كل من لطفي بوشناق والشاب مامي قبل ذلك بيوم واحد، في الوقت الذي يكون فيه الـ«كينغ» محمد منير قد أطرب الحضور ليلة 26. إلى جانب هؤلاء، يطل على المنصة نفسها عاصي الحلاني (5/29) وأحلام (5/30) وتامر حسني (6/1) وشذى حسون (5/30).

لتجنب الانتقادات حول إقصاء الفنانين المغاربة، برمج المنظمون إطلالات للعديد منهم في الدورة الحالية، على رأسهم عبد الوهاب الدكالي، وفرقة «السهام»، فضلاً عن هدى سعد ومعلم القناوى مجيد بقاص.

الموسيقى الأمازيغية الحديثة تحضر مع روادها «إزنزارن»، من دون أن ننسى مجموعات سبق أن شاركت في مسابقة «جيل موازين» لاكتشاف المواهب التي تنظم قبل أشهر من الحدث. الساحة الموسيقية المغربية الجديدة حاضرة مع باري (5/28) و chaht man، والـ«رابرز» آش كاين و bigg في 29 أيّار (مايو). كذلك، تتخلل المهرجان حفلات لموسيقيين من غانا والرأس الأخضر والكونغو والجزائر وكولومبيا والبرتغال وأوستراليا. إذاً، تتعدد أصوات المهرجان، في ظل خفوت الأصوات التي أكثرت من انتقاده خلال السنتين الأخيرتين. طبعاً، فكرة الحدث السنوي المغربي مهمة، تقدّم للجمهور مجاناً حفلات لفنانين من مختلف أنحاء العالم. لكن السؤال يبقى قائماً حول ما يقدّم للمهرجان الضخم من ميزانيات ومن أموال دافعي الضرائب. من أجل «الموازين»، يتجند القطاعان العام والخاص في المملكة لإنجاحه كأنه حدث قومي!

> مشاركة لطفي بوشناق والشاب مامي ومحمد منير ونجوى كرم

«مهرجان موازين 2013»: من 24 أيّار (مايو) إلى 1 حزيران (يونيو)، الرباط ـ http://www.festivalmawazine.ma

I ♥ USA

الجيش الاميركي: عملية إنزال على تلفزيون الواقع

نادين كنعان

قبل أيّام، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية مقالاً حول نيّة الجيش الأميركي تدشين برنامج «دعائي» على طريقة تلفزيون الواقع بهدف «مخاطبة الشباب ودفعهم إلى الالتحاق بالمؤسسة العسكرية».

«البدء بقوّة» (Starting Strong) هو عنوان البرنامج المقرّر عرضه صباح كل يوم أحد على 16 قناة مختلفة تابعة لـ«فوكس» في «أسواق إعلانية كبيرة» مثل شيكاغو، ونيويورك، وواشنطن وغيرها حيث وجد الجيش صعوبة في استقطاب الرأي العام مقارنة بغيرها من المناطق الصغيرة والريفية. يبدأ عرض البرنامج في الثاني من حزيران (يونيو) المقبل ويستمر حتى الرابع من آب (أغسطس)، على أن لا تتعدى مدى الحلقة نصف ساعة وسيكون متوافراً أيضاً على محطة «أقوى جيش في العالم» على يوتيوب. يلاحق البرنامج (إنتاج شركة «ريكي شرودر للإنتاج») عشرة شباب (ذكور وإناث) في زياراتهم لمنشآت عسكرية والتعرّف من خلال الجنود إلى مختلف مجالات عملهم، والتفكير في إمكانية الانضمام إلى صفوفهم. وأوضحت الصحيفة أنّ الحملة الترويجية للبرنامج بدأت فعلاً على مواقع التواصل الاجتماعي، لافتةً إلى أنّه يستهدف الشباب الذين تراوح أعمارهم بين 18 و24 عاماً، في ظل ظهور دراسات تثبت أنّ هؤلاء باتوا «يتجنبون قنوات الدعاية التقليدية كشاشات التلفزة، كما أنّ 70 في المئة منهم يتفادونها عند البحث على الشبكة العنكبوتية». وهو ما أشارت إليه أيضاً المتحدثة باسم الجيش آلي بيتنكورت لشبكة «سي. أن. أن.» الأميركية أوّل من أمس. «ما زال علينا ابتكار إعلانات» قال المسؤول في مجال التسويق للجيش في مدينة الإسكندرية (ولاية فيرجينيا) مارك أس. دايفس، علماً بأنّه تابع لـ«وحدة التسويق والأبحاث» الخاصة بالجيش. وأضاف «كل شيء يتغيّر حولنا، وما عاد في استطاعتنا الاعتماد على الإعلانات المتلفزة والمطبوعة والمسموعة بعد اليوم». وأوضح دايفس أنّ الشباب أصبحوا يشاهدون التلفزيون من أجل المحتوى الذي يقدّمه، ويتجنبون الإعلانات كلّياً، مشيراً إلى أنّه «صار علينا التحوّل إلى محتوى». وفي معرض شرحه للفكرة، قال دايفس إنّ «الالتحاق بالجيش يشبه علاقة الحب. لا تتزوّج الشريك من الموعد الأوّل. إنّه قرار وحوار طويل الأمد»، مضيفاً إنّ قرار العرض اتخذ بعد الرواج الذي لاقته الحلقتان التجريبيتان، و«في النهاية، سيلتحق سبعة أو ثمانية أشخاص بالجيش». وأقرّ دايفس بأنّه كان يفضّل عدم حدوث ذلك «لكسب المصداقية»، مشدداً على «أنّنا نبتكر إشراك الجمهور المستهدف». يشار هنا إلى أنّ للجيش الأميركي لعبة فيديو خاصة به تدعى «الجيش الأميركي» تهدف إلى دفع الشباب إلى الانخراط في المؤسسة العسكرية.

◄ الكاتبة اللبنانيّة **يمنى العيد**، واكبت حركة الأدب الحديث، بمشروعها النقدي الفريد على الساحة العربيّة. لكنّ قلّة من القرّاء تعرف أنّها أيضاً مربية الأجيال باسمها الحقيقي **حكمت الصبّاغ**، وبعض كبار الشعراء والمثقفين اللبنانيين عبروا في صفوفها خلال مرحلة الدراسة الأولى. ثانويّة صيدا الرسميّة للبنات التي منحتها الناقدة والمربية سنواتها الذهبيّة، تكرّمها اليوم وتحتفل بإزاحة الستارة عن اللوحة التي تحمل الاسم الجديد لهذا الصرح التربوي: «ثانويّة الدكتورة حكمت الصبّاغ الرسميّة للبنات».

◄ أحدثت وفاة الكاتبة والأديبة اللبنانيّة **جلبهار ممتاز** (1941ـ 2013) صدمة للممثلين المخضرمين. إحسان صادق وسميرة بارودي وعبد المجيد مجذوب وجهاد الأطرش وسواهم، فوجئوا بالخبر، خصوصاً أن وقتاً طويلاً مضى على آخر لقاء معها في اليونان. فقد استقرت ممتاز لفترة في أثينا، إثر هجرتها لبنان عام 1981 مع عائلتها بسبب الحرب الأهليّة، قبل أن تنتقل لاحقاً إلى دبي حيث قدمت آخر أعمالها الدراميّة «الشمس تشرق مرتين» قبل ثلاثة أعوام. أسست الراحلة «شركة بيروت للإنتاج الفني»، أول شركة خاصة للإنتاج التلفزيوني في لبنان عام 1964، وأنتجت أكثر من 25 عملاً دراميّاً تاريخيّاً ومعاصراً، وكانت صاحبة أول مسلسل عربي ينطق باللغة العربيّة الفصحى يعرض في السعودية، وهو «سر الغريب» مع الممثل رشيد علامة. ومطلع الثمانينيات، انقطعت الشراكة، لكن لم يتوقف نشاط جلبهار، إذ أسّست بمفردها مؤسسة إنتاج تلفزيوني سمّتها «فيديو أوديو» وكتبت وأنتجت 11 مسلسلاً تلفزيونياً، كما أنتجت أعمالاً عدة لمصلحة التلفزيون الليبي. وفي عام 1999، انتقلت للإقامة والعمل في دبي، حيث أسّست وكالة أنباء عربية مرئيّة وتفرّغت لكتابة المسلسلات الخليجية.

◄ تغيب **أمل عرفة** (الصورة) عن الدراما هذا الموسم لكنّها تحضر في أغنية تهديها إلى سوريا. وقد كتبت كلماتها بنفسها، فيما حملت الألحان توقيع مروان خوري

في أول تعاون بينهما. من جانب آخر، بدأت النجمة السورية كتابة مسلسل يحمل مبدئياً اسم «الباب السري»، ويُتوقع أن تتعاون في كتابته مع السيناريست نجيب نصير.

◄ مع احتدام الهجوم على إدارة الرئيس الأميركي **باراك أوباما** على خلفية تجسّس الحكومة على مكالمات هاتفية لصحافيين تابعين لوكالة «أسوشييتد برس» و«فوكس نيوز» على مدى شهرين، برزت بعض التحليلات التي أكدت أنّ العملية تمّت بمساعدة شركات عملاقة في مجال التكنولوجيا والاتصالات مثل غوغل و«فيريزون». والأخيرة إحدى أكبر شركات الاتصالات الأميركية مدّت السلطات بمحتوى مكالمات هاتفية لعشرين صحافياً في AP، استخدمت في تحقيق حول تسبّب تحقيق صحافي نشر في أيّار (مايو) 2012 في «إحباط» عملية خاصة بوكالة الاستخبارات الأميركية (Cia) في اليمن. أما غوغل فسلّمت الجهات المعنية رسائل إلكترونية للمقاول الفدرالي ستيفان جين ووكين على خلفية حواره مع «فوكس نيوز» عن كوريا الشمالية.

مقاطعة العدو... شرقاً وغرباً

أسعد أبو خليل *

بينما ترتفع أصوات المطالبة الوقحة بوقف مقاطعة العدو الإسرائيلي في لبنان، تحت عنوان «الحريّات»، من أوساط قوى تتدثّر بعباءة أنظمة من مخلّفات القرون الوسطى، وفي الوقت الذي يطالب فيه الفنّان الحسّاس زياد دويري الحكومة الفرنسية بالضغط على لبنان من أجل فرض منع مقاطعة العدوّ الإسرائيلي في لبنان باسم الحرية للصهيونية الفنية، وبينما تحوّل فريق 14 آذار إلى «لوبي» وقح وعريق للعدوّ الإسرائيلي في قلب الجسم السياسي اللبناني، وتعتنق أجهزة إعلام لبنانية بصفاقة لافتة العقيدة الصهيونية بكل عناصرها، تتكثّف في الدول الغربية وتتعاظم حركات مقاطعة العدوّ تحت اسم «بي.دي.إس.» ـ في ترميز إلى حركة مقاطعة العدوّ وسحب الاستثمارات منه وفرض العقوبات عليه. أي أن حركات سياسية غربية، انضم إليها أخيراً العالم البريطاني، ستيفن هوكنز، تنشط وتتعاظم ضد المقاطعة، فيما يفرض النظام العربي الرسمي (نظام تحالف قوى النفط والغاز) مصالحة شاملة مع العدوّ الإسرائيلي مع وعد وزير الخارجية القطري بتقديم المزيد من الأراضي الفلسطينية لإسرائيل كي تحتفظ بها كجائزة مكافأة لها على وداعتها. وفي لبنان، كالعادة، تبرز قوى تحاول أن تدفن إلى غير رجعة منطق المقاومة والمقاطعة أو حتى تقطيب الحواجب ضد إسرائيل. لهؤلاء، أجندة لم تختف في لبنان منذ عام 1948: هي عقيدة فؤاد شهاب الدفاعيّة التي تتحالف مع إسرائيل بالسرّ، وتخون عهد الدعم العربي للمقاومة (كان ذلك في سنوات الناصرية وليس اليوم طبعاً) في كل مفصل.

وحركة المقاطعة في الغرب تعتمد على تغييرات دراماتيكية في وجهات الرأي العام الغربي نحو الصراع العربي ـ الإسرائيلي عبر العقود. فقد استفاق الرأي العام الغربي بصورة خاصّة من هول صدمة الحرب العالمية الثانية، والتي أهّلت واحتضنت دعاية صهيونية فظّة استغلّت فيها هول المحرقة الفظيعة لأسباب سياسية، كما شرح بيتر نوفيك في كتابه، وكما شرح بعده نورمان فنكلستين ـ الذي خرج عن حركة المقاطعة رسمياً ـ في كتابه. إن نسب تأييد العدوّ الإسرائيلي في الصراع العربي ـ الإسرائيلي في دول أوروبا الغربية قد تغيّرت بصورة جذرية على مرّ العقود، إلى درجة أن فلسطين تحوز تعاطفاً أكثر من إسرائيل في الصراع، حسب استطلاعات رأي منشورة (باستثناء روسيا والتي يعبّر فيها الرأي العام ـ والحكومة ـ عن تعاطف مع إسرائيل، لكن إعلام الممانعة يعامل روسيا، حكومة وشعباً، على أنها نصير جورج حبش ووديع حدّاد). وحتى في ألمانيا، التي كانت نصيرة أساسية للعدوّ في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، والتي أغدقت المليارات على إسرائيل وكأن في ذلك تعويضاً عن المحرقة، فإن التعاطف مع العدوّ يتناقص باستمرار لحساب دعم قضية فلسطين. لكن المفارقة الفظيعة ـ وهذه معضلة (لا) ديموقراطية في النظم الغربية: إن الحكومات الغربية مُرتهنة في سياساتها الخارجية بالكامل للولايات المتحدة في مواضيع الشرق الأوسط بصورة خاصّة ولا تعبّر عن أهواء جماهيرها. وقد كرّرت القول للجمهور الألماني إنهم وهم يحتفون بما يسمّونه «الربيع العربي» يحتاجون إلى إطلاق «ربيع أوروبي» لتحسين شروط الديموقراطيّة هناك. (طبعاً، في أميركا الأمر مختلف، لأن سياسة الحكومة الصهيونية تتماشى مع صهيونية الرأي العالم الأميركي ـ الذي على الأرجح لا يعرف إلى اليوم معنى الصهيونية ولا يستطيع تبيان موقع الشرق الأوسط على الخريطة).

تعرّفت في ألمانيا (خلال المؤتمر الذي أعدّه الرفيق عطيّة رجب وزوجته فيرينا) على سيّدة ألمانية يهودية ثرية تكرّس حياتها وأموالها لصدّ الدعاية الصهيونية في أوروبا ولدعم مقاطعة العدوّ. وقد قصّت السيّدة، إيفلين هيكت ـ غالنسكي، علينا في حفل عشاء قصّتها. سألتُها ما الذي دفعها إلى مناصرة القضية الفلسطينية بهذه الحدّة لأن الأمر غير مألوف. روت أنها نشأت في كنف عائلة ميسورة، وكان والدها زعيماً للجالية اليهودية في ألمانيا بعد الحرب، وكان صهيونياً عنيداً وصديقاً للإعلامي الألماني الصهيوني، سبرنجر. قالت إن الأمر كان بسيطاً ومنطقياً بالنسبة إليها. نفرت باكراً من الديانة التي نشأت عليها ومن الجو الصهيوني الذي أحاط بها. سألتها: هل كان هناك حدث ما أثّر عليكِ في هذا الصدد؟ قالت: لا. تحوّلت يساريّةً في سنوات الدراسة، وكان من الطبيعي أن أنحو ضد إسرائيل. بالنسبة إليها، إن الغرابة هي الجمع بين الصهيونيّة واليسارية، لكن اليأس عطا الله جمع بين الحريرية ونسق طائفي غريب من اليسارية، فلمَ العجب؟ لكن إيفلين مجهولة في العالم العربي ربما، لأن الإعلام العربي مشغول هذه الأيام بثديْ أنجلينا جولي، واللذين نالا من التغطية أكثر مما ناله الشعب السوري في معاناته. إيفلين هيكت ـ غالنسكي لا تحظى باهتمام السفارات العربية في برلين، لأنها مشغولة ـ أي السفارات ـ بالتملّق للصهاينة ولأميركا. لكن قصّة إيفلين ضرورية كي يتعرّف العرب على بعض الغربيّين لأن التعميم النمطي ضد الغربيّن وحتى ضد اليهود منهم يتجاهل حقيقة الواقع الغربي بصرف النظر عن المعايير الأخلاقية (ومن الصدف أن المعتوه الذي طعن أستاذاً جامعياً أميركياً في القاهرة، لم يدرك أن ضحيّته، الرفيق كريس ستون، هو مناصر عنيد للقضيّة الفلسطينيّة في أميركا وناشط ضد الصهيونية). إن إيفلين اليهودية ـ على الأقل في المولد ـ أكثر نشاطاً ضد العدوّ الإسرائيلي في ألمانيا من سفير السلطة الفلسطينية المتوائم مع إسرائيل بحكم منصبه. والحديث عن المقاطعة حديث طويل ويحتاج إلى نقاشات نظرية وعملية. وقد ألقى الرفيق جوزف مسعد في المؤتمر كلمة عن تاريخ الصهيونية وعن تعاونها مع النازية. نشر جوزف الكلمة على موقع «الجزيرة» الإنكليزية قبل أن تسحب إدارة الموقع المقالة بعد أيّام فقط نتيجة الضغوط الصهيونية التي تعرّضت لها (يزداد تملّق الحكم القطري لإسرائيل ليس فقط بسبب تنسيق السياسات حيال سوريا، بل أيضاً لفتح أبواب أميركا الصهيونيّة أمام شبكة «الجزيرة» الجديدة في أميركا). لكن كلمة جوزف لم تُقابل بالاعتراض في البلد الذي وقعت المحرقة على أرضه، صهاينة أميركا يريدون أن يتستّروا على العلاقة المشينة بين القيادة الصهيونية والدولة النازية. استغلّوا لقاءً أو لقاءين بين الحاج أمين الحسيني وهتلر، ونشروا عدداً من الكتب عن هذا اللقاء وجعلوا من الحاج أمين ـ لا بل جعلوا من الشعب الفلسطيني برمّته ـ مسؤولاً أخلاقياً وحتى قانونياً عن فعل المحرقة. مسموح لهم ذلك، لكن فضح العلاقة بين الصهاينة والدولة النازية من المحرّمات. وعندما نشر ليني برينر، وهو اليهودي الأميركي، كتابه عن العلاقة بين الطرفيْن، تعرّض لشتى التهم وصُنّف ـ كعادة صهاينة الغرب ـ كـ«يهودي كاره لذاته». كما أن جوزف تحدّث عن العداء للسامية من قبل المسؤولين الصهاينة في الغرب ليس كأمر عرضي ـ مثل حالة اللورد بلفور الذي كان مُجاهراً في 1905 بمعاداته لليهود، فيما أصبح اسمه في ما بعد متلازماً مع صعود الحركة الصهيونيّة ـ بل كدافع مهم في تحفيز قادة الدول في الغرب على دعم الحركة الصهيونية، وينطبق هذا على فرانكلين روزفلت وعلى هاري ترومان، والاثنان كانا من كارهي اليهود. لكن حركات مقاطعة العدوّ في أوروبا تختلف من بلد إلى آخر. تنمو باطّراد في بريطانيا: لمست ذلك عن كثب العام الماضي عندما جلتُ في الجامعات البريطانية للمحاضرة ضد وجود إسرائيل بحدّ ذاته. لكن هناك فروقات

> ألمانية يهودية تكرس حياتها وأموالها لصد الدعاية الصهيونية في أوروبا

حراك التيارات السياسية العربية

محمد سيد رصاص *

بدأ انبثاق التيارات السياسية العربية وتبلورها مع انهيار الدولة العثمانية في عام 1918، ثم موتها عام 1923، وبعده إلغاء الخلافة عام 1924. أول ما ظهر هو التيار الليبرالي مع حزب الوفد المصري عام 1919، ثم الكتلة الوطنية في سوريا و«جماعة الأهالي» في العراق، وحزب «الاستقلال» بالمغرب، وكان ثانياً في الظهور هو التيار الماركسي عبر الأحزاب الشيوعية التي ولدت في مصر وسوريا والعراق في العشرينيات والثلاثينيات، وثالث التيارات هو التيار الإسلامي الذي كان له شكل حركي واحد، مثل الماركسيين الشيوعيين، ممثلاً في «الإخوان المسلمون» الذين ولدت جماعتهم عام 1928، وكانت ردة فعل على صعود موجة التغريب في الأفكار والثقافة والسياسة التي كان من مظاهرها الليبرالية والماركسية قبل أن يتجسد ويولد شكل حركي ثان للتيار الإسلامي عبر «حزب التحرير» عام 1952. كان التيار القومي العروبي هو آخر الظهورات من حيث الزمن، حيث بدأ بالتبلور منذ الثلاثينيات ولم يتجسد في أحزاب وحركات إلا في الأربعينيات مع حزب البعث (1947) قبل أن تظهر حركة القوميين العرب عام 1951 ثم الحركة الناصرية في أواسط الخمسينيات.

كانت هذه التيارات الأربعة هي الأساس في حراك السياسة العربية، كما ظهرت تيارات أخرى مثل «القومية السورية» أو «القومية اللبنانية»، ولكنها كانت ثانوية التأثير بالقياس للتيارات الأربعة الآنفة الذكر. بالمقابل، كان لافتاً للنظر عدم ظهور تيار اشتراكي ديموقراطي في العالم العربي، وإن ظهرت بعض تجسداته في المغرب العربي، مثل حزب الاتحاد الاشتراكي في المغرب وحركة الديموقراطيين الاشتراكيين في تونس، فيما كانت التجسدات الحركية أو الحزبية لهذا التيار معدومة في مصر والمشرق العربي. من جهة أخرى، كانت حركة الانتقال بين التيارات الأربعة مفتوحة، كما جرى من انتقال رأيناه بعد هزيمة حزيران عام 1967 لأعضاء وتنظيمات حركة القوميين العرب إلى الماركسية، ولكن ليس إلى الأحزاب الشيوعية، وإنما إلى تنظيمات خاصة تبنّت الفكر الماركسي، ولكن في طبعته اليسارية الجديدة التي ظهرت أوروبياً في الستينيات، مثل «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» عام 1967، و«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» عام 1969 و«منظمة العمل الشيوعي» في لبنان عام1971، و«الحزب الاشتراكي اليمني» عام 1978، فيما كان هناك انتقال لافت للنظر في سوريا نحو الماركسية ليس فقط من أعضاء في حركة القوميين العرب، وإنما أيضاً من أعضاء من حركة الاشتراكيين العرب بزعامة أكرم الحوراني وأفراد من «بعث صلاح جديد» قاموا عبر هذه الروافد الثلاثة بتشكيل «رابطة العمل الشيوعي» عام 1976 التي أصبحت عام 1981 تحت اسم «حزب العمل الشيوعي».

حصل انتقال ثان، أقرب إلى موجة هجرة حركة القوميين العرب إلى الماركسية بعد هزيمة حزيران، رأيناه عند ماركسيين، من شيوعيين ويسار جديد، يحصل بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتفككه أواخر عام 1991، حيث اتجه هؤلاء بعد صدمة انهيار «الفاتيكان الشيوعي» إلى الليبرالية، وإن كان يلاحظ عليهم أنه لم يكن انتقالاً واضح المعالم الفكرية، كما يمكن تلمس هذا الوضوح عند المتمركسين الجدد من العروبيين بعد عام 1967، وإنما كان شكله السياسي هو الأوضح: مراهنة على «فاتيكان جديد» في واشنطن رأوا في فترة ما بعد ضرب برجي نيويورك وغزو العراق بأنه سيقتلع الأنظمة القائمة عبر موجة من «الرياح الغربية»، التي اعتقدوا وراهنوا بأنها قد بدأت بالهبوب مع سقوط بغداد بيد الأميركي في 9 نيسان 2003.

من ناحية التلاقح الفكري بين أبنية التيارات الأربعة، فقد كان ضعيفاً، وكان أكثره في سوريا، عند أشخاص من الاتجاه الماركسي مثل ياسين الحافظ والياس مرقص حاولوا تلقيحه بالعروبة، أو عروبيين ناصريين حاولوا تلقيح أفكارهم بشيء من الماركسية، كما حصل من قبل الدكتور جمال الأتاسي،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
المدير الفني: إميل منعم
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

إقليمية: اسكتلندا، مثلاً، أقرب إلى مثال الدولة التي تُجمع على مقارعة إسرائيل وعلى رفضها بالمطلق. في جامعة أدنبره، علمتُ أن تلميذة زارت إسرائيل لأيّام تعرّضت للتشهير في الجامعة وتعامل معها أترابها بازدراء. وفي إيرلندا، تنشط حركة المُعارضة في الجامعات، ويرى الجمهوريّون توازياً بين نضالهم ونضال الشعب الفلسطيني (زار الرفيق الأسير المُحرّر، جبر وشاح ـ وكان معنا في مؤتمر شتوتغارت ـ إيرلندا، وهو يفكّر في إقامة صلات قويّة بين الحركة الوطنية الفلسطينية والجمهوريّين الإيرلنديّين). لكن هناك ما لفتني: لماذا تستقطب حركة المقاطعة في بريطانيا الشباب والشابات، فيما كان معظم حضور مؤتمر المقاطعة في شتوتغارت من الشيوخ؟ لكن هناك ما هو مؤلم: لماذا بات الحضور العربي في مؤتمرات مقاطعة العدوّ أو حتى في تظاهرات عن فلسطين هزيلاً أو معدوماً؟ لماذا تركنا القضية الفلسطينية للفلسطينيّين وحدهم وهم عرضة للاحتلال والقمع والشتات؟ لم تعد تجد في المناسبات الفلسطينيّة في الغرب إلا غربيين وغربيات وفلسطينيّين وفلسطينيات، وعدداً قليلاً من اللبنانيّين الشيوعيّين والشيوعيات والقوميّين السوريّين. كم أخجل عندما ألتقي بغربيّين حريصين على قضيّة فلسطين أكثر من الكثير من العرب.

لكن الراحل إلياس شوفاني شرح ذلك في سيرته: كيف أن عرفات ومحمود عبّاس في السبعينيات، وتحت شعارات زائفة عن استقلالية القرار الفلسطيني (الذي رهنه عرفات مقابل المال عند آل سعود)، تقصّدا فصل العمل الطلابي العربي عن العمل الطلابي الفلسطيني. كان النشاط العربي في المهجر الغربي حتى السبعينيات ينضوي تحت لواء التنظيمات الطلابية العربية. لكن عرفات عزل الفلسطينيّين، فخسر التضامن العربي الشعبي

«المجر ليست إسرائيل»... خلال تظاهرة في بودابست منذ أسابيع (أ ف ب)

وما كسب ذرّة من استقلالية القرار الفلسطيني المزعوم. وكان وجود سفير سلطة رام الله في المؤتمر في شتوتغارت مثيراً للاعتراض في المؤتمر، وقد اعترضت أنا والرفيق جوزف عليه. وأنا ـ ومن أنا، صراحةً ـ أطالب بتطبيق مبدأ المقاطعة على سلطة أوسلو التي ليست أكثر من ذراع ضاربة للاحتلال الإسرائيلي. والعدوّ الإسرائيلي يتدخّل في وساطة مع أميركا دورياً لإنقاذ السلطة من الانهيار عبر حثّ دول النفط والغاز على تنفيذ مشيئة إسرائيل بتعويم النموذج الفلسطيني عن جيش أنطوان لحد. ما عاد مقبولاً وجود أي ممثّل لسلطة أوسلو، ولو كان ابن حيدر عبد الشافي، في أي تجمّع لمقاطعة العدوّ. ما كان ممكناً أن يدعو تجمع للمقاومة الفرنسيّة ضد الاحتلال النازي ممثلين عن سلطة بيتان. إن مقاطعة العدوّ تسري على إسرائيل وعلى السلطة التي نصّبتها كذراع لها في الضفة الغربيّة. كما أن سلطة سلام فيّاض تحاول تمييع المقاطعة عبر إدراج مفهوم مشبوه للمقاطعة يفصل بين مقاطعة المستوطنين ومنتجاتهم وبين مقاطعة إسرائيل بحدّ ذاتها.

لكن أجندة حركة المقاطعة تحتاج إلى نقاش عاجل: آن الأوان كي يتبلور إجماع حول تحرير كل فلسطين (وهناك موضوع يحتاج الى نقاش منفصل عن الفارق بين شعار تحرير فلسطين وشعار الدولة الواحدة، وأنا أشتبه بالشعار الأخير) كي ينتهي التمييع المقصود في الهدف المنشود وذلك من أجل جذب عدد أكبر من المناصرين والمناصرات. إن الجمع المُنفّر بين جماعة (لا) حلّ الدولتيْن وبين جماعة الدولة الواحدة وبين جماعة تحرير كل فلسطين (أو تحرير كل ميليمتر مربّع من فلسطين، على قول الراحل العظيم جورج حبش) يحمل تناقضات حبلى بالتفجّر في أي وقت. إن تماسك الحركة حول شعارات وأهداف منسجمة مع الميثاق غير المُعدّل لمنظمة التحرير الفلسطينيّة أهم من حجم الحركة، وخصوصاً إذا جذبت إليها أعداء لهدف التحرير.

لكن هناك جدليّة معكوسة في العلاقة بين تنامي حركة المقاطعة في المهجر، وازدياد فرض التطبيع في العالم العربي من قبل ليس فقط الحكومات، وإنما من قبل منظمات المجتمع المدني التي تتلقّى التمويل الأوروبي والأميركي. إن كل الدعم المالي الأوروبي والأميركي وذلك الصادر عن الأمم المتحدة له أفق تطبيعي: ليست المطالبات بـ«السلام» وإطلاق أغنيات «السلام» وإقامة ندوات وورش عمل (ما أبشع بعض الترجمات العربيّة عن لغات أجنبيّة مثل «ورش عمل» أو «تطبيقات» على الهاتف (من دون بصل) وكأن اللغة العربيّة فقيرة بالمفردات وتحتاج إلى ترجمات حرفيّة متحجّرة من قبل عاملين وعاملات من أصول عربيّة يعملون في الغرب ويستعينون بالقاموس من أجل وضع مفردات تقنيّة بالعربيّة) عن ثقافة السلام. وهناك ما هو جديد: محاولة تسويق التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي تحت شعارات ليبراليّة عن «قبول الآخر» أو عن حريّة التعبير وكأن حريّة التعبير مكفولة في العالم الغربي ضد أعداء تلك الدول.

هذه ليست الأيام الذهبية للحركة الصهيونية. في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، كان نجوم هوليوود يتسابقون لإقامة حفلات جمع تبرّعات لإسرائيل. كان ذلك زمن وهج فيلم «الخروج» المبني على قصّة الصهيوني العنصري، ليون أورس. اليوم، إن معظم دعم إسرائيل في هوليوود هو سرّي أو مبني على بيانات تصدر عن اللوبي الصهيوني ويُطلب من الفنانين اليهود التوقيع عليها. لكن لا نذهب بعيداً هنا: لا تزال أميركا، حكومة وشعباً، صهيونية وعنصرية ضد العرب والمسلمين. غير أن تغييراً حقيقياً حدث في الغرب وأثمر تنشيطاً في حركة مقاطعة إسرائيل ومناهضتها.

لكن حركة المقاطعة ليست بديلاً ـ كما كرّرتُ في ألمانيا ـ من مقاومة العدوّ. إنها تترافق معها وتكمّلها ولا تستبدلها. مقاومة العدوّ تتخذ عدداً كبيراً من الأشكال، تحدّث ميثاق منظمة التحرير القديم عن وسائل متعدّدة من النضال لتحرير فلسطين. المعادلة معروفة في كل نماذج مقاومة الاحتلالات الأجنبية. لكن الصهيونية، التي شنّت حملة مقاطعة ضد ألمانيا في الحقبة النازية (وحتى بعدها) تريد اليوم وبأفواه وأقلام عربية أن تجعل من مقاطعة إسرائيل صنو الكراهية ومعاداة اليهود. ولبنان، كعادته، يحتضن حركة صهيونية ناشطة تبدأ من المطالبة بنزع سلاح مقاومة العدوّ ولا تنتهي بطلب إهمال مقاطعة العدوّ في الثقافة والفنّ. غير أن المقاطعة تنمو وعليها أن ترفد المقاومة العسكرية ضد إسرائيل ـ هذا إذا عاد المقاومون الفلسطينيّون إليها، وخصوصاً أن حركة «حماس» تستمتع بالسلطة (غير الحرّة والمحاصرة) أكثر مما استمتعت من تجربتها الفاشلة في المقاومة العسكرية.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

أو أحزاب مثل «الحزب الشيوعي السوري ـ المكتب السياسي»، الذي حاول مزج الماركسية مع العروبة. خارج هذه الحالات والتجارب السورية، كانت التيارات السياسية العربية أبنية مغلقة على بعضها، ليس فقط تجاه بعضها البعض، وإنما كان ذلك يشمل العلاقة بين التجسدات الحزبية والحركية للتيار الواحد التي كانت تأخذ طابعاً من الصراع والتصادم، كما حصل في سوريا من صدام بين البعثيين والناصريين في فترة 1963 - 1968 أخذ شكلاً دموياً في 18 تموز 1963 أثناء محاولة الانقلاب المدعومة من القاهرة ضد البعثيين. في الأغلب، كان التصادم هو الحالة الغالبة في العلاقة بين التيارات السياسية وكان على الأكثر يأخذ أشكالاً من الدماء والسجون، كما حصل بين عبد الناصر والإخوان المسلمين عام 1954 وعامي 1965 - 1966، والشيوعيين والعروبيين في العراق في عهد عبد الكريم قاسم المدعوم من الشيوعيين، ثم من مجازر ضد الشيوعيين بعد إطاحة العروبيين قاسم في انقلاب 8 شباط 1963، وصدام دموي بين البعثيين، الحاكمين في دمشق، والإخوان المسلمين في أحداث 1979 ـ 1982.

على صعيد مد وجزر التيارات السياسية العربية الأربعة، فإن التيار الوحيد الذي حصل له مد وجزر من دون إمساكه بشكل مباشر بالسلطة كان التيار الماركسي، ولو أنه كان يمارس التأثير من وراء الستار، كما في فترة حكم عبد الكريم قاسم في العراق، أو لما تحول الحاكمون إلى الماركسية كما في فترة تسلم «الجبهة القومية»، وهي جزء من حركة القوميين العرب، للحكم في عدن عام 1967 قبل تحولها مع بعثيين وشيوعيين إلى الحزب الاشتراكي عام 1978. عندما يكون التيار السياسي في حالة مد فكري ـ ثقافي، فإن هذا كان يأخذ شكلاً سياسياً تنظيمياً كأن يترجم لاحقاً إلى وصول للسلطة، كما عند الليبراليين المصريين بين عامي 1924 و1952، والسوريين في فترة 1946 - 1958، ثم في مرحلة المد القومي العروبي بعد نكبة فلسطين عام 1948 لما تولت حركة الضباط، المتأثرة بصدمة هزيمة 1948، السلطة في مصر عام 1952. ووصل حزب البعث إلى السلطة في دمشق في 8 آذار 1963 بعد شهر من وصول بعثيين عراقيين مع عروبيين ناصريين إلى السلطة في بغداد، قبل أن يطيح الأخيرون البعثيين في 18 تشرين الثاني 1963 ثم يعود حزب البعث إلى السلطة في بغداد بعد انقلاب 17 تموز ـ 30 تموز 1968.

لم يترجم المد الفكري ـ الثقافي للحركة الإسلامية منذ بدئه بالعالم العربي منذ أوائل السبعينيات إلى أكثر من مد سياسي ـ تنظيمي للحركات الإسلامية حتى عام 1989 لما وصلت «الجبهة القومية الإسلامية» إلى السلطة في السودان عبر انقلاب عسكري قام به ضباط مرتبطون بها. وعندما فازت «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» الجزائرية في الدورة الأولى للانتخابات البرلمانية في عام 1991، قام العسكريون الجزائريون، بانقلاب عليها بدعم من باريس ومن قوى علمانية ومن البربر، قبيل أيام من إجراء الدورة الثانية للانتخابات. هذا المد الإسلامي الفكري ـ الثقافي ـ السياسي ـ التنظيمي استطاعت جماعة الإخوان المسلمين، عبر فرعيها في تونس والقاهرة، ترجمته إلى وصول

> كانت حرب 1948 محرقة لليبراليين السوريين، فيما كانت هزيمة 1967 محرقة لعبد الناصر وللبعثيين السوريين

إلى السلطة عامي 2011 و2012 بعد حراك جماهيري أطاح حكمَي زين العابدين بن علي وحسني مبارك، وقد كان هذا الوصول للإمساك بدفة الحكم مظلّلاً بخيمة من التوافق المستجد بعد «الربيع العربي» بين الحركة الإخوانية وواشنطن، على غرار ما حصل في أنقرة منذ عام 2002.

في السلطة، التي هي غالباً محرقة وخاصة في العالم العربي، لم يستغرق الأمر مع محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين أكثر من ستة أشهر، منذ يوم تسلم مرسي للرئاسة في 30 حزيران 2012 لكي ينكشف الإسلاميون ويفقدوا مدّهم الذي بدأ في النصف الأول من السبعينيات في مصر. احتاج هذا في السودان الى عشر سنوات حتى انقلاب عمر البشير على حسن الترابي عام 1999. عند حزب الوفد المصري، استغرق الأمر ثمانية عشر عاماً حتى حادثة «4 فبراير1942»، لما اجتاحت الدبابات البريطانية قصر عابدين بالقاهرة لتجبر الملك فاروق، في ظرف اقتراب رومل ودباباته من العاصمة المصرية، على أن يسمي مصطفى النحاس باشا رئيساً للوزراء، وهو خليفة سعد زغلول زعيم ثورة 1919.في دمشق كانت حرب 1948 محرقة لليبراليين السوريين، فيما كانت هزيمة 1967 هي هكذا لعبد الناصر وللبعثيين السوريين. استغرق الأمر أكثر من عقد من الزمن حتى ينكشف البعثيون العراقيون ويصطدموا بالحائط، على الأرجح في يوم 2 آب1990 عند غزو الكويت، ومن ثم أداؤهم في حرب 1991.

السؤال الآن، بعد حراك ما يقارب القرن من الزمن للتيارات الأربعة التي احتلت حيز السياسة العربية: ما هي عواقب تساوي التيارات الأربعة في الفشل، من دون وجود راهن لبديل فكري ـ سياسي لها من خارجها أو عبر تجديد لأحدها أو لبعضها؟

* كاتب سوري

لطالما غرد خارج السرب ومشكلته الأساس مع... نجاد

ابتسم خامنئي وطمأن رفسنجاني: لا توريث في الجمهورية الإسلامية

اتصل بالمرشد قبل ذهابه لتقديم أوراق ترشحه: هل لديك مانع؟

رفسنجاني خلال تقديم ترشيحه للرئاسة في طهران الأسبوع الماضي (بهروز مهري ـ أ ف ب)

الثعلب الوفي

إيلي شلهوب

لا يزال علي أكبر هاشمي رفسنجاني، رغم مشارفته على نهاية العقد السابع من عمره، ذاك الشيخ ـ الزعيم المثير للجدل. لا أحد يستطيع أن يسحب منه الصفة التي استحقها عن جدارة بكونه أحد أعمدة الثورة وأحد أركان النظام الذي أقيم من بعدها. وفي الوقت نفسه، لا أحد يستطيع أن يتجاهل هذا الكم من الاتهامات التي لاحقته، من تورط عائلته وحاشيته بالفساد، وصولاً إلى تغريده المنفرد في أكثر من لحظة مفصلية خارج الاتجاه العام للقيادة، ما أكسبه صفة الانتماء إلى «مثيري الفتنة». ومع ذلك، ومع إسدال الستار على كل أزمة، يتبيّن أن رفسنجاني، وإن ذهب بعيداً في اجتهاداته وتفسيراته، إلا أنه لم يخرج عن ثابتين: النظام والمرشد، رغم علاقته الملتبسة بهما.

في ما يتعلق بالنظام، موقف رفسنجاني واضح: في الداخل، هو يرى نفسه ضمانة لبقاء النظام. قيمة مضافة وليس رقماً إضافياً. حالة قائمة بذاتها يمكنها أن تستوعب الشرائح المتفلتة من النظام، وإعادتها إليه تحت عباءته. أما في العلاقة مع الخارج فهو ضد سياسة حافة الهاوية. شخصيته البراغماتية وحنكته الدبلوماسية ونظرته إلى إيران ومصالحها، جعلته من أنصار المرونة مع الخارج. يعتقد أن الصراع لا يمنع التواصل. يستشهد بأن العداء السوفياتي الأميركي في أوج الحرب الباردة لم يمنع وجود سفارة لكل منهما في عاصمة الآخر. يرى أن ذلك يضمن المصالح الاقتصادية لإيران ويؤمن استمرار تدفق الهواء إلى رئتها التجارية. موقفان أدخلاه في مغامرات، عن قصد أو من دونه، وجلبا له نقمة التيارات المتشددة.

في الأصل، مشكلة رفسنجاني بدأت بهزيمته الانتخابية أمام محمود أحمدي نجاد الذي خرج من اللامكان في عام 2005 معلناً حرباً شعواء، لم تهدأ يوماً، على رفسنجاني وإرثه وعائلته وحاشيته ومصالحه. وقتها، عتب رفسنجاني على المرشد لكونه غضّ الطرف على ما كان نجاد يفعله، واستغل انتخابات 2009 لينتقم من الرئيس الشاب. فرد عباءته لكل أخصام نجاد ولكل متضرر منه. كانت تلك العباءة واسعة إلى درجة اختبأ تحتها أعداء النظام من شاهنشاهيين ومن شخصيات تقودها سفارات أجنبية تسعى جاهدة لإسقاط النظام برمته. وما زاد الطين بلة، أن ابن رفسنجاني، مهدي، كان يقود بنفسه غرفة عمليات المعارضة، فيما كانت ابنته فائزة تتصدر التظاهرات في الشوارع. وما إن اندلع ما سمّي وقتها «الثورة الخضراء»، حتى تكشّف مدى تورط أجهزة الاستخبارات الأجنبية، البريطانية خاصة، في ما يجري، على ما أظهرت التحقيقات التي أظهرت أيضاً أن كثيراً من الشخصيات الإيرانية كانت متورطة في تلك «المؤامرة»، فيما انجرّ بعض آخر منها بنيات حسنة، تحت عنوان أن طرفي الصراع كانا يخوضانه تحت سقف إنه ثعلب إيران بلا منازع. لكنه ثعلب وفيّ، للنظام والمرشد. ليس هذا حكماً قيمياً بقدر ما هو استنتاج مبني على الظاهر. ما فعله أخيراً لا شك في أنه يؤكد ذلك: أعاد كل الأطراف التي خرجت في 2009 إلى حضن النظام، عبر دخولها الحياة السياسية مجدداً من باب العملية الانتخابية، وسمح لمجلس صيانة الدستور برفض ترشح زعيم «المنحرفين» اسفنديار رحيم مشائي من دون المخاطرة بأي رد فعل على الأرض. عباءته سمحت بتحقق النتيجة الأولى، ورفض ترشحه للرئاسة سمحت بتحقق الثانية. لا فرق إن كان فعل ذلك عن تخطيط مسبق، أو لا. العبرة في حديثه أول من أمس وخلاصته: النظام والمرشد خطان أحمران. حكومة نجاد سيّئة، لكن ممنوع اليأس.

النظام، وسرعان ما نأى بنفسه مع أول إطلالة للمرشد في أول خطبة جمعة بعد الاقتراع. صحيح أن رفسنجاني لم يظهر في الصورة طوال تلك الفترة، لكنّ المأخذ الأساس الذي أخذ عليه أنه لم يفصل نفسه، يوم انكشف ما يجري، عن المتآمرين على النظام، في خطوة فسّرت بأنه كان يغطّي عن سبق تصور وتصميم «مثيري الفتنة».

أما في ما يتعلق بعلاقته بالمرشد، فهي حكاية أخرى. معروف أن الرجلين أصدقاء عمر. درسا معاً وناضلا معاً، وكانا من أقرب تلاميذ الإمام الخميني إليه، حتى نقل عن مؤسس الجمهورية الإسلامية اطمئنانه إلى أن الثورة ستبقى بخير ما دام خامنئي ورفسنجاني متحدين أحدهما مع الآخر. ومع وفاته، تولى الأول منصب المرشد، بدعم رفسنجاني وتشجيعه، فيما تولى الثاني رئاسة الجمهورية، وحكما معاً إيران، كل في موقعه، إلى حين مجيء محمد خاتمي، والقصة بعدها معروفة. استمرت العلاقة بين الصديقين بالوتيرة نفسها، رغم الاختلاف في وجهات النظر في أحيان كثيرة، محكومة بثابتين: الأول، الاقتناع المطلق لدى خامنئي بأن رفسنجاني لا يمكن أن ينقلب عليه تحت أي ظرف من الظروف، حتى لو توافرت له القدرة. والاقتناع المطلق لرفسنجاني بأن المرشد لا يمكن أن يزيله عن الخريطة السياسة في إيران تحت أي ظرف كان. حالة سمحت لرفسنجاني بأن ينتزع هامشاً لحركته، تحت عنوان أن طبيعة هذه العلاقة وعمقها، ودوره وموقعه في النظام، تسمح له بالاختلاف مع المرشد، ولكن دائماً تحت عباءته. كلام لا يعجب هو أيضاً الفريق المتشدد الذي يشبّه هذا الوضع بوضع مشابه حاول نجاد ترويجه. يستعيد هؤلاء يوم خرج نجاد ليبرر مشاغبته وعدم التزامه الفوري بتوجيهات خامنئي بأن علاقته به هي علاقة ابن بوالده. وقتها قامت الدنيا ولم تقعد. قيل الكثير. الجوهر كان أن علاقة من هذا النوع تحتمل الكثير، تمرد وخروج عن الطاعة والتدلل، فيما خامنئي مرجع ونجاد مقلد. ولي فقيه ومقلد. الأول يأمر والثاني ينفذ. وهو ما ينطبق، بنظرهم، على علاقة خامنئي برفسنجاني.

وبمعزل عن كل ما سلف، لا شك في أن موقع رفسنجاني لدى المرشد مميز، بدليل أن اجتماعاتهما الدورية لم تتوقف يوماً حتى في أسوأ الظروف. كذلك الأمر بالنسبة إلى موقعه في الحياة السياسية ودوره في النظام.

في اجتماعهما الأخير، قبل أي إشارة منه إلى إمكانية ترشحه، خاطب رفسنجاني خامنئي بما يفيد بأن نجاد يبدو مصمّماً على أن يورث السلطة لنسيبه اسفنديار رحيم مشائي، مشيراً إلى أن هذا الوضع خطير ولا يمكن القبول به. عندها ابتسم المرشد، وردّ عليه بما يفيد بأن كل من يجلس على كرسي الرئاسة سرعان ما يعتبرها حقاً مقدساً له يريد توريثه، مشيراً إلى أن «هذا حصل معك (رفسنجاني) ومع محمد خاتمي والآن مع نجاد»، قبل أن يضيف أن هذا أمر لا يمكن أن يحصل في إيران. «كل شخص يأتي يؤدي واجبه ويذهب. لا توريث للسلطة في الجمهورية الإسلامية»، على ما تفيد مصادر وثيقة الاطلاع. بعدها، أعلن رفسنجاني، في محاولة لصدّ ضغوط تجار البازار والإصلاحيين ويمين الوسط عليه للترشح، أنه لا يمكنه أن يقدم على هذه الخطوة إلا بموافقة المرشد. وجلس يراقب. هاجسه كان مغادرة نجاد بلا وريث، إلى أن جاءت الدقائق الأخيرة قبل إغلاق باب الترشيحات. علم أن نجاد ومشائي في طريقهما إلى وزارة الداخلية. رفع سماعة الخط الساخن الذي يربطه بالمرشد. سأله بكل وضوح: هل لديك أي اعتراض إذا ما ترشحت إلى منصب الرئاسة؟ جاء الجواب بالنفي. والفارق كبير بين «لا اعتراض» وبين القبول والتشجيع. ركب سيارته وقام بالخطوة التي سمحت لمجلس صيانة الدستور برفض ترشيح مشائي من دون المخاطرة بأي ردود فعل.

صراع المبدئيين

النقاش في معسكر المبدئيين حالياً حامي الوطيس. غلام علي حداد عادل وعلي أكبر ولايتي ومحمد باقر قاليباف متفقون على التوحّد خلف أحدهم. غلام علي حداد عادل يخطط على ما يبدو للتنازل عن ترشحه في مقابل منافسته على رئاسة مجلس الشورى. لكن الحسم بين ولايتي وقاليباف (الصورة) يظهر أنه صعب. الدوائر المعنية في هذا المعسكر تفضّل ولايتي رئيساً للجمهورية يمثّل صورة إيران في الخارج، على أن يكون قاليباف النائب الأول يتولى الشؤون الداخلية. قاليباف لا يزال يعارض هذه الصيغة. حجّته أن التفاهم على التوحّد تم على قاعدة نتائج استطلاعات الرأي التي يحتل فيها الصدارة، فضلاً عن أنه يقول إنه ضحّى كثيراً وتعب كثيراً من أجل استحقاق هذا المنصب. إنجازاته في بلدية طهران خير شاهد. هناك أيضاً مشكلة سعيد جليلي، المنافس القوي غير المحسوب على أي من الأحزاب، لكن حاضنته الشعبية من صحن المبدئيين أنفسهم.

في المعسكر المقابل، الوضع أقل تعقيداً. مرشح الصدارة ليس سوى حسن روحاني، ظل رفسنجاني. الترجيح أن ينسحب محمد رضا عارف لمصلحته. انقسام الأصوليين بين جليلي وبين المرشح الموحد لـ«تحالف التقدم» أيا يكن، لا شك في أنه سيعزز حظوظه. ومع ذلك لا يزال من المبكر الخلوص إلى استنتاجات. ففي إيران يجب توقّع كل ما هو غير متوقّع.

كيري يعرض خطته للتسوية ولا يلقى جواباً

أنهى وزير الخارجية الأميركي جولته في فلسطين المحتلة، أمس، بعد يومين من المحادثات مع الفلسطينيين والاسرائيليين، لم يتسرب منها شيء مفيد حتى اللحظة سوى دعوات لاستئناف المفاوضات

دعا وزير الخارجية الاميركي جون كيري، في ختام زيارته لفلسطين المحتلة، أمس، الفلسطينيين والاسرائيليين إلى اتخاذ قرارات صعبة، فيما كشفت الصحف الاسرائيلية أن الوزير الأميركي استوضح مسألة تجميد الاستيطان من قبل الاسرائيليين لكنه لم يتلق جواباً.

وقال كيري، الذي التقى في اليومين الماضيين أبرز القادة الاسرائيليين والفلسطينيين، «نقترب من الوقت الذي سيكون فيه من الضروري اتخاذ قرارات صعبة». وأكد أن محادثاته المكوكية مع الزعماء الإسرائيليين والفلسطينيين كانت بنّاءة جداً. وحثّ الجهتين على الامتناع عن اتخاذ أي تصرفات استفزازية «تعيدنا الى الوراء». وشدد على أنهما يجب أن يركزا بدلاً من ذلك على التقدم نحو محادثات السلام.

وكان الوزير الأميركي قد أقرّ، بعد لقائه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، بأن الشكوك تحيط بمحاولته التوسط لبدء محادثات جديدة. وقال «أعرف هذه المنطقة جيداً إلى درجة أنني أعلم بأن هناك شكوكاً، وفي بعض الأوساط هناك سخرية وهناك أسباب لذلك، وقد مضت سنوات مريرة من خيبة الأمل». لكنه أضاف «نأمل أنه من خلال كوننا منهجيين وحذرين وصبورين وواضحين وعنيدين، سيمكننا التقدم».

بدورها، ذكرت صحيفة «معاريف» أن كيري حاول خلال اجتماعه بنتنياهو في القدس المحتلة، أول من أمس، الاستيضاح عما إذا كانت إسرائيل مستعدة لتجميد البناء في المستوطنات بشكل كامل. وأضافت الصحيفة نقلاً عن مصدر دبلوماسي أن الوزير الأميركي أبلغ الجانب الإسرائيلي أنه سيعرض هذه الفكرة على الرئيس الفلسطيني محمود عباس، للتأكد ممّا إذا كان تجميد البناء في المستوطنات خطوة كافية لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل أو لا، ولم يتضح ماذا كان ردّ نتنياهو وعباس على اقتراحات الوزير كيري.

وقال مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى للصحيفة إن رئيس الوزراء سيواجه صعوبات في الموافقة على تجميد البناء في المستوطنات، وذلك بسبب تركيبة الائتلاف الحكومي.

من جهة ثانية، أكد الرئيس الأميركي باراك أوباما أن الولايات المتحدة تعمل على دفع عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، على اعتبار ذلك الأمر الصحيح الذي يجب القيام به، ولأن تحقيق السلام سيساهم في تغيير الأجواء في الشرق الأوسط. وأكد أوباما أن دعم عملية التحول إلى الديموقراطية في مناطق غير مستقرة مثل الشرق الأوسط سيبقى عنصراً مهماً في استراتيجية الإدارة الأميركية لمكافحة الإرهاب.

وفي السياق، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن الإدارة الاميركية عيّنت الجنرال جون هيغل، وبالتنسيق مع وزير الخارجية الاميركي. وأضافت أن آلن زار إسرائيل الاسبوع الماضي، والتقى بنتنياهو وبوزير الجيش موشيه يعلون، وبضباط كبار في جيش الاحتلال، حيث تلقى في هذه الاجتماعات تلخيصاً عن الاحتياجات الأمنية لإسرائيل في حال تم التوصل الى اتفاق دائم مع الفلسطينيين.

وتعقيباً على تعيين آلن، قال مصدر إسرائيلي إن «مهمته تتمثل في توفير شبكة أمان أميركية في ما يتعلق بالاحتياجات الأمنية الإسرائيلية، بناءً على رغبة أميركية للوصول إلى تنسيق تام مع الإسرائيليين في هذا الخصوص».

في غضون ذلك، أعلنت مصادر إسرائيلية أن المقاومة الشعبية الفلسطينية انخفضت حدتها في الآونة الأخيرة «وذلك بفضل التعامل الحازم للجيش الاسرائيلي مع النشطاء الفلسطينيين»، وتزامناً مع الهدوء النسبي على الوضع الاقتصادي.

وقال ضابط العمليات الإسرائيلية في الضفة الغربية أميت الحق إن «السلطة الفلسطينية معنية بأن تبقى المنطقة في هدوء نسبي»، وإن «جيشه لا يزال يقوم بصد أعمال المقاومة الشعبية الدورية»، مؤكداً أن «هناك انخفاضاً ملحوظاً لنشاطها، وخاصة في الفترة التي سبقت عيد الفصح لدى الشعب اليهودي، حيث تنبأ بأن الاوضاع في الايام المقبلة ستشهد هدوءاً بالمقارنة مع شهور مضت».

كذلك أفاد ضابط عمليات القيادة المركزية في جيش الاحتلال نير بار أون أنه منذ العدوان الأخير على قطاع غزة كانت هناك زيادة لهيبة المقاومة وحدّتها في الاراضي الفلسطينية.

(الأخبار)

أكد كيري أن محادثاته كانت بناءة جدا (جيم يونغ ـ أ ف ب)

> **تعيين جون آلن مبعوثاً خاصاً للمفاوضات الأمنية بين الإسرائيليين والفلسطينيين**

ألن مبعوثاً خاصاً للمفاوضات الأمنية بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وأشارت إلى أن آلن لن يشارك في المفاوضات بين الطرفين، بل سيعمل في الجانب الإسرائيلي لبلورة المواقف الأميركية تجاه الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية والترتيبات الأمنية بين الدولة الفلسطينية المستقبلية وإسرائيل.

وقالت «هآرتس» إن تعيين آلن جاء من قبل وزير الدفاع الاميركي تشاك

العراق يحذّر قطر: أوقفي دعم الجماعات الإرهابية

حذر العراق قطر من التدخل في شؤونه الداخلية ودعاها إلى التوقف عن تمويل العمليات الإرهابية التي تشهدها المدن العراقية، فيما يبدو أن علاقة بغداد بأربيل ستبقى محفوفةً بالمشاكل رغم التقارب الاخير

أقيمت صلاة موحدة بين السنة والشيعة بناءً على طلب المالكي (علي السعدي ـ أ ف ب)

كشف عضو البرلمان عن «ائتلاف دولة القانون» برئاسة نوري المالكي، محمد العكيلي، أن «وزير الدفاع وكالة الدليمي حمل رسالة من الحكومة العراقية إلى المسؤولين القطريين وفحواها أن على قطر أن تحترم المصالح المشتركة بينها وبين العراق لكون الدولتين عربيتين إسلاميتين، وأن تكف عن تمويل العمليات الإرهابية في المدن العراقية».
وأضاف العكيلي في حديث إلى «أنباء موسكو» أن «المعلومات المتوافرة لدى الحكومة العراقية تشير إلى أن أغلب العمليات الإرهابية التي تنفذ في العراق تمويلها قطري». وتابع «أن بعض الساسة العراقيين وبعض الكتل لديها ارتباطات وثيقة بالاستخبارات القطرية والمسؤولين القطريين، وبالتالي فإن رسالة العراق تشدد على احترام سيادة العراق وعدم التدخل في شأنه الداخلي واحترام مكانته والعملية الديموقراطية فيه».
الجدير بالذكر أن الدليمي اجتمع في قطر أول من أمس الخميس مع نائب الأمير ورئيس أركان القوات المسلحة الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.
من جهة أخرى، يبدو أن الاجواء الإيجابية التي سادت العلاقة بين بغداد وإقليم كردستان مرشحةٌ للتصعيد مجدداً مع تهديد بغداد باتخاذ إجراء قانوني ضد الشركات المتعاملة مع إقليم كردستان، في مسعى لوقف مبيعات الإقليم من النفط الخام لتركيا.
وقال نائب رئيس الوزراء العراقي، حسين الشهرستاني، إن «أي نفط يؤخذ الى خارج البلاد ولا تذهب المدفوعات الى الشعب العراقي من خلال الحكومة المركزية يعتبر استيلاءً على ثروة العراق الوطنية». وأضاف مستشار رئيس الوزراء العراقي لشؤون الطاقة، من سيدني، أن «هناك عدداً من الوسائل تعكف الحكومة العراقية على دراستها، وأي حكومة مسؤولة ستعطي الاولوية نفسها لحماية ثروة الشعب».
في إطار آخر، حذر نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي من أن «شيئاً محظوراً سوف يقع في نهاية المطاف، لأن سياسة المالكي وإشاعة الظلم مزقا النسيج العراقي». وأضاف الهاشمي المحكوم بالإعدام في العراق، في حديث إلى برنامج «حديث اليوم» على قناة «روسيا اليوم»، أمس، أن «الطرف المقابل ينشط في إطار التطهير المذهبي والطائفي. هذا ما يحصل في العراق اليوم. إن هذا يؤسفني، ولكن الواقع يشير الى أن العراق في مفترق طرق، وأن كافة الاحتمالات باتت ممكنة». وأشار الى أنه يأمل ويدعو إلى عدم تقسيم العراق، «لأن الدستور الذي صيغ عام 2005 مكرس لأن تكون هناك حكومة مركزية قوية وأن تحدد صلاحيات الاقاليم، ولوضع آليات معقدة لتحويل المحافظات إلى أقاليم. لكن كل ما يحصل منذ عام 2006 لم ينفذ بسبب الظلم والفساد وسوء الادارة».

> **الهاشمي يتهم المالكي بتمزيق النسيج العراقي**

وأكد الهاشمي أن «العرب السنّة» لا يدعون إلى التقسيم، لأنهم بطبيعتهم وحدويون كغيرهم من العراقيين. لكن ما هي قيمة العراق الموحد من دون ضمانات الحياة الحرة الكريمة؟
وأشار إلى أن «المالكي يرفض أن يشاركه أي شخص في إدارة الملف الأمني، وهذا يعني أن عليه أن يتحمل كامل المسؤولية عن الاختراقات الامنية الحاصلة».
في إطار آخر، دعا نائب الرئيس الأميركي جو بايدن العراقيين إلى حلول تهدئة لتصاعد العنف والتطرف.
وأعرب بايدن خلال اتصال هاتفي أجراه مع رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي عن قلقه حيال تزايد حالات العنف والتطرف، لا سيما في العراق وسوريا، لافتاً إلى ضرورة إيجاد حلول عراقية للتهدئة.
من جانبه، أكد النجيفي وجوب احترام الشراكة والامتناع عن استخدام الجيش في قمع التظاهرات السلمية والتصدي للميليشيات التي برزت بشكل فعّال في الفترة الاخيرة. وطالب النجيفي الحكومة بفتح باب الحوار مع المعتصمين وقبول المبادرات السلمية حول التظاهرات، لا سيما مبادرة الشيخ عبد الملك السعدي، وسحب قوات الجيش من المدن واستبدالها بالشرطة المحلية. كذلك شدد على ضرورة إيقاف مذكرات القبض بحق قيادات القائمة العراقية والتظاهرات وقادة الصحوات التي كان لها دور بطولي في محاربة الإرهاب، لما في ذلك من دور في نزع فتيل الازمة.

(الأخبار، رويترز)

السويد تشهد أسوأ أعمال شغب منذ سنوات

لليوم الخامس على التوالي تواصلت الاضطرابات وأعمال الشغب في الضواحي الجنوبية للعاصمة السويدية ستوكهولم، على خلفية مقتل أحد المهاجرين على أيدي عناصر الشرطة. فقد تطورت الاشتباكات بين قوى الأمن السويدي وشبان الأحياء، التي تسكنها غالبية من المهاجرين، الى قيام عدد من الشبان بإضرام النيران في مدرستين ومركز للشرطة وعدد من المتاجر والسيارات. وذكرت الشرطة أن النيران أضرمت في نحو 30 سيارة في الأحياء الفقيرة في الأجزاء الشمالية الغربية والجنوبية الغربية من ستوكهولم أول من أمس، وأن مثيري الشغب ألحقوا أضراراً واسعة بالممتلكات. وقال المتحدث باسم شرطة ستوكهولم، كيل ليندغرين، إن ثمانية أشخاص معظمهم في بداية العشرينات اعتقلوا خلال الليل (الخميس). وذكر ليندغرين أن الشرطة تعتزم أن تطلب تعزيزات من مناطق أخرى لمساعدتها في التعامل مع أحداث الشغب وتأمين مباريات لكرة القدم وزفاف الأميرة مادلين الثالثة في ترتيب ولاية العرش في الثامن من حزيران المقبل. وكانت أعمال العنف قد اندلعت بسبب قيام الشرطة بقتل رجل كان يحمل ساطوراً في الشارع يبلغ من العمر 69 عاماً، الأسبوع الماضي في ضاحية هوسبي، حيث يمثّل المهاجرون 80 في المئة من قاطنيها البالغ تعدادهم 12 ألف نسمة، وحيث نسبة البطالة مرتفعة.
من جهته، دافع رئيس الوزراء السويدي فريدريك راينفيلدت عن سياسات حكومته، وحذر من «التشهير السياسي». وتصدى لانتقادات الحزب الاشتراكي الديموقراطي المعارض القائلة إن سياسات ائتلاف يمين الوسط الذي ينتمي إليه أدت إلى ارتفاع عدد الأشخاص المُهمّشين منذ توليه السلطة في البلاد عام 2006.
وكانت صحيفة «افتونبلاديت» اليسارية ذكرت أن أعمال الشغب مثّلت «فشلاً ذريعاً» لسياسات الحكومة التي دعمت صعود أحياء المهاجرين في الضواحي. وقالت اتا مارغريت ليف، من حزب اليسار المعارض في صحيفة «سفينسكا داجبلادت»، لقد «فشلنا في إعطاء الكثيرين في الضواحي أملاً بالمستقبل».
وجاء حزب الديموقراطيين في السويد، وهو حزب مناهض للهجرة، في المركز الثالث في استطلاعات رأي قبل انتخابات عامة مقررة العام المقبل، ما عكس استياءً من المهاجرين بين الكثير من الناخبين.
وتصل نسبة مواطني السويد المولودين في الخارج إلى نحو 15 في المئة من السكان، وهي أعلى نسبة في منطقة الشمال، وتبلغ نسبة البطالة بينهم 16 في المئة مقارنة مع نسبة البطالة بين المولودين في السويد وهي ستة في المئة، حسب بيانات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.
وحول الوضع الاجتماعي، أوضحت الباحثة في جامعة ستوكهولم، إيفا اندرسون، لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ.) أن «خطر أعمال الشغب أكبر في المناطق المعزولة حيث يعيش الكثير من الأفراد على الإعانات»، مضيفة أن «هذا ليس أمراً خاصاً بالسويد، فالدراسات الفرنسية والبريطانية تظهر اتجاهات مماثلة. وبشكل مشترك يوجد نقص في الموارد وشعور بالاستياء والتهميش». وبعد عقود من تطبيق «النموذج السويدي» من إعانات البطالة السخية، فإن السويد تحدّ من دور الدولة منذ التسعينيات.

(الأخبار، رويترز)

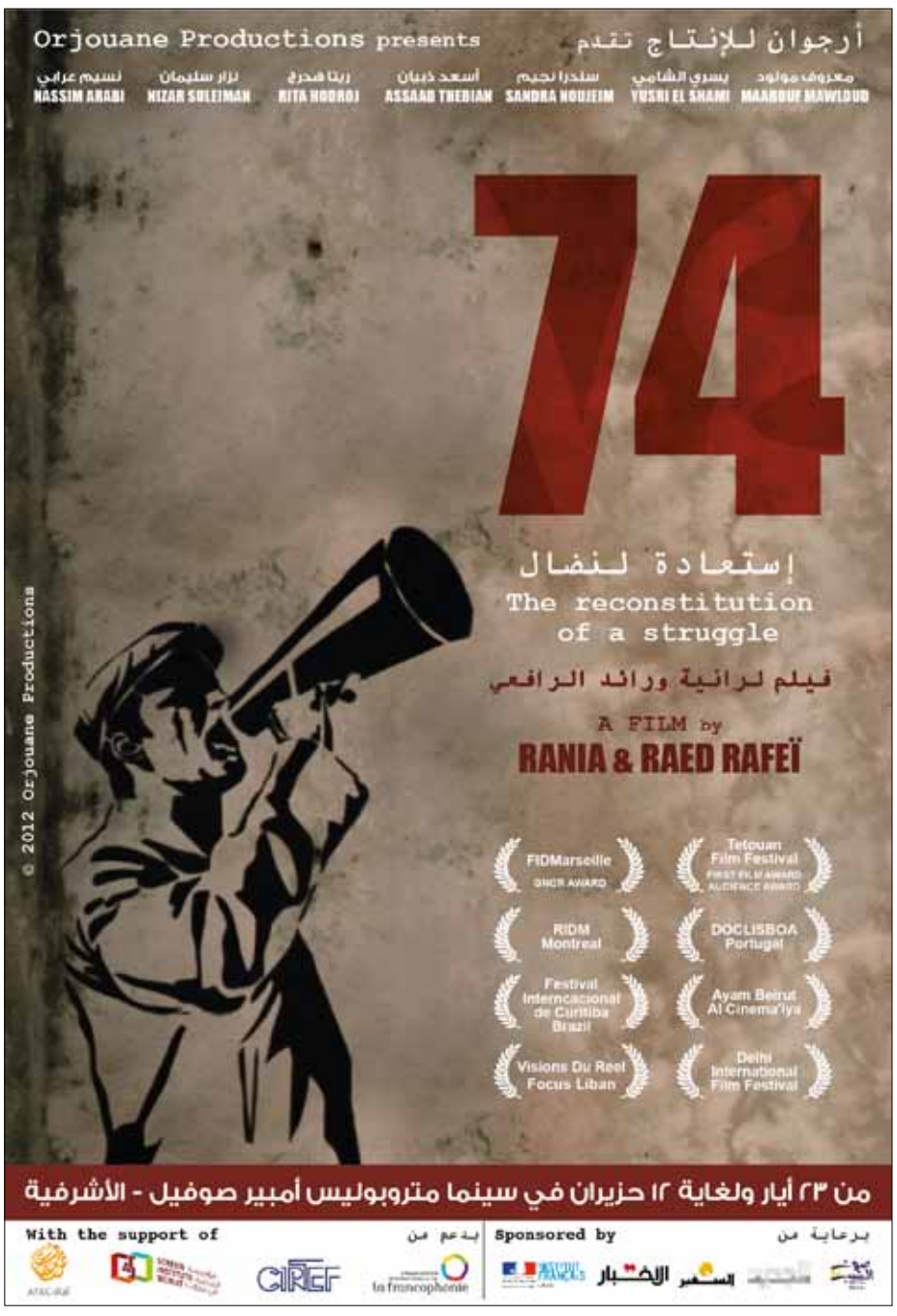

مبوب

وفيات

المسيح قام حقّاً قام
والد الفقيد: عفيف حنا النبوت
والدته: مينرفا بهيج سالم
زوجته: جوال فايز بركات
ولداه: مارك وجيفري
أشقاؤه: المهندس فؤاد النبوت وزوجته مهى سعاده وعائلتهما
بسام النبوت وزوجته ليليان النجار وعائلتهما
سمير النبوت وزوجته لارا سالم وعائلتهما
شقيقته: فاديا زوجة المهندس الياس النجار وعائلتهما
وعموم عائلات النبوت، سالم، بركات، سعاده، النجار، سمعان، توما، عيسى
وعموم عائلات أميون ومَن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم، على رجاء القيامة والحياة الأبدية، فقيدهم الغالي المرحوم

الشاب
عماد عفيف النبوت

تقبل التعازي يومي السبت والأحد 25 و26 الجاري من الساعة الرابعة حتى الثامنة مساءً في قاعة كنيسة القديسة مارينا _ أميون.

رقد على رجاء القيامة المأسوف على شبابه

المهندس جورج لطفي لطفي

نقابة الطبوغرافيين المجازين في لبنان
زوجته المحامية جوانا سمير دعيبس
أولاده بيتر، ساره ولوشيا
والدته جورجيت خليل شديد أرملة لطفي جرجس لطفي
شقيقاه طوني لطفي وعائلته
شربل لطفي وعائلته
شقيقته فيفيان زوجة إيلي حداد وعائلتها
وأنسباؤهم وعائلات الحازمية ومزرعة الشوف ينعونه إليكم
يحتفل بالصلاة عن نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم السبت 25 أيار في كنيسة مارت تقلا _ الحازمية.
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 25 و26 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 26 أيار 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم

الحاج السبع عبد محمود فرحات
الرقيب أول متقاعد في الأمن الداخلي

زوجته الحاجة زينب محمد فرحات
أولاده: علي، محمد، عبد، وسام، ثروت ورنا
وبهذه المناسبة، ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم في تمام الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني في بلدته يارون
الآسفون: آل الفقيد، أهالي يارون وأحبابه وأصدقاؤه في العالم

تُصادف غداً الأحد الواقع فيه 26 أيار 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج شعيب علي شعيب
(أبو علي)

والده الحاج أبو شعيب
أولاده: علي، ابراهيم، محمد، وحسن شعيب.
أشقاؤه: أحمد، الحاج حسين، حيدر، وماجد شعيب.
صهراه: السيد علي محمد ترحيني، وحسين عقيل صالح.
وبهذه المناسبة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة الشرقية – قضاء النبطية، عند الساعة الرابعة عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل شعيب، آل عاشور، آل ترحيني، آل صالح، وعموم أهالي الشرقية وحولا.

إعلانات رسمية

إعلان قضائي
صادر عن القاضي المنفرد المدني في بيروت
الناظر بالدعاوى المالية
الرئيسة عناني
رقم الأوراق: 2009/87 مفصولة بالقرار 2012/308
الجهة المدّعية: ليلى نايف المصري
الجهة المدعى عليها: بهاء الدين نقار وورثة المرحوم محمد يوسف سيف الدين الميقاتي
الجهة المطلوب إبلاغها لمجهولية محل الإقامة:
ورثة المرحوم محمد يوسف سيف الدين الميقاتي وهم أسامة محمد علي يموت وفؤاد وسميرة وغادة ونبيلة وليلى وهيفاء سيف الدين الميقاتي
الأوراق المطلوب إبلاغها: القرار الصادر بتاريخ 2012/11/8 في الدعوى رقم 2009/87 تحت الرقم 2012/308 والذي قضى بمضمونه إسقاط المحاكمة في هذه الدعوى لمرور سنتين على تركها بلا ملاحقة وتضمين الجهة المدعية النفقات القانونية.
فيقتضي عليكم الحضور إلى قلم المحكمة أو إرسال مَن ينوب عنكم أو يمثّلكم بموجب سند قانوني مصدّق أصولاً لتبلغ واستلام الأوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة ثلاثين يوماً تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 14 أيار 2013
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان بيع سيارة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فيصل مكي
عدد 2011/2388
تباع بالمزاد العلني السبت 2013/6/8 العاشرة والنصف قبل الظهر سيارة المنفّذ عليه شربل يوسف مهنا جيب GR CHEROKEE LAREDO رقم /326487/ج لبنان موديل 2001 محجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل _ لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /9119/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7000/ د.أ. والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /3000/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك /2,703,000/ ل.ل. على الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف تعاونية موظفي الدولة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
في المعاملة رقم 2012/2110
المنفّذ: قاسم محمد حيدر وكيله المحامي أحمد شلهوب
المنفّذ عليه: أميرة عيسى طعمه أبلغ بالطرق الاستثنائية
تاريخ محضر وصف العقار: 2013/2/18
تاريخ تسجيله: 2013/2/21
العقار المطروح: 2400 سهم من العقار 70 برج البراجنة:
إن البناء الذي كان قائماً على هذا العقار مهدوم ولم يعد من أثر وأصبحت محتوياته قطعة أرض المحضر الفني رقم 2010/330 غير مبني.
تعدي العقار 69 على هذا العقار بمساحة 10 م2 هذا العقار منافع شباك على العقارين 72 و69 على هذا العقار منافع شباك للعقار 71.
استحضار إزالة شيوع مقدم لدى المحكمة الابتدائية الثالثة في بعبدا رقم 2012/509 تاريخ 2012/5/30.
مساحته: 80 م2.
حدوده: غرباً 71 وشرقاً 69 وشمالاً طريق فرعية وجنوباً 72.
التخمين: /96000/ د.أ.
الطرح: /96000/ د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: حدد موعد المزايدة نهار الأربعاء الواقع فيه 2013/6/26 الساعة 11 أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا.
شروط المزايدة: للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظّم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وتحمل رسوم التسجيل والدلالة، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتبر قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس القلم
أنطوان الحلو

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جريس عيد السبعلي لموكله ارام كاثوليكوس الارمن الاورثوذكس لبيت كيليكيا القيم والولي على املاك واوقاف كاثوليكوسية الارمن الارثوذكس في لبنان سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1947/ برج حمود.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت الاخت بندر عساف صليبا لموكلتها مونيكا جوانا طعمه بصفتها احد ورثة البير عقل طعمه ولموكلها فريد خليل سماحة الوكيل عن ماريا اليزا طعمه بصفتها احد ورثة ميشال عقل طعمه والوكيل عن فيكتوريا ايرما طعمه بصفتها احد ورثة الياس عقل طعمه.
ولموكلها كارلوس روبيرتو ميغال طعمه بصفته احد ورثة روبير عقل طعمه سندات تمليك بدل ضائع بحصص المورثين بالعقارات /3//670/1009/ زكريت و /1348/1352/2528 مزرعة يشوع.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
الموضوع: تبليغ صادر عن محكمة زحلة الشرعية الجعفرية
جانب السيدة SARA GETASHEW G.MICHEAL
مجهولة محل الإقامة
يوجد تبليغ باسمك بدعوى إثبات زواج ونسب مقامة من أحمد علي زعيتر أساس 2013/4 وموعد الجلسة القادمة نهار الأربعاء في 2013/6/19 الساعة التاسعة صباحاً. فعليكِ الحضور أو إرسال وكيل عنك بموجب سند توكيل مصدّق أصولاً وإذا لم تحضري أو ترسلي وكيلاً عنك تجري المعاملة القانونية بحقك وكل تبليغ لكِ يكون في قلم المحكمة صحيحاً وحتى الحكم النهائي القطعي.
23 أيار 2013
رئيس القلم
محمد عبد الساتر

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة رقم 2012/699
بتاريخ 2013/5/22 قرر رئيس دائرة تنفيذ صور إرسال الإنذار التنفيذي إلى المنفّذ عليها أوجني إسكندر صالحة مجهولة الإقامة في صور لتبلّغ الإنذار التنفيذي لتنفيذ إزالة شيوع المقدمة من المنفّذ محمد محمود عطوي وكيله المحامي خالد شعبان، والحضور إلى قلم الدائرة لتبلّغ الإنذار وإلا اعتُبر كل تبليغ لك ضمن الدائرة قانونياً.
رئيس القلم
علي حجازي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
بالمعاملة رقم 2012/577
المنفّذ: بنك الاعتماد اللبناني وكيله المحامي خالد لطفي
المنفّذ عليهما: علي حسين عيسى وقاسم محمد هاشم
الدعوى: سندات دين
بتاريخ: 2013/5/22 قرر رئيس دائرة تنفيذ صور إبلاغ المنفّذ عليهما علي حسين عيسى وقاسم محمد هاشم مجهولي الإقامة الإنذار التنفيذي المقدّم من بنك الاعتماد اللبناني المعاملة التنفيذية لقاء دين. لذلك يتوجّب عليكما الحضور إلى قلم دائرة التنفيذ لاستلام الإنذار التنفيذي والا اعتبر كل تبليغ لكما ضمن دائرة التنفيذ قانونياً.
رئيس القلم
علي حجازي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت نبيهه شحود ضحاك الورد سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1521/ القسم /12/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب توفيق بطرس الريس سند تمليك بدل ضائع بالعقار /244/ القسم /7/ حملايا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب رجاء أنيس صوايا لموكلته سميرة فهيم أبي خير سند تمليك بدل ضائع بالعقار /56/ القسم /12/ بلوك B الفنار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي محمد سلمان الحسيني لموكلته أمال محمد حيدر بصفتها أحد ورثة محمد حسين حيدر سند تمليك بدل ضائع بالعقار /2875/ القسم /12/ المنصورية باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت نيكول موريس الجميل لموكلها راؤول جول إسكندر سندي تمليك بدل ضائع بحصته /2400/ سهم بالعقار /3106/ قرنة شهوان و/1200/ سهم بالعقار /414/ القسم /72/ الزلقا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم روي لويس عواد، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/755378.

فقدت الخادمة البنغلادشية Parvin moti miah اقامة عملها، يرجى ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/420929

ينطلق في 4 حزيران برعاية دولة رئيس مجلس الوزراء في "بيال" الإعلان عن فعاليّات معرض Project Lebanon 2013

شقير: المعرض فرصة للشركات الأجنبية للدخول إلى الأسواق العربية
عون: المشاركة الدولية المتميزة كمّاً ونوعاً تمنحنا الثقة بالدور الإقتصادي الذي نتأمله للمعرض

بيروت، 24 أيّار 2013: وسط حضور ديبلوماسي وإقتصادي رفيع، شهد فندق "جيفينور روتانا" في بيروت الإعلان عن الدورة الثامنة عشرة من المعرض التجاري الدولي لمواد ومعدات وتقنيات البناء وحماية البيئة في لبنان والشرق الأوسط، Project Lebanon 2013، الذي تنظّمه الشركة الدولية للمعارض (IFP Group) تحت رعاية دولة رئيس مجلس الوزراء، في مركز "بيال" للمعارض في وسط بيروت بين 4 و 7 حزيران المقبل، بمشاركة حوالي 700 شركة محليّة وإقليمية ودوليّة من 26 دولة.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقدته الشركة ضمّ إلى رئيس مجلس إدارة الشركة ومديرها العام السيّد ألبير عون، كلاً من رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان، ورئيس إتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان السيّد محمد شقير، ومدير مكتب الوكالة الفرنسية لتنمية التجارة الدولية (UBI France) في بيروت هنري كاستوريس، والسكريتيرة الأولى للشؤون الإقتصادية والتجارية في السفارة الإيطالية، السيّدة بالما دي أمبروسيو، والملحقة الإقتصادية والتجارية في السفارة البلجيكية، السيّدة ندى عبد الرحيم، ورئيس القسم التجاري في السفارة البرازيلية، رودولفو ريبييرو، والملحقة التجارية في السفارة الألمانية، السيّدة حنان عبد الرضا.

كما حضر المؤتمر كل من السكريتير التجاري في السفارة التركية في بيروت، إيلي رعيدي، والمستشار التجاري في السفارة الإيرانية، مير شاه ولايتي، ومستشار الشؤون اللبنانية في الممثليّة النمساوية، ساید کرم، والملحق التجاري في السفارة الرومانية، ماريان بوستيلينكو، ورئيس المكتب التجاري في السفارة المصرية، سعد الشيخ، وعدد من ممثّلي البعثات التجارية للدول المشاركة في المعرض.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

مشنتف يردّ: إنهم يكذبون

لم يدم انتظار رئيس نادي الحكمة إيلي مشنتف أكثر من 48 ساعة حتى يردّ على المؤتمر الصحافي الذي عقده زميله الرئيس الآخر للنادي مارون غالب والأعضاء الثلاثة، فكان مؤتمر مشنتف تحت عنوان «الردّ على الأكاذيب» مع كشف بعض الأمور الأخرى

عبد القادر سعد

«أقوالهم افتراءات». خلاصةُ المؤتمر الصحافي الذي عقده أحد رئيسي نادي الحكمة إيلي مشنتف، في مقر نادي الصحافة، حيث خرج مشنتف بحلّ لأزمة الحكمة، تتمثل باستقالة اللجنة الإدارية الحالية «الساقطة حكماً بعد شهر نتيجة التجميد». مشنتف لم يخرج عن سيناريو المؤتمر الصحافي الذي عقده الأعضاء الأربعة من ناحية استذكار الماضي واستعادة أحداث ملّ منها الجمهور الحكماوي.

ولم يكن مؤتمر مشنتف بالحشد الذي كان عليه مؤتمر الأعضاء، حيث كان الكابتن إيلي وحيداً باستثناء وجود أمين السر جان حشاش، حتى إن المسؤول الإعلامي للنادي الزميل فارس كرم لم يكن حاضراً، وهو أمر علّق عليه مشنتف بأن كرم أصبح مع «الآخرين»، إلا أن كرم نفى ذلك، مشيراً إلى أنه على مسافة واحدة من الجميع، وهو غاب نظراً إلى ارتباطه بعمل على إذاعة «دلتا». لكن مؤتمر مشنتف تضمّن بعض المعلومات المهمة يجب على الجمهور اللبناني معرفتها، ومنها النية بتغيير وجه الجمعية العمومية عبر السعي إلى تنسيب 300 عضو بطلب من داعم النادي عماد واكيم، وهو أمر رفضه مشنتف. وعن موضوع الاستقالة، كشف مشنتف أن الاتجاه في الإدارة كان نحو الاستقالة، إلا ان واكيم عارض قائلاً: «ما تخسروني في السياسة»، علماً بأن غالب كان يريد أن يستقيل، «وهو من نصّ كتاب الاستقالة قبل أن يتراجع». ولفت رئيس الحكمة إلى أنه عاد عن استقالته؛ «لأن من بقي في اللجنة لم يكن أهلاً لحفظ الأمانة».

لكن اللافت ما قاله مشنتف في كلام الأعضاء على اختيار القوات، لكونهم مؤسسة، وهناك رعاية لثلاث سنوات، في حين أن العبسي فرد، «حيث إنه حتى هذه اللحظة لا توجد أي عقود بين القوات أو مؤسسات أو شركات والحكمة». في المقابل، هناك عقد موقع بين الحكمة وشركة ألفا للاتصالات بقيمة 500 ألف دولار سنوياً ولمدة ثلاث سنوات، حتى إن الرئيس الآخر للنادي مارون غالب هو من وقّعه حينها وكان نائباً للرئيس. كذلك يوجد عقد آخر مع بنك BLC بقيمة 150 ألف دولار سنوياً، وهو جاهز لكن لم يوقّع.

مشنتف ردّ أيضاً على موضوع الدعاوى، نافياً أن يكون قد رفع دعوى على مدرب الحكمة فؤاد أبو شقرا، وأن الدعوى الوحيدة التي قدمها كانت للطعن في جلسة توزيع المناصب. أما بالنسبة إلى أبو شقرا؛ فهناك استدعاء دون تحديد الشخص المستدعى لمعرفة أسباب انسحاب الحكمة من بطولة غرب آسيا، وهو أمر أكده المحامي جان حشاش، نافياً وجود دعوى، بل استدعاء، وأنه هو ومشنتف أول من حُقِّق معهما. وأوضح حشاش مسألة اللاعب جوليان خزوع بعد تحميله مسؤولية عدم اكتمال أوراقه، مشيراً إلى أن إدارة النادي طلبت منه عدم متابعة الموضوع الذي أصبح باستلام المدرب أبو شقرا، كذلك فقد عزل خزوع حشاش لاحقاً.

وسخر مشنتف من كلام زملائه على حماية الحكمة والحرص عليه، لكن المهم هو ما علمته «الأخبار» عن اجتماع عقد بين الأعضاء الأربعة الذين تقدموا بالدعوى على شرعية اللجنة الإدارية، وهم: شوقي كنعان، لبيب شبلي، إيلي نصار ونمر جبر، مع الرئيس الفخري لنادي الحكمة الأب عصام إبراهيم، حيث وضعوا سحب الدعوى بتصرفه حفاظاً على مصلحة الحكمة، قائلين: «نحن نسحب الدعوى إذا أنت طلبت ذلك». لكن الأب إبراهيم استمهلهم حتى يرى ما سيقدمه الطرف الآخر مقابل هذه البادرة الطيبة.

تخوّف من أن يدفع فريق الحكمة ثمن الصراع (سركيس يرتيسيان)

كرة السلة

الشانفيل يخرج من المنارة فائزاً والمتحد يخسر ملعبه

فجّر الشانفيل مفاجأة كبيرة بإسقاطه الرياضي على أرضه في أولى مباريات سلسلة «فاينال فور» بطولة لبنان لكرة السلة، ليتقدم الشانفيل 1 – 0 قبل اللقاء الثاني غداً في ديك المحدي

نجم المباراة جيريماي ماسي (عدنان الحاج علي)

لم يشفع عاملا الأرض والجمهور وكوكبة من اللاعبين الأجانب والمحليين لفريق الرياضي للخروج فائزاً مع ضيفه الشانفيل الذي فاز في المنارة 85 - 81 (19-17، 43-34، 63-51). ويمكن اعتبار العنصر الأجنبي سبباً رئيسياً في فوز الشانفيل وخسارة الرياضي. فالأميركي جيريماي ماسي شكّل فارقاً في صفوف الضيوف، فيما لم يستطع ديواريك سبنسر إقناع الجمهور بأحقيته بالحلول بدلاً من اسماعيل أحمد، اضافة الى خسارة لورين وودز للكرة مرتين في الوقت القاتل من المباراة.

وكان أفضل مسجل في صفوف الفائز الاميركي جيريماي ماسي بـ 31 نقطة، منها 5 ثلاثيات من 12 محاولة و14 متابعة و5 تمريرات حاسمة، وأضاف فادي الخطيب 20 نقطة و7 متابعات و5 تمريرات حاسمة. في المقابل، كان الاميركي لورين وودز الافضل في صفوف الرياضي بـ 27 نقطة و22 متابعة، وأضاف مواطنه ديواريك سبنسر 17 نقطة وعلي محمود 13 نقطة و8 تمريرات حاسمة.

وفي سلسلة نصف النهائي الثاني بين الحكمة والمتحد والتي يتقدم فيها الحكمة 1 - 0، تقام اليوم المباراة الثانية التي ستكون على ملعب عمشيت بدلاً من ملعب المتحد في طرابلس عند الساعة 16,00. وجاء في بيان للنادي الطرابلسي: «نظراً إلى الظروف الأمنية الصعبة التي تشهدها مدينتنا العزيزة طرابلس، وحرصاً منا على استمرار مرحلة الفاينل 4 من بطولة لبنان بكرة السلة اللبنانية، فإننا نعلن نقل مباراتنا مع فريق الحكمة الى ملعب نادي عمشيت الذي قدم مشكوراً كل التسهيلات لإنجاح المباراة الثانية ضمن السلسلة النصف نهائية. ونشير أيضاً إلى أن إدارة النادي ستنقل الجمهور من مركز النادي إلى نادي عمشيت».

(الأخبار)

كرة الصالات

لبنان يواجه فيتنام وفلسطين في دورة الألعاب الآسيوية

سُحبت في مدينة إنشيون الكورية الجنوبية قرعة مسابقة كرة القدم للصالات ضمن دورة الألعاب الآسيوية داخل قاعة، التي ستقام في المدينة المذكورة من 26 حزيران الى 6 تموز المقبلين. ووضعت القرعة لبنان في المجموعة الثالثة الى جانب منتخبي فيتنام وفلسطين، حيث سيكون مطالباً بالحلول في المركز الاول لبلوغ الدور التالي ثم مواجهة متصدر المجموعة الثانية التي تضم تايلاند وماليزيا وبوتان.

وفي حال تصدُّر لبنان مجموعته فهو سيواجه من دون شك تايلاند لتكون امامه فرصة الثأر من منتخب الاخيرة الذي حرم اللبنانيين بلوغ نهائيات كأس العالم من خلال إقصائهم من الدور ربع النهائي لكأس آسيا 2012 في دبي، وذلك في طريق تايلاند نحو تجريد ايران من لقبها في نصف النهائي ثم مقابلة اليابان بطلة القارة في المبارة النهائية.

ويختلف شكل مسابقة الفوتسال في دورة الالعاب الآسيوية عن نهائيات كأس آسيا التي تشارك فيها 16 منتخباً متأهلاً، اذ سيحضر في إنشيون 22 منتخباً وزّعوا على 7 مجموعات، فضمّت المجموعة الاولى منتخبات كوريا الجنوبية والكويت وهونغ كونغ وماكاو، والرابعة منتخبات ايران والعراق والامارات، والخامسة الصين واندونيسيا وتايبه، والسادسة اليابان وتركمانستان والسعودية، والسابعة اوزبكستان وقطر وافغانستان.

يذكر ان المنتخب اللبناني كان قد استهل تحضيراته للالعاب الآسيوية بفوزين لافتين على قطر (3-2 و3-1) في الدوحة رغم النقص العددي في صفوفه، وهو عاد الى بيروت أمس ليواصل استعداداته حيث ستكون صفوفه مكتملة بانضمام خالد تكه جي اليه بعد غيابه عن المعسكر القطري لارتباطه مع فريقه النجمة في دوري كرة القدم، اضافة الى علي الحمصي الذي لم يمنح تأشيرة دخول الى قطر.

مدرب المنتخب اللبناني الإسباني «باكو» رأى أن المعسكر كان جيداً «حيث فزنا مرتين على القطريين»، وفي المباراة الأولى كان المنتخب منقوص الصفوف مع غياب الحارس ربيع الكاخي وخالد تكه جي وعلي الحمصي وهم يشكلون نصف قوة منتخب لبنان. وكان التركيز خلال المعسكر على تطبيق نظام اللعب الذي سيعتمد في الفترة المقبلة، اضافة الى إشراك اللاعبين الجدد كقاسم عز الدين لاعب فريق الصداقة وثنائي الجيش اللبناني محمد قبيسي ومحمد الحاج والواعد إدمون شحادة لاعب فريق الصداقة أيضاً، علماً أن جميع التواقيع قد حلّت. وكان الهدف إدخال اللاعبين الجدد قدر الأمكان في النظام وليتعرفوا إلى اللعب دولياً حيث يختلف اللعب كلياً، عمّا هو عليه محلياً. وتكمن أهمية اللعب مع القطريين في التشابه في النظام المعتمد لكون مدربهم إسبانياً أيضاً، هو إدواردو بيلدا «ميكي».

يحتاج المنتخب اللبناني الى تصدّر المجموعة كي يتأهل إلى الدور الثاني

الشطرنج

صراع في دولية الشطرنج

بقي الصراع على لقب بطولة بيروت الدولية السادسة المفتوحة للشطرنج، محتدماً حتى الجولة التاسعة الأخيرة (التي أجريت في وقت متأخر من مساء الجمعة)، نظراً إلى خسارة المتصدّر حامل اللقب الأستاذ الدولي الأرميني تيغران كوتنجيان أمام الأستاذ الدولي الأردني سامي خاضر، وتعادل الأستاذ الدولي الكبير الأوزبكستاني ألكسي بارزوف والأستاذ الدولي الأوكراني ألكسندر نوسنكو في الجولة الثامنة، فتقاسم الثلاثة الصدارة برصيد 6,5 نقاط لكل منهم. في المقابل، آثر بارزوف ونوسنكو الاتفاق على التعادل لينضما إلى كوتنجيان في الصدارة، الذي فوجئ بوجود ملكه في وضع لا يمكن الدفاع عنه.

وتقاسم المركز الثالث مع خاضر ثلاثة لاعبين آخرين برصيد 6 لكل منهم، هم الأستاذ الاتحادي اللبناني أحمد نجار ونسيم صقر (مرشّح للقب أستاذ دولي) ومروان نصار الذي يواصل مفاجاته على حملة لقب بطل لبنان.

وحلّ خمسة متبارين في المركز الرابع برصيد 5,5 نقاط، هم: الأستاذة الأردنية لجين دحدل واللبنانيون نزار حريري ومروان شربيل ومهدي قاعوري ونديم حمود.

من النتائج المحققة، فوز نجار على باسل شرف وصقر على طارق مدلل ونصار على أنطوان قسيس (مرشح للقب أستاذ دولي) وحريري على هاني ميقاتي وحمود على جمال شامية وقاعوري على السوري غيث طباع وشربيل على إيلي أسمر وعماد برباره على نبيل الخشن وإبراهيم شحرور على رافي دجيكريان.

أخبار رياضية

الصداقة يستضيف السد في ختام إياب البطولة

يختتم اليوم السبت اياب بطولة لبنان بكرة اليد بمباراتين، في الأولى يلعب المشعل بدنايل مع الشباب حارة صيدا في الخامسة والنصف على ملعب السد، وفي الثانية وهي الابرز يستضيف الصداقة الوصيف السد متصدر الترتيب وحامل اللقب عند السابعة والنصف.

وستكون المباراتان، بمثابة تحصيل حاصل، إذ إن الامور حسمت لجهة الفرق المتأهلة الى المربع الذهبي وكذلك المواجهات المقبلة بينها، الا ان لقاء الصداقة والسد سيكون له طابعه الخاص، إذ ربما يكون تمهيدا لمواجهة الفريقين في نهائي البطولة، فضلا عن نية الصداقة الثأر لخسارته ذهابا (27-19). ويتوقع أن تكون المباراة قوية بالنظر الى تشكيلة الفريقين التي تضم عدداً من النجوم المحليين والأجانب.

أما المباراة الثانية، فإنها ستكون بمثابة الإعداد الاخير للشباب حارة صيدا قبل المشاركة في المربع الذهبي للبطولة لأول مرة منذ فترة طويلة، فيما سيحاول المشعل بدنايل أداء دور المنافس القوي والخصم العنيد كما في كل المباريات التي خاضها الفريق.

«كأس الياس قصيفي» في كرة الصالات

انتهت المرحلة الأولى من دورة «كأس الياس قصيفي في كرة قدم الصالات» (فوتسال) التي ينظمها نادي الجمهور الرياضي، في قاعته، برعاية رئيس وأعضاء بلدية بعبدا اللويزة، بتأهل كل من جامعة القديس يوسف والجمهور عن المجموعة «أ»، والشويفات والجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا عن المجموعة «ب». وسيتقابل في الدور النصف نهائي يوم الاثنين عند الساعة السادسة، فريقا جامعة القديس يوسف والجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا، وعند الساعة السابعة والنصف، فريقا الشويفات والجمهور.

استراحة

كلمات متقاطعة 1421

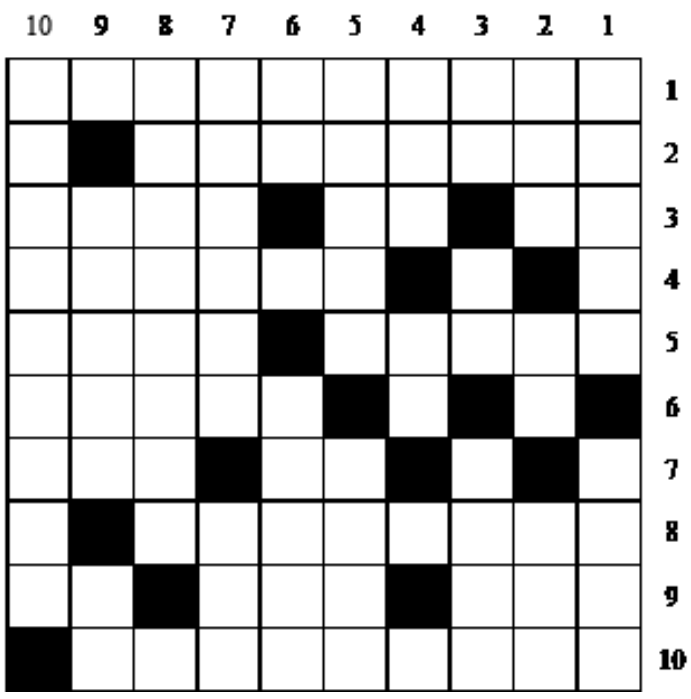

أفقيا

1- فنان لبناني يهوى التمثيل والغناء خريج برنامج المواهب استديو الفن- 2- ملحن أغنية أعطني الناي وغنّي لقبّ بظريف لبنان – 3- أشار بإصبعه – مادة قاتلة – من أسواق بيروت القديمة قبل الحرب اللبنانية أواخر القرن الماضي – 4- قصر للنعمان في الحيرة – 5- مجموعة من السيارات أو الحيوانات العابرة للصحراء – مدينة سعودية في الحجاز على البحر الأحمر – 6- أنف باللغة العامية – 7- ضرب من الجنون – قشر النخل يُستعمل للمستحمّيْن – 8- مرفأ نفطيّ سعودي على الخليج في الأحساء – 9- يجذب ويسحب العربة – مال عنه – خنزير برّي – 10- فنانة لبنانية راحلة كانت متعددة المواهب إشتهرت بأغانيها الخفيفة القريبة من الناس

عمودياً

1- صفة الكافر باطناً مع التظاهر بالإيمان – رتبة عسكرية – 2- يعظمّ ويحترم – عكسها إسم بوذا في الصين – ثواب ومكافأة أو معاش شهري – 3- للتفسير – إسم موصول – تمشي ليلاً – 4- يُستخرج من الخروب أو العنب – ثغر – 5- أثقال – من أدوات المزارع – 6- حرف نصب – العود الذي تُنظفُ به الأسنان – 7- بلدة لبنانية بقضاء جزين – أحرف متشابهة – 8- شاعر لبناني راحل لقبّ بأمير الزجل لاقى الكثير من التكريم الرسمي والشعبي في حياته وبعد مماته – 9- موقع المزادات والبيع والشراء على شبكة الأنترنت – ثرى – 10- زعيم وسياسي فلسطيني راحل وأحد رموز حركة النضال الفلسطيني من أجل الإستقلال

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جميل – ليمان – 2- ورم – جوكندا – 3- رم – كم – را – 4- جوهر الصقلي – 5- آر – يدي – آسي – 6- اس – روداج – 7- روستو – نمّ – 8- ١١ – يحبّان – 9- ستر – وج – ميل – 10- يوسف شعبان

عمودياً

1- جورج الراسي – 2- مرمور – واتو – 3- يم – اس – رسّ – 4- كريستي – 5- جماد – وحوش – 6- لو – لير – بجع – 7- يكرص – وفا – 8- مناقيد – نما – 9- إد – لسان – ين – 10- ناديا جمال

1421 sudoku

9		3			8	5		
4			2	7		3		9
		2					8	
1			4					2
		9				6		4
3				6	1			
	4			2				
		6		9				8
8	9		5		3		4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1420

3	9	7	8	1	6	5	2	4
1	8	5	4	3	2	7	9	6
2	6	4	5	7	9	3	1	8
8	1	2	3	9	4	6	7	5
9	5	6	7	8	1	4	3	2
4	7	3	6	2	5	1	8	9
6	3	1	9	5	8	2	4	7
7	4	9	2	6	3	8	5	1
5	2	8	1	4	7	9	6	3

مشاهير 1421

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة مضرب أميركي محترف من أصل أرمني آشوري إيراني مصنفّ أول عالمياً. متزوج من لاعبة كرة المضرب الألمانية السابقة شتيفي غراف

7+3+4+5 = أعلم ■ 1+2+10+11+6 = أمحيه من ذاكرتي ■ 8+9+4 = شجر طيب الرائحة

حل الشبكة الماضية: **مظهر الدردري**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

أسود أحمر أصفر إنها ليلة الألمان

أسود، أحمر، أصفر. هذه هي الألوان الثلاثة التي ستكون طاغية في نهائي دوري أبطال أوروبا الليلة الساعة 21,45 على ملعب «ويمبلي»؛ فتحت الغيوم السوداء في سماء العاصمة البريطانية لندن، سيقف «أحمر» بايرن ميونيخ في وجه «أصفر» بوروسيا دورتموند ليُكملا ألوان أمسية ألمانية صرفة

الليلة 21,45 نهائي الابطال بين بايرن ودورتموند (كريستوف ستاشه – أ ف ب)

دورتموند وبايرن ينقلان المعركة المحلية الى الساحة الأوروبية (فرانك فيف – أ ف ب)

شربل كريم

«كرة القدم هي لعبة بسيطة، حيث يركض 22 رجلاً خلف الكرة لمدة 90 دقيقة، وفي نهاية المطاف يفوز الألمان دائماً». هي عبارة شهيرة أطلقها النجم الإنكليزي السابق غاري لينيكر. عبارةٌ ستكون ترجمتها حرفية الليلة عندما يتقابل بايرن ميونيخ ومواطنه بوروسيا دورتموند الليلة في بلاد صاحب هذه العبارة، حيث سيرفع العلم الألماني دون سواه في قلب عاصمة الضباب.

وللمباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا وللأمسية الألمانية أبعاد مختلفة، تبدأ من المواجهة بين الغريمين التقليديين، وتمرّ بالساحة القارية الخاصة بالبطولات الوطنية، وتصل إلى نظيرتها الدولية التي لها علاقة مباشرة بالمنتخبات.

إذاً، هذه الليلة تعني الكثير للألمان ولمحبي الكرة في بلاد «القيصر» (فرانتس بكنباور)؛ فهم فرضوا «كلاسيكو» بالألوان الثلاثة: أسود، أحمر، وأصفر، في الوقت الذي انتظر فيه العالم «الكلاسيكو» الأصيل بين قطبي الكرة الإسبانية برشلونة وريال مدريد. لكن الألمان أنهَوا زمن الإسبان، وبدأوا يخطّون قصة عصر جديد لكرة «البوندسليغا». لكن قبل الحديث عن هذه البطولة المحلية ومدى انسحاب خطرها على نظرائها في أوروبا، لا بدّ من التصويب على مسألة مدى أهمية المباراة النهائية لدوري الأبطال وانعكاسها على الصعيد المحلي بالنسبة إلى كلٍّ من بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند.

الأكيد أن مباراة الليلة تحمل عنوان «تصفية الحسابات» بين الغريمين؛ إذ بغض النظر عن الطموح الدائم للفريق البافاري إلى حصد الألقاب، فإنه يصبو إلى تصفية دورتموند، وذلك من خلال حرمانه اللقب الأوروبي الذي قد يعيده بقوة لمنازلته على الساحة المحلية. ففي الموسمين الماضيين كان فريق منطقة الرور الصناعية هو وحش الكرة الألمانية الذي تمكن من التهام البافاريين من دون أي غصّة. وهذه الحقبة الناجحة أتت بعد مشكلات مالية عاشها النادي في 2005 حيث كانت النكسة كبيرة، لكن القيّمين أقروا خطة نهوض ناجحة أوصلت الفريق إلى لقبين متتاليين في «البوندسليغا»، كان قوامها فريقاً من الكشافين جلب مواهب عدة أصبحت مركز ثقل، امثال الياباني شينجي كاغاوا والبولوني روبرت ليفاندوفسكي وماتس هاملس وغيرهم من الجنسيات المختلفة. أما نقطة القوة الثانية، فكان التركيز على العمل في الأكاديمية التي خرّجت لاعبين مهمين إلى الفريق الأول على رأسهم ماريو غوتزه الذي وصل في التاسعة من عمره. ومن دون شك، إن فورة دورتموند لا تعجب بايرن على الإطلاق، وهو أصلاً بدأ حملة إقصاء خصمه قبل الوصول إلى «ويمبلي»؛ إذ إضافة إلى رصده ميزانية محترمة لإنزاله عن عرش «البوندسيلغا» التي انتزع درعها في نهاية المطاف، فإنه عمل على خطف النجم الأول في دورتموند، أي ماريو غوتزه.

وبايرن يعلم جيّداً أن الحصول على غوتزه وربما ليفاندوفسكي وعدم السماح لدورتموند بغنم اللقب الأوروبي، سيعيد الفريق الأصفر سنوات إلى الوراء، وربما إلى عام 2005، حيث ستصبح قواته أضعف بكثير وموارده المالية أقل؛ لأن الفوز بدوري الأبطال يحمل أرباحاً أكثر للفرق الفائزة، يمكن أن تعوّض من خلالها رحيل نجومها البارزين.

من هنا، ينظر المناوئون لبايرن في ألمانيا إلى مباراة الليلة على أنها صراع بين الخير والشر، ويرون في انتصار دورتموند نصر لكل واحد منهم، إذ معلوم أن بايرن الذي يلقى التشجيع من قياديين كبار أمثال المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء البافاري هورست سيهوفر، هو مكروه عند الفرق الألمانية الأخرى التي تتحالف ضده.

لكن كل الفرق الألمانية ستكسب من وصول بايرن ودورتموند إلى نهائي الأبطال؛ فإذا كان المكسب معنوياً للكرة الألمانية في الفترة الحالية، ومادياً

أرقام النهائي

◄ بايرن ميونيخ هو صاحب المركز الثالث في قائمة الأكثر ظهوراً في المباراة النهائية برصيد تسع مرات حيث فاز بأربع منها في 1974 و1975 و1976 و2001، وخسر خمس مرات في 1982 و1987 و1999 و2010 و2012.

◄ اوتمار هيتسفيلد هو ثالث مدرب فقط يحرز لقب كأس اوروبا مع ناديين مختلفين حيث قاد بوروسيا دورتموند في 1997 ثم بايرن ميونيخ في 2001.

◄ أصبح فرانتس بكنباور أول لاعب يحمل شارة القائد ويفوز باللقب ثلاث مرات متتالية حين توج مع بايرن في 1974 و1975 و1976.

◄ منذ تغيير نظام المسابقة لتصبح دوري الأبطال في موسم 1992-1993 لم يحقق أي فريق نسبة نجاح في مبارياته خلال الموسم، وصولاً إلى الفوز باللقب أكثر من بوروسيا دورتموند في 1997.

◄ فاز دورتموند في تسع مباريات من أصل 11 خاضها في المسابقة بنسبة 81,8 بالمئة. وبالمقابل، حين فاز مانشستر يونايتد باللقب في 1999 كان صاحب أقل نسبة مئوية للنجاح بين جميع الأبطال بنسبة 45,5 بالمئة.

◄ ستكون هذه رابع مرة يكون فيها طرفا المباراة النهائية من البلد نفسه بعد مواجهة الإسبانيين ريال مدريد وفالنسيا عام 2000 والإيطاليين ميلان ويوفنتوس في 2003 والإنكليزيين مانشستر يونايتد وتشلسي في 2008.

◄ سيصبح بايرن أول فريق يصل إلى ركلات الترجيح في النهائي ثلاث مرات إن انتهت المباراة بتعادل وذلك بعد هزيمته العام الماضي.

◄ أصبح البرتغالي باولو سوزا ثاني لاعب فقط يفوز باللقب مع ناديين مختلفين في موسمين متتاليين حين رفع الكأس مع دورتموند في 1997.

فرحة لبايرن...

... أم احتفال لدورتموند؟ (جوسيب لاغو – أ ف ب)

مكان للصداقة في لقاءات بايرن ودورتموند (باتريك ستولارز – أ ف ب)

جمهور دورتموند مستعد لهزّ «ويمبلي» (أ ف ب)

أنجيلا ميركل من ابرز مشجعي بايرن (أ ف ب)

بالنسبة إلى بايرن ودورتموند فقط، فإن المكاسب ستكون أكبر في الفترة المقبلة على كل الفرق؛ إذ إن الإقبال على الدوري الألماني سيصبح أكبر بكثير، وذلك من خلال الحضور الجماهيري بعيداً من الحدود الألمانية، الذي سيجذب بدوره المزيد من المعلنين.
وبطبيعة الحال، بدأت كرة الألمان تصبح شعبية خارج بلاد «البوندسليغا» بسبب ارتفاع معدل الأهداف الذي هو الأعلى بين البطولات الخمس الكبرى في أوروبا هذا الموسم بمعدل 2,93 هدف في المباراة الواحدة، مقابل 2,85 للدوري الإسباني، و2,80 للإنكليزي، و2,64 للإيطالي، و2,56 للفرنسي...
ولا ترتبط مكاسب النهائي الألماني الصرف بالأندية فقط، فهي تنسحب على الساحة الدولية أيضاً. وهنا الحديث عن فكّ العقدة الإسبانية تحديداً عبر بايرن ودورتموند، ما سيعطي لاعبي المنتخب الألماني دفعة معنوية كبيرة ويجرّد لاعبيه، ومعظمهم من بايرن ودورتموند، من رهبة الخصم الأصعب.

ينظر المناوئون لبايرن في ألمانيا إلى مباراة الليلة على أنها صراع بين الخير والشر

أضف إلى هذا الأمر أنه إذا فكرنا في أن العناصر الألمان في كلٍّ من الفريقين الأحمر والأصفر كانوا مخرجي إنجاز بلوغ النهائي، سيجتمعون تحت لواء «المانشافت» في الصيف المقبل لخوض غمار نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل، فإنه يمكن تصوّر دخول الألمان إلى المونديال بنفس القوة التي سيقتحمون بها «ويمبلي» الليلة.

وبالتأكيد، إن مدرب المنتخب يواكيم لوف هو الأكثر سعادة من خلال إمكانية جمعه بين قوتين متعارضتين محلياً في صف واحد، وخصوصاً بعدما بدأ أن طريقة بايرن ودورتموند كانت متشابهة الى حدٍّ كبير في اقصائهما لبرشلونة وريال مدريد على التوالي.
من هنا، سيحسب كل مدربي المنتخبات الف حساب عندما سيجتمع من الآن وصاعداً مانويل نوير وباستيان شفاينشتايغر وطوني كروس وتوماس مولر وفيليب لام وماريو غوميز وماريو غوتزه وماركو رويس وماتس هاملس ومارسيل شملتزر وزفن بندر وايلكاي غوندوغان.
إذاً، إنها ليلة الألمان، لا بل هو عصر الألمان؛ فرجال بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند، وإن انقسموا لمدة 90 دقيقة، فإنهم عندما سيجتمعون قد تصبح كل أمسية كروية ملوّنة بالأسود والأحمر والأصفر، أي العلم القومي الذي يرفرف عادة خلال الاحتفالات في المدرجات الألمانية.

ويمبلي 2013

هنا «ويمبلي»... الألمان سيحتفلون مجدداً في معقل الإنكليز

حسن زين الدين

«ويمبلي يناديا»، بهذه العبارة زيّن لاعبو بوروسيا دورتموند قمصانهم خلال الاحتفالات بتأهلهم إلى نهائي دوري أبطال أوروبا فور انتهاء مباراة الإياب أمام ريال مدريد الإسباني في نصف النهائي. فعندما يكون «ويمبلي» أرض الحدث، فلا شك أنّ الفرحة ستكون مضاعفة. كيف لا تكون كذلك؟ فهنا ثاني أكبر الملاعب في أوروبا بعد «كامب نو» في برشلونة، حيث تصل سعته إلى نحو 90 ألف متفرج. هنا التحفة المعمارية الرائعة بعد إعادة بنائه عام 2007 مكان الملعب القديم حيث كلف نحو 700 مليون جنيه إسترليني. هنا الملعب الذي رغم دخوله طور الحداثة لا يزال يحمل من خلال اسمه على الأقل عبق الماضي والذكريات الكروية الخالدة. هنا الملعب الذي قال عنه «ملك» الكرة البرازيلي، بيليه، ذات يوم جملته الشهيرة: «ويمبلي هو كاتدرائية كرة القدم. إنه عاصمة كرة القدم وقلب كرة القدم».
لكن لويمبلي، فضلاً عن كل ذلك، رمزية خاصة عند الألمان تحديداً. فأن يخوض بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند الألمانيان النهائي في هذا الملعب التاريخي والواقع في قلب لندن، فإن هذا الأمر ليس بالقليل على الإطلاق، انطلاقاً من العداوة الأزلية كروياً بين الألمان والإنكليز التي انطلقت شرارتها عام 1966 في نهائي كأس العالم في ويمبلي القديم تحديداً عبر هدف جيف هورست الذي عدّه الألمان غير شرعي، وهذا ما أدى إلى خسارتهم، لتستكمل بعقدة الألمان للإنكليز في التسعينيات في مونديال 1990 في إيطاليا ومن ثم في نصف نهائي كأس أوروبا 1996، إلى الهزيمة التي لم ينسها الألمان أمام الإنكليز في ملعب «أوليمبيا شتاديون» في ميونيخ 1-5 في تصفيات مونديال 2002، إلى خسارة بايرن ميونيخ نفسه نهائي دوري أبطال أوروبا عام 1999 في الدقائق الأخيرة أمام مانشستر يونايتد 1-2، إلى هدف فرانك لامبارد الذي لم يحتسبه الحكم في الدور الثاني لمونديال 2010 والذي رأى الإنكليز أنه سبّب خسارتهم أمام الألمان، وصولاً إلى الخسارة الدراماتيكية لبايرن ميونيخ مجدداً أمام تشلسي في نهائي دوري أبطال أوروبا 2012 في «أليانز أرينا».
هذه العداوة في الملاعب كانت في كل مرة تنتقل إلى الصحف في البلدين، حيث لا يمكن، على سبيل المثال، وضع تهكم صحيفة «بيلد» قبل أيام على قميص منتخب إنكلترا الجديد، مشيرين إلى أنه «نسخة طبق الأصل» عن قميص منتخب ألمانيا عام 1974، إلا في هذا الإطار.
أكثر من ذلك، فإن للألمان ذكريات خاصة في «ويمبلي» أمام الإنكليز، فهنا حققوا آخر ألقابهم الكبرى، كما مرّ سابقاً عام 1996، بعد أن عبروا الإنكليز في نصف نهائي الـ«يورو» حيث لا تزال طريقة أندرياس مولر بالاحتفال التي سخر بها من أصحاب الأرض ماثلة في الأذهان عندما رفع رأسه مقلداً نجمهم وقتها بول غاسكوين، علماً بأن أحد أفضل اللاعبين الألمان، الذي كان حاضراً حينها، ماتياس زامر، سيكون موجوداً الليلة على دكة بدلاء بايرن ميونيخ، باعتباره مديره الرياضي. وهنا أيضاً هزموا الإنكليز ودياً 1-0 في 7 تشرين الأول عام 2000 في آخر مباراة على الملعب القديم حيث سجل التاريخ أن ديتمار هامان هو صاحب آخر هدف فيه. وهنا أيضاً، عادوا وألحقوا أول خسارة بأصحاب الأرض في «ويمبلي» الجديد 2-1 في 22 آب 2007.
كذلك، إن فوز بايرن ميونيخ باللقب الليلة في «ويمبلي» سيكون له رمزية خاصة بعد أن خسر اللقب في العام الماضي على ملعبه أمام فريق إنكليزي من لندن تحديداً هو تشلسي.
الليلة، يعود الألمان إلى «ويمبلي» مرة جديدة ليكتبوا تاريخاً مجيداً، لكن لسخرية القدر فإن الإنكليز سيكونون لا حول لهم ولا قوة؛ إذ سيكتفون بمشاهدة الألمان وهم يحتفلون في معقلهم التاريخي وسيصفقون لهم. يا لها من ليلة سيذكرها التاريخ حتماً!

وفي الموسم السابق كان ضمن تشكيلة يوفنتوس التي توجت باللقب أيضاً. وسبقه لذلك الفرنسي مارسيل دوسايي الذي فاز باللقب مع مرسيليا في 1993 ومع ميلان في 1994.

* منذ ترقى بايرن لدوري الدرجة الأولى الألماني في 1965 التقى الفريقان 95 مرة في جميع المسابقات على مستوى الفريق الاول وانتصر بايرن في 41 منها مقابل 25 انتصاراً لدورتموند و29 تعادلاً.

◄ أكبر نتيجة انتهت إليها مباراة بين الفريقين كانت انتصار بايرن 11-1 على دورتموند في الدوري في تشرين الثاني 1971 وهو الرقم القياسي للفوز في مباراة بالدوري الالماني.

◄ التقى الفريقان أربع مرات هذا الموسم ففاز بايرن 2-1 في كأس السوبر الالمانية في آب، ثم ثأر لهزيمته 2-5 في نهائي كأس المانيا الموسم الماضي بالفوز 1-0 في نفس المسابقة في شباط الماضي. وانتهت مباراتا الفريقين في الدوري بالتعادل 1-1.

◄ انتصار بايرن الكبير على برشلونة 7-0 في مجموع المباراتين هو أكبر فارق أهداف يفوز به فريق في نصف نهائي كأس اوروبا منذ انطلاقها في موسم 1955-1956. كما يحمل الفريق الرقم القياسي للفوز بمجموع مباراتين في أدوار خروج المهزوم في حقبة دوري الأبطال بفوزه 12-1 على سبورتينغ لشبونة البرتغالي في دور الـ 16 لموسم 2008-2009.

◄ أقل نسبة حضور في أي مباراة نهائية كانت في المباراة المعادة لنهائي 1974 حين تغلب بايرن على اتلتيكو مدريد 4-0 في ملعب هيسل ببروكسل يوم الجمعة 17 ايار. وشاهد 23325 متفرجاً المباراة مقابل 48772 شاهدوا المباراة الأصلية التي انتهت بالتعادل 1-1 قبلها بيومين.

الأخبار
al-akhbar

أنسي الحاج

أصداف على الشاطئ

«الكتاب»

أتصفّحُ ديوان «الكتاب» لأدونيس. الجزء الأوّل. (صدر الجزء الثاني بترجمته الفرنسيّة قبل أسبوع). كتابٌ مهيب. لا أجرؤ بعد قراءته أن أعتبر نفسي كاتباً عربيّاً. كتاب كهذا يفضح أمّيتي. كيف يكون كاتب عربيّاً ويجهل ما تنضح به عروق أدونيس عن الإسلام؟ ما يكابده؟ ما اقتطع شطراً عظيماً من حياته في استنطاقه ومجادلته والتصارع وإيّاه؟ تكاد كلّ ملاحظة فيه أن تكون معجماً مصغّراً. عن الإسلام؟ بل عن الجاهليّة وكلّ العرب. والأخطر في أوضاعنا المتفجّرة أنّ هذه التفاصيل باتت جزءاً من الحديث المتداول لأجيال اليوم، وبمعانيها التي على رؤوسها القتال.

من السهل القول إنّ هذا العالم لا يعنيني، إنّني مسيحي ولن تكون أسماء السلطة والخلافة والدم أكثر من رموز بالنسبة لي. ولكنْ مَن أنا اللامسلم في هذا الخضمّ الفاجع؟ إذا كان هذا الخضمّ لا يمثّلني فأنا طبعاً لا أمثّله.

مهما حاولتُ مجاملته.

ومهما حاول التسامح معي.

الأغوار التي يرودها أدونيس، وهو مَن هو في الجمع بين التراثيّة والحداثة والهوى الغربي، تجعلني أشعر أنا والمئات أمثالي من الهُجناء، أنّنا صَدَفٌ فارغ ملفوظ على الشاطئ.

ماذا فعل الشعر؟

يسأل أحدهم ماذا فعل الشعر حيال الدم السوري؟ العراقي؟ الليبي؟ وقبلاً اللبناني، الجزائري، الفلسطيني؟

لم يفعل ولن يفعل. وماذا فعل الشعر حيال قنبلة هيروشيما؟ والحرب العالمية الأولى؟ وجنون نابوليون؟ والحرب العالمية الثانية وجنون هتلر؟ وحرب المئة عام؟ ومجازر الثورة الفرنسيّة ومجازر الثورة البولشفيّة وستالين؟ ماذا فعل حيال الأوبئة؟ حيال السيدا؟ حيال المجاعات؟ وماذا فعل حيال مصير الإنسان؟

قفا نبكِ. سؤالٌ يتطارحه غالباً مَن ليسوا شعراء. الشاعر أمام الواقع يُسْقَط في يده كالعاشق الفاشل. الشاعر والواقع مجرّتان تبعد الواحدة عن الأخرى أكثر ما يكون. قد يختلط الشاعر بالتاريخ لكنّ التاريخ واقعٌ فوق الواقع، التاريخ واقعٌ أدبي.

أين الالتزام إذاً؟ في التضامن الإنساني. الشعر، الأدب عامّةً، نخوةٌ إنسانيّة. تدخُّلٌ حميد في مفاهيم العدل والحقّ والحريّة. التزامُ الأدب يضع المجانية في خدمة ما هو، استثنائيّاً، أحوج إليه «الآن» منها.

قد تظهر مفاعيل فوريّة للأحداث المباشرة لدى الأدباء في بيانات، مقالات. مفاعيلها الأعمق قد تتبلور بأشكالٍ ملتوية، في ما بعد، وقد لا تتبلور أبداً. الأديب وجدان. شهادةُ الوجدانِ الصامت هي أيضاً شهادة. إنْ كانت نتيجة خوف فدلالاتها عظيمة وإنْ كانت نتيجة خيانة فدلالاتها أعظم.

كريستيان ديور

أجمل ما يصنعه الرجل للمرأة هو أن يكسوها لا أن يُعرّيها. الأبعاد التي يمنحها النسيج لجسد المرأة، لا يمنحها عريها شيئاً منها. حيث ينتهي العري المباشر يبدأ العري المُتَخيَّل، والخيالُ لا ينطلق إلّا من الرداء.

أذكر، يوم مات المصمّم الشهير كريستيان ديور عام 1957، رثاء له في الصفحة الأولى من جريدة «العمل» الكتائبيّة بتوقيع «أبو الحنّ» (فؤاد حدّاد). كان «أبو الحنّ» هجّاء الصحافة الأوّل (خُطف وقُتل عام 1959 بسبب حريّة قلمه ضد عبد الناصر). من المرّات النادرة التي يتخلّى فيها «أبو الحنّ» عن «نقداته» كي يكرّس مقاله لمديح غير متوَّقع. ليت ذلك المقال محفوظ في كتاب. ليت كلّ كتابات فؤاد حدّاد محفوظة في كتاب. لقد سبق هذا الرجلُ الجميعَ إلى كلّ شيء.

ينتشي بودلير بالحديث عن مظاهر المرأة وحفيف ملابسها. يكاد يعشق تبرّجها وصورتها أكثر منها. سعيد عقل وقبله جبران ومثلهما معظم الشعراء. لماذا الشعراء؟ لأنّه الاعتصام بالمخيّلة في وجهِ مَغولِ الواقع.

بعد الحرب سأل كريستيان ديور نفسه: كيف نواجه الكآبة؟ وأجاب: بالفرح! وأطلق ما سمّي حينها «النيو لوك». كانت الفرنسيّة، تمشّياً مع ظروف الحرب القاسية، ترتدي أيَّ شيء كان كيفما كان، فقرّر بشطحةِ قلم أن يَغْسلها بالسحر ويهندسها بالفتنة. وأن يُلبسها كما يشتهيها أن تكون وكما تشتهي نفسها أن تكون. وهكذا كان. ولم تعد المرأة بعد كريستيان ديور كما كانت قبله.

أمس وجدتُ كتاباً عن ديور وضعه ممثّل مسرحي وسينمائي أحبّه هو فرنسيس هوستير. اشتريته ونعمتُ بحبّ هوستير لديور وبحبّ ديور لجسد المرأة. وتذكّرتُ «أبو الحنّ». وكيف يسبقنا السابقون.

عودة إلى «تايم»

أشياء يقال لها روايات وهي مجرّد مقالات ويوميّات، وأشياء يقال لها قصائد وهي مجرّد خواطر أو انفعالات ليس فيها من الشعر إلّا الفراغ الذي يلي الكلام.

في بدايات الجهود لاقتطاع محلّ من أجل ابتداع مكان لما سمّيناه _ نقلاً عن غيرنا _ قصيدة نثر، اقترفنا العديد من القصائد المملوءة بالهواء. كنا نحاول مجاراة أنفاسنا وكانت أنفاسنا ضيّقة فنسارع إلى القفز نحو السطر علّ فيه نجاة من الاختناق. وفي المقابل كانت قصائد النثر المكتنزة، المتلاصقة الأسطر كالمقال أو الأقصوصة، أكثر بكثير. وسوف تبقى هي المعيار الأشدّ صرامة لقصيدة النثر.

لا تقتصر هذه الملاحظة على النتاج العربي. في الفرنسيّة، وهي لغتي الأجنبية الوحيدة، الوضع أسوأ. قبل سنين نالت جائزة غونكور للقصّة... مقالة، لا أبالغ، إذا وضعنا روايات أمين معلوف حيالها تبدو ملاحم.

أذكر في مكان آخر من هذه الصفحة كتاباً للممثّل فرنسيس هوستير عن كريستيان ديور. الناشر يسمّيه رواية. وهو محض مقال مستطيل. ذكرياتٌ وتداعيات. مدائح وحماسات. معظمها بديع. ولكن أين الرواية؟

من المألوف أن يردّد الناعون «مات الشعر!». لم يعد ذلك طريفاً. الشعر يموت كلّ مرّة مئة سنة على الأقلّ. الجديد في أوراق النعي أن يقال «ماتت الرواية». ما استطعت قراءته من الروايات الأميركيّة الجديدة (المنقولة إلى الفرنسيّة) قصص بوليسيّة رديئة مُتبّلة بجنسٍ معلوك ومقالب يهوديّة. ما استطعتُ قراءته من الروايات الفرنسيّة نرجسيّات تُسابق القارئ إلى انتقادها بافتعال انتقاد نفسها.

نكاد نندم على استهجاننا قسوة مجلة «تايم» حين أعلنت قبل مدّة نهاية الأدب الفرنسي. في الواقع، وحتّى إشعارٍ آخر _ ونأمل أن يكون هناك إشعارٌ آخر _ كانت المجلّة على حقّ، خصوصاً لو أضافت إلى الوضع الفرنسي وضع الأدب الأميركي.

الخندق الغميق

طالعتُ شيئاً لم أفهمه حول شارع الخندق الغميق، ولكنْ حفظتُ منه أنّ مدافن الباشورة الملاصقة للخندق هي التي تحميه من الهدم.

نشأتُ في الخندق الغميق، بمنزلٍ يقع في الطبقة الثانية من مبنى مزدوج الشقق. لم يكن أحد يعرف المسيحي من المسلم. مقابل المبنى مدرسة أرمنيّة على بعد أمتارٍ منها خمّارة تعطّر الحيّ كلّه بروائح الخيار والبندورة. في الشارع المتفرّع صيدليّة أوزونيان. فوقها بقليل كاراكول لم أعد أذكر اسمه ومدرسة راهبات الفرانسيسكان. في كعب الشارع التياترو الكبير وقبالته جريدة «المكشوف»، عند زاوية شارع المعرض. وفي منتصف الطريق دكّانة أبو يوسف بمريوله الأبيض حول خصره وميزانه الكريم على طاولته.

في أعلى الخندق كنيسة السريان الكاثوليك. لا تزال مكانها. غير بعيد منها تأسّست في الخمسينات مجلّة «الآداب» في بيت صاحبها سهيل إدريس وزوجته عائدة مطرجي. ولسهيل رواية عن الخندق الغميق. تمشي صعوداً من جهة فتطلّ عليك البسطة ومن جهة طلائع لمنطقة لم تعد موجودة.

كان نصف بيروت في بضعة كيلومترات.

مطلع الأربعينات تفرّجتُ من نافذة غرفة الاستقبال على الطائرات البريطانيّة تُلقي المناشير الداعية إلى تأييد الحلفاء. ولما بدأت تقصف مواقع جيش فيشي أخذنا أبي إلى بلدة صليما هرباً من الغارات.

لم يكن بيتنا جميلاً. كان معتماً. وكنّا غالباً على ضوء القنديل لا الكهرباء. ورغم كونه في قلب الشارع لم نشعر بضجيج. كان أقوى الأصوات صوت بيّاع الجرائد وهو يصيح: «تلغراف! تلغراف! قنبلة ذريّة على اليابان!».

ما استحقّ الخندق الغميق اسمه كما يستحقّه اليوم. نهاراً هو ضلع من ليل وليلاً حطام باخرة تتبادل أشباحها الإشارات.

كلّما مررتُ به شرقتُ بالدمع. أمّي وأبي. أخي وأختاي. الحياة مَحييّة من برج الشبّاك. الخوف دافئاً.

وإذ لا أراني وراء الشبّاك أحسّ بخيانة. الولد لا يغادر مطارحه. خندق البداية الغميق.

اليوم في حمى الباشورة.

مسافة الطريق

يجلس يمينها في السيّارة فتنطلق إلى الأماكن الشرعيّة: مطعم عام، منزل عام للوحشة.

ازداد الرجل اعتياداً، مثل كل حيوان أليف، وازدادت المرأة استغراقاً في أهدافٍ أخرى.

الرجل مثير للشفقة عندما يلعب ورقة الزمن بينما الزمن ينزف منه كما ينزف الدم من الذبيحة. وإضافة إلى كونه يحاول اجتياز الأوقيانوس في المنام، تُنسيه حماقته أسوأ تمييز عنصري يقع ضحيّته، وهو هاوية العمر.

إذاً، ماذا تبقّى؟ تَشبُّث الوداع بالمُشيِّع.

كم كان سيضحك الإنسان لو عرف من البداية إلى النهاية أنّ ما يعذّبه وما يريده هو صورة. الصورة هي المحبوبة. صورة المرأة كما تأتيك جاهزة.

ماذا تعرف عن باقي المرأة؟

مسافة الطريق...